يا عمال العالم اتحدوا



ALITTIHAD DAILY

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٦، الموافق ٢١ صفر ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٣٧ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠ أغورة *
Vol. 137/43 – 24.10.1986 – Price: 60 Agorah
יום ששי 24.10.1986 – המחיר: 60 אגורה

ما هي مسؤولية بن غوريون وديان عن مجزرة كفرقاسم

● تقول نحاما مالينكي، زوجة «قائد» مجزرة كفرقاسم : «بعد المجزرة استدعي زوجي الى مكتب وزير «الأمن» في تل أبيب. وهناك قال له بن غوريون : أطلب منك ان تكون ضحية حية من أجل الدولة» !

ويقول شالوم عوفر، القاتل رقم ٣ : «كنا مثل الألمان، الذين كانوا يوقفون الشاحنات وينزلون اليهود منها ويطلقون النار عليهم».

ويقول ادموند نحماني، القاتل رقم ٨ : «عندما رأيت الذي جرى هناك في القرية فكرت في نفسي : بن غوريون هو هتلر الثاني» !

هذه هي بعض الاعترافات التي وردت في تحقيق هام حول مجزرة كفرقاسم نشرته صحيفة «هعير» الصادرة في تل أبيب. مقابلات مع سبعة من القتلة وأرملة. قائدهم تربط بن غوريون وموشيه ديان وغيرهما بالمجزرة.

[طالع أهم ما جاء في التحقيق على الصفحة الثانية]



هل هي بين يديك ؟

هل قرات عن مهمات الاسطول السادس في حيفا وعن عملية انزال المظليين في عسيا ؟

وعن القطط السوداء في لعبة الروتانسية وكيف تشير «المهماز» الى مرور ١٠٠ عام على بن غوريون.

وفي رام الله اطلقوا رصاصة في الهواء فأصابت في القلب. وأطلقوا على القدمين وأصابت في القلب. مصادفات !!

و«أحمد على الحمار». هكذا على الشاشة الأوروبية. فكيف اذن في «حمارة البلد» ؟

الصورة : قبلة غير مرغوب فيها. ولمن لا يعرف : تطلي سرت : «التطلي» هي المربى او المادة المحفوظة. وبالعبرية «شمور» و«شمير». وأما «تطلي سرت» فهو نوع من السجائر الرخيصة جدا الذي كان يصنع في زمن الانجليز.

المزيد من التفاصيل، في «المهماز» الساخرة ! وان لم تكن بين يديك فاطلبها ولا تتنازل ولا تخجل من الموزع.

الوقفة البطولية لأهالي كفركنا تصد كهانا

* القرية تخرج عن بكرة أبيها لصد الإستفزاز ومعها عشرات المتضامنين من الناصرة والجليل.. والشرطة تمنع كهانا من الدخول «حفاظاً على سلامته» ! * ماير فلنر : فلتبق كفركنا موحدة دائماً. فهذا الضمان لبقائكم ووجودكم *

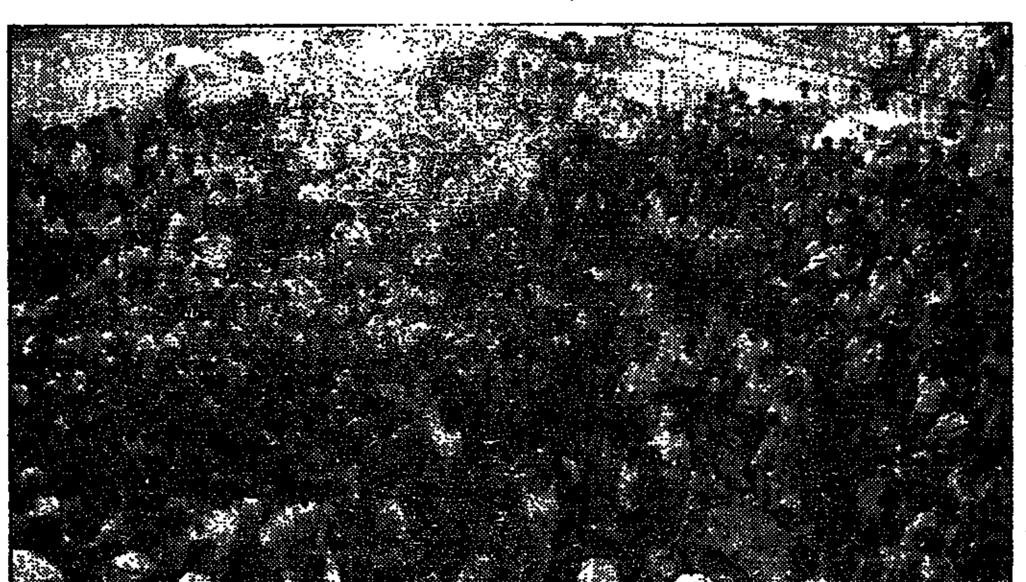
● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - كما كان متوقعاً.. تمكن اهالي كفركنا بوقفتهم البطولية الحازمة ووحدة صفهم الرائعة ان يفشلوا الاستفزاز العنصري الوقح للازعر الفاشي عضو الكنيست مئير كهانا وزمرته ويمنعوا بذلك دخوله الى القرية.

وكانت كفركنا مستعدة لاستقباله وتلقينه الدرس اللازم الذي يستحقه الفاشيون. الا أن الشرطة وضعت الحواجز على مداخل القرية. وحين وصل الى الحاجز الشمالي (قادماً من طبريا، حيث عقد هناك اجتماعاً لعصابته) اقنعه قائد قوة الشرطة بالعدول عن دخول القرية لانها لا تستطيع ضمان سلامته. وكان قائد شرطة الشمال، شاؤول ليفي، قد اكد في الصباح ان كهانا لا يستطيع دخول القرية الا بحماية الشرطة. والشرطة غير مستعدة لذلك (خصوصاً وان وزير الشرطة، حايم بارليف، كان تعهد بذلك أمام عضو الكنيست الجبهوي شارلي بيطون).

● الوقفة البطولية ●

وكانت كفركنا قد أفاقت صباح يوم أمس على يوم معركة، بكل ما في الكلمة من معنى. فلم ينزل العمال الى اعمالهم. ولم يهد الفلاحون على الزيتون. واغلقت المدارس. وانتشر طلابها الـ ٣٥٠٠ في الشوارع. واغلقت الحوانيت. وتحولت دار المجلس المحلي الى مركز قيادة اركان.

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●




● جانب من الجماهير التي احتشدت في كفركنا، أمس، وصدت الاستفزاز الفاشي ● (صورة خاصة)

ليبيا تحذر من المناورات الامريكية ـ الاسرائيلية المشتركة

● طرابلس - «تاس» - بعث المكتب الشعبي للاتصال الخارجي في ليبيا بمذكرة الى الشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، اكد فيها على الطابع الخطر للغاية لتحشد سفن الاسطول الامريكي السادس وفي مقدمتها حاملة الطائرات الذرية «جون كندي» على مقربة من سواحل اسرائيل وكذلك المناورات الامريكية الاسرائيلية المرتقبة في البحر الأبيض المتوسط.

وورد في المذكرة ان خطوات الادارة الامريكية الاستفزازية الجديدة تجري في اطر التحالف الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي الرامي الى تقويض أمن واستقلال الشعوب العربية. وعلى مدى سنوات عديدة لا تبخل واشنطن بالمساعدة العسكرية والمالية الى اسرائيل وتضمن لها احدث التكنولوجيا الحربية. وكل ذلك يهدف تخويف الشعوب العربية واخضاعها لسيطرتها. ولهذا فان الولايات المتحدة هي عدو جميع العرب الذين ينبغي عليهم اتخاذ أحزم موقف حيال واشنطن.

بدء محاكمة الرئيس السابق

توفيق زياد يواصل جولته في الولايات المتحدة

* اهتمام كبير بقضايا الجماهير العربية في اسرائيل ودورها في الاحداث السياسية *

● واشنطن - خاص بـ «الاتحاد» - انتقل رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد الى محطة جديدة في جولته السياسية الهامة في الولايات المتحدة الامريكية ووصل، امس الاول الاربعاء، الى ولاية كاليفورنيا حيث يجري عدة لقاءات واجتماعات في مدينتي لوس انجلوس وسان فرنسيسكو.

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية في خان يونس

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» أن شخصاً من خان يونس، في قطاع غزة المحتل، ألقى مساء أمس زجاجة حارقة على سيارة إسرائيلية وتمكن من الفرار. ولم يؤد ذلك الى وقوع ضحايا أو أية أضرار أخرى.

وأفاد الراديو بأن قوات الاحتلال الاسرائيلي أغلقت، في اعقاب الحادثة، المنطقة ومشطتها بدقة ثم اعتقلت عدداً من المارة ومن اصحاب المتاجر المجاورة لمنطقة الحادثة.

وعلى صعيد آخر، ذكر الراديو أنه بدأت أمس في المحكمة العسكرية في غزة محاكمة ٦٤ شبلاً من رفح «بتهمة» الاشتراك في المظاهرات التي اجتاحت المدينة في الأسبوع الماضي.

هذا وصدر الحكم بحق اثنين منهم بالسجن لفترات مختلفة وبدفع غرامات. اما باقي المتهمين فان محاكمتهم ستستمر لعدة أيام اضافية.

٢٤ قتيلا وجريحا محصلة عدوان «امل» الأخير على مخيم الرشيدية

● بيروت - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان محصلة المعارك العنيفة حول مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين، بين المقاتلين الفلسطينيين وبين ميليشيات «امل» بلغت عشرة قتلى و١٤ جريحاً.

وذكر مسؤول في مكتب «أمل» العسكري ان سبعة من ميليشيات «أمل» لقوا مصرعهم واصيب خمسة آخرون في هجوم شنه المقاتلون الفلسطينيون، في الساعة الواحدة من صباح امس (الخميس)، على موقع «الشويكير» شمالي المخيم، الذي تسيطر عليه «أمل». وذكر ان المقاتلين الفلسطينيين، نجحوا تحت جنح الظلام في التسلل الى الموقع وقصفه.

من جهة ثانية ذكر متحدث باسم جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني في بيروت ان ثلاثة فلسطينيين سقطوا واصيب تسعة آخرون اثر سقوط بعض قذائف هاون على منزلين في المخيم.

وتجدر الاشارة الى ان المعارك بدأت مساء يوم الاربعاء واستمرت بعنف حتى صباح امس (الخميس)، بعد هدوء قصير عند الفجر.

وذكر المراسلون ان دوي قذائف «الهاون» والمدفعية الثقيلة تردد طوال الليل حول المخيم. هذا ومن المعروف ان قطعان «أمل» تحاصر مخيم الرشيدية منذ ٣٠ ايلول الماضي، وتطالب أهاليه بتسليم اسلحتهم. ولكنهم يرفضون ذلك ويصرون على الدفاع عن انفسهم وعن وجودهم.

وتعتبر هذه المعارك الأكثر عنفا منذ بدء سريان مفعول وقف اطلاق النار في ١١ الجاري. وقد أسفرت المرحلة الأولى من المعارك بين الطرفين عن استشهاد ثمانية فلسطينيين وجرح أربعين آخرين ومصرع شخص واصابة أربعة من «أمل».

هذا، وتعهدت لجنة التنسيق لأمن المخيمات، التي تضم ممثلين عن جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني و«أمل» وعدد من الأحزاب اللبنانية، في اجتماعها يوم الاربعاء ليلا بفرض احترام اتفاق وقف اطلاق النار المبرم في دمشق يوم ٥ الجاري، والذي ينص على وقف المعارك ورفع الحصار عن مخيم الرشيدية. وعلى الرغم من ذلك فان قطعان «أمل» تواصل حصار المخيم، الذي يبلغ عدد سكانه ١٧ ألف نسمة.

وأعربت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني عن قلقها ازاء استمرار المعارك. وصرح خالد عبد المجيد، المتحدث باسم جبهة الانقاذ، بأن قيادة الجبهة اجتمعت مساء الاربعاء ووجهت في ختام الاجتماع نداء دعت فيه الى وقف القتال فوراً.

وعلى صعيد آخر، توجه أبو ماهر اليماني وابو علي مهدي بسيسو، صباح أمس، الى بيروت لمواصلة المشاورات مع نبيه بري بشأن الوضع حول الرشيدية.

اختفاء طائرة أمريكية في البحر المتوسط

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» امس، نقلا عن سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب ان طائرة امريكية أقلعت من حاملة الطائرات الأمريكية «كنيدي»، التي تجوب البحر المتوسط اختفت منذ اقلاعها قبل ٣ أيام ولما تبينت آثارها.

واضاف الراديو ان عمليات بحث مكثفة تجري، حاليا، للعثور على الطائرة. وهي من طراز «فايكينغ» وكانت تقل أربعة اشخاص.

ويذكر ان الاتصال انقطع مع الطائرة في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي. والجدير ذكره انه كان من المقرر ان تشترك حاملة الطائرات «كنيدي» في مناورات مشتركة مع البحرية الاسرائيلية لمكافحة الغواصات.

وكان قائد الاسطول السادس الأمريكي، كيندال مورافيل، أعلن عن هذه المناورات خلال زيارته لمدينة حيفا يوم ١٤ الجاري.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية أن يكون الطقس، اليوم، غائما جزئيا وان يطرأ هبوط طفيف على درجات الحرارة. ويكون الطقس على هذه الحال غدا السبت، ايضا.

وتهب في البحر المتوسط، اليوم، رياح غربية - شمالية. ويكون البحر بين هادىء، ومائج مع ميل الى الهدوء. أما ارتفاع الامواج فيتراوح بين ٥٠ - ١٠٠ سنتيمتر. وتكون درجة حرارة المياه ٢٣ درجة مئوية.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٨٦/١٠/٢٣)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١،٤٨٤٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١٢٥٣ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧٤٦٨ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٨٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٩٠٦٧ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢٤٥٧ ش.ج

*● للمسافرين - ١،٧٦١٣ ش.ج
● «أسود» - ١،٤٨٠ - ١،٤٩٠ ش.ج

إميل حبيبي الى الولايات المتحدة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من عدد من الجامعات الأمريكية يغادر رئيس تحرير «الاتحاد»، الكاتب إميل حبيبي، البلاد فجر اليوم متوجهاً الى الولايات المتحدة لالقاء سلسلة من المحاضرات حول الأدب العربي الفلسطيني.

كذلك سيشترك رئيس التحرير، ضيف شرف، في المؤتمر السنوي لرابطة الخريجين العرب في الولايات المتحدة.

سميح القاسم الى بلغاريا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يغادر البلاد، فجر اليوم، الشاعر سميح القاسم، نائب رئيس تحرير «الاتحاد»، متوجهاً الى صوفيا للمشاركة في لقاء دولي دوري للأدباء يعقد في نهاية الشهر الجاري تحت الشعار «ان لم يكن هناك سلام فلن يكون ثمة مستقبل».

والجدير بالذكر ان اللقاء السالف يعقد مرة كل سنتين في العاصمة البلغارية. وهذا هو اللقاء السادس منذ أن ولدت فكرة عقده في العام ١٩٧٧.

مقتل جندي فرنسي في لبنان بطريق الخطأ

● بيروت - و.ص.ف - أعلن المتحدث باسم قوة الطوارىء الدولية في لبنان، امس (الخميس)، ان جندياً في الوحدة الفرنسية العاملة في اطار قوة الطوارىء الدولية في لبنان قتل بطريق الخطأ مساء امس الأول (الأربعاء)، برصاصة طائشة انطلقت من مسدس.

وقال المتحدث تيمور جوكسيل ان الجندي فيليب ريجو اصيب برصاصة في صدره، مساء امس الأول (الأربعاء) اطلقها خطأ صديق له كان يفحص مسدسه في معسكر الوحدة الفرنسية في الناقورة حيث يوجد مقر قيادة قوة الطوارىء الدولية في لبنان. وقد مات الجندي الفرنسي على الفور.

وبذلك يصل عدد الجنود الفرنسيين الذين قتلوا في لبنان منذ انشاء قوة الطوارىء الدولية في لبنان في العام ١٩٧٨ الى ٢٢ جنديا ويصل العدد الاجمالي لقتلى هذه القوة الدولية في لبنان منذ العام ١٩٧٨ الى نحو ١٣٤ جنديا.

بعد ٣٠ سنة من التعتيم على وقائع مجزرة كفر قاسم:

الكشف عن خيوط جديدة تربط بن غوريون وموشيه ديان بالمجزرة

● المجرمون يؤكدون: الاوامر جاءت من فوق، من رئيس الحكومة بن غوريون ومن رئيس الاركان موشي ديان ومن قائد المنطقة الوسطى تسفي تسور ● بن غوريون التقى القاتل مالينكي وطلب منه ان يكون «ضحية حية من اجل الدولة» ● ديان التقى المجرمين.. احتضنهم وقبلهم ●

● «الاتحاد» ـ ننشر، فيما يلي، لقراء «الاتحاد»، وللمواطنين العرب وللعالم اجمع مجملا عن التحقيق الهام الذي نشرته الصحفية داليا كرفل في نشرة محلية تصدر في تل ابيب تحت اسم «هعير» (المدينة) يوم ١٩٨٦/١٠/١٠. وقد اجرينا تعديلا بسيطا، لكنه جوهريا، وهو تسمية منفذي القتل باسمهم: قتلة وليس «متهمين» كما ظهر في المقال المذكور، خاصة وان المحكمة ادانتهم بالقتل المتعمد وبدم بارد.

قد تكون الصحفية داليا كرفل اول من ينشر على الملأ امتداد خيوط مجزرة كفر قاسم حتى موشي ديان ودافيد بن غوريون، بدون لف او دوران، اي كما اتهمت وثيقة النائب الشيوعي توفيق طوبي التي كان لها الفضل في الكشف عن الجريمة في ذلك الوقت، بالحس السياسي دون ما إثبات ملموس، سوى بشاعة الجريمة وكبر حجمها.

وتروي كرفل قصة المجزرة من زاوية جديدة كانت منيعة على وسائل الاعلام والنشر، الا وهي الحديث مع القتلة انفسهم او مع عائلاتهم، عن الدوافع، وعن المسؤولين الحقيقيين للجريمة الذين «نجحوا» في ايقاف عجلة المسؤولية عند القتلة المنفذين، وطمس اي اثر يقود اليهم.

ولكي لا نضطر الى التكرار فاننا نشير الى ان المحكمة اصدرت بحق المجرمين احكاما بالسجن الفعلي تتراوح بين (٧) سنوات و(١٧) سنة. وان جميع القتلة اخلي سبيلهم بعد مضي (٣) سنوات فقط من السجن المدلل.

● ضحية حية من اجل الدولة ●

القاتل رقم (١). الرائد شموئيل مالينكي. أدين بتهمة قتل (٤٣) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة (١٧) سنة وانزال رتبته العسكرية الى درجة جندي.

مالينكي الذي اصدر الامر لمنفذي الجريمة في كفر قاسم، توفي قبل (٨) سنوات بالسكتة القلبية في نتانيا. وبعد ان حظي، مع بقية القتلة بالعفو في العام ١٩٥٩ اعاد له رئيس الحكومة في ذلك الوقت، بن غوريون، رتبته العسكرية وكتب له «العدل يظهر مرة اخرى».

تقول زوجة مالينكي، نحاما، عن علاقة «الشيخ» بن غوريون بزوجها، انه في ابان المحاكمة، بعد مراسلات جرت بين الشخصين، استدعي مالينكي الى مكتب بن غوريون في «الكرياه» (مقر القيادة العسكرية «الاتحاد») في تل ابيب. وان بن غوريون قال لزوجها: «اطلب منك ان تكون ضحية حية من اجل الدولة، كما الضحايا التي تموت في الحرب، وانا اعدك باعادة مكانتك ورتبتك اليك».

وتمضي نحاما مالينكي قائلة:

اذكر ذلك اليوم، حين أخذ زوجي اجازة لبضع ساعات، والتقينا مع بن غوريون في مقهى قرب حديقة الحيوانات في تل ابيب. وبعد هذه المقابلة كان زوجي متأثرا جدا من العلاقة (المعاملة) الحارة التي حظي بها»

بعد خروجه من السجن حيث قضى محكوميته بعد ادانته متورطا في المجزرة، استدعي مالينكي الى مكتب رئيس الحكومة واقترح عليه بن غوريون أن يكون مسؤولا عن الأمن في المفاعل الذري الجديد في ديمونة.

وتواصل نحاما مالينكي: «لم يكن زوجي يريد العودة الى اللباس العسكري. لكن بن غوريون قال له: من أجل أولادك، اريد ان يروا ان درجتك ومكانتك اعيدتا اليك. فعد الى العمل ولو لوقت قصير». وهكذا كان: فقد خدم مالينكي في المفاعل الذري في وظيفة (مهمة) امنية عليا حتى العام ١٩٦٤ حيث ترك الجيش برتبة رائد (الوف مشنيه). وفي العام ١٩٦٩ اعطيت له محطة بنزين في «رفيديم» لم تشغل فيها العائلة سوى اليهود...

ومن سيرة حياة القاتل رقم (١)، مالينكي انه تربى في كيبوتس «شفايم» وخدم في الجيش البريطاني وفي عصابة «الهاغاناه».. وانه اشترك في العام ١٩٤٨ في عملية نسف كراج عربي في حيفا وادى الى تدمير عدد من البيوت ووقوع العديد من الضحايا.

من اكثر الامور غرابة في حديث زوجة مالينكي قولها انها وزوجها واولادهم حلوا ضيوفا على اهالي كفر قاسم، قبل المجزرة بفترة قصيرة، «وذهب الاولاد للحقول لقطف الزهور مع اولاد القرية، وقضينا يوما جميلا».

واليوم، بعد ان مات زوج نحاما مالينكي ورحل اولادها الثلاثة الى الولايات المتحدة مع عائلاتهم، لم يبق لها سوى ترديد مقولة «الشيخ» بن غوريون: زوجي كان ضحية حية للدولة!

● هاجر مع «جوب» ●

القاتل رقم (٢) الملازم غبرئيل دهان. اتهم بقتل (٤٣) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة (١٥) سنة وانزلت رتبته العسكرية الى جندي. غير اسم عائلته وهاجر. وهو يعيش اليوم، في احدى عواصم اوروبا ويعمل مديرا لشركة «البوندس» التي تعمل على بيع سندات قرض يعود ريعها لصالح اسرائيل.

بعد اطلاق سراحه في العام ١٩٥٩ عاد الى بيته في الرملة ـ وهو بيت عربي مهجور تم ترميمه، واستقبلته بلدية الرملة بحفاوة وعينته «مسؤولا عن مهمات امنية خاصة، بما في ذلك شؤون السكان العرب في المدينة». لكن معارضة عدد من اعضاء المجلس البلدي الغت الوظيفة.

تقول الصحفية، داليا كرفل ان الومضات التي لعبت دورا في شهرة دهان تتمثل في عدد من الصور نشرت في الصحف وخاصة تلك التي نشرتها مجلة «هعولام هزيه» رقم (٩٦٦) على الغلاف وهو يقف، مثل طرزان، يبتسم بينما تحط قدمه على صدر جثة فدائي مقتول. لكن طرزان هذا، وبعد جريمته الكبرى في كفر قاسم «هاجر الى اوروبا خوفا من انتقام العرب».

ينسب الى دهان ميله لنظم الشعر. واي شعر يمكن ان يتقيأ به فم القاتل! لتقرأ:

ما الذي تغير في هذه الليلة عن بقية الليالي؟/ في كل ليلة نحن نقتل وايضا، نغتال/ في هذه الليلة نحن نقتل ونتقزز ولا نغتال/ في كل الليالي لم تكن عندنا ميزة الرحمة/ وفي هذه الليلة الله يرحم.

جاء في قرار الحكم الذي دانت به المحكمة هذا «الشاعر» انه «بموجب الامر القاضي بقتل رجال ونساء واولاد على حد سواء، لم يكن مجال للشك بان الامر ليس عسكريا او حربيا وانما امر بالقتل.. والاعمال التي امر وشارك في تنفيذها وشاهد تنفيذها اظهرت له باليقين بان ما ينفذه هو قتل ولا اكثر من القتل: قتل همجي مبرمج لضحايا عزل، لا حول لهم ولا قوة».

● «احصدوهم..» وما زال اصبعه على الزناد ●

القاتل رقم (٣) جندي اول شالوم عوفر، ادين بقتل (٤١) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة وخفضت رتبته الى جندي.

هو «بطل» المجزرة المنفذ الذي يقترن اسمه بشهادة جميع القتلة. وهو الذي امر جنوده بالصيحة المعروفة: «احصدوهم». يتحدث الى مراسلة الصحيفة بصورة مباشرة وصريحة: «كنا كالالمان (المقصود النازيين) الذين كانوا يوقفون الشاحنات وينزلوا اليهود ويطلقون النار عليهم. هكذا نحن. لا فرق. نفذنا امرا كما نفذ الجندي الالماني الامر في زمن الحرب عندما امروه بذبح اليهود». وعن نفسه يقول: «انا انسان بلا مشاعر. افكر فقط. لست نادما على شيء. كنت اتذكر الحادث وانساه فورا. وقد شاركت في اشياء لا تقل بشاعة. كنت اخرج مع زميل، بلا اوامر، الى معسكرات اردنية لجلب المعلومات. ومنذ كان عمري (١٥) سنة وانا ادوس على الجثث. قضيت حياتي كلها جنديا، وهذا ما احببت وما اجدت عمله». ومثل هذه السيرة لم يحلم بها، ليس «الجنود الالمان» فحسب وانما النخبة المختارة في علية هتلر! تقول المراسلة: حاول عوفر البحث عن شهود دفاع. فاتصل مع مشمعون ابيدان من كيبوتس حالية، الذي كان آمرا للكتيبة «غفعاتي» في حرب الاستقلال (التي خدم فيها عوفر) وطلب منه ان يشهد عن حسن سلوك الكتيبة التي خدم فيها عام ١٩٤٨ وعن مفهومه لتعليمات المعارك وتنفيذ الاوامر. لكن ابيدان رفض بينما لم يوافق اوري افنيري (الذي خدم في غفعاتي كذلك) ان يكون الشاهد الوحيد!

جاء في حيثيات المحكمة ان جنود عوفر اطلقوا النار على الجرحى الذين لم يقتلوا في العملية الاولى. عن ذلك يقول عوفر: «كان هناك امر ولا مكان لاي تفكير آخر. لم يكن ذلك صعبا. لم افكر باي شيء. وصل الناس في سيارات. امرناهم بالنزول واطلقنا النار عليهم. لم نتردد بالنسبة للنساء والاطفال فدهان كان في مركز القرية وكان واضحا انه من المحظور ان يصل اليه القرويون».

● كل شيء انفجر، مباشرة بعد بيان توفيق طوبي ●

يواصل عوفر في جديه مع مراسلة صحيفة «هعير»، ان وحدته ظلت تحرس القرية لمدة اسبوع، حتى انتهاء الحرب في سيناء (عمليا كانت كفر قاسم مطوقة يحظر على الناس دخولها). ويقول «كنا موجودين عندما دفن ابناء العائلات اقاربهم (حراسة!). وخلال بضع اسابيع لم يقل احد شيئا. لم يحقق معنا ولم نوبخ. وكل شيء انفجر عندما نشر توفيق طوبي الامر».

قبيل المحاكمة احتجز المجرمون في معسكر في القدس اسمه شيتلر. يقول عوفر: في شيتلر قضينا فترة صاخبة. كنا نخرج للسينما (للعرض) يوميا برفقة شرطي. ونخرج الى السوق ونتناول وجبات فاخرة. وكان يستجاب لكل رغباتنا. كنا نخرج برفقة مجندات من المعسكر. لبسنا الزي العسكري وحصلنا على رواتب. واذا تعرض لنا احدهم فان مالينكي يكتب رسالة الى بن غوريون وينهي الامر».

ولعل من اخطر ما يقوله عوفر:

«في اثناء المحاكمة كان واضحا انه لو جرى تحقيق جدي فانه يقود الى قائد المنطقة الوسطى، الجنرال تسفي تسور، والى رئيس الاركان موشي ديان والى وزير الدفاع دافيد بن غوريون. وبعد المحاكمة طلبوا منا التوقيع على نماذج السرية، ومن يكشف عنها يسجن لمدة ١٥ سنة».

عن فترة «العقوبة» في سجن «تل موند»، يقول عوفر: «قضينا سنة في «تل موند». كانت الشروط جيدة. سكنا معا واكلنا في مطبخ السجانين وحصلنا على كل ما اردناه». واخيرا يعلن: «انا لا اخاف، فانا مسلح ذاتيا»

● الفرقة التي نفذت المجزرة: من اليسار: شموئيل مالينكي وغبرئيل دهان وشالوم عوفر وغبرئيل اولينيل ومخلوف هاروش وافراهام الياهو وادموند نحماني والبرت فحيما ودانئيل سمينتس وسعيد زكريا شعبان واسماعيل عبد الرحمن ●

● مخلوف يروي قصة الجريمة ●

القاتل رقم (٤). الجندي مخلوف هروش. أدين بقتل (٢٢) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة (٧) سنوات.

حين سألته المراسلة ان كان ينام جيدا في الليل، في اعقاب الجريمة، وفيما اذا وخزه ضميره يوما اجاب: «لم يحدث ان وخزني ضميري، ولن يحدث».

في ملف المحكمة يروي مخلوف قصة الجريمة على النحو التالي: «رأيت كيف اطلق قائم القسم، مع فرقته، النار في ذلك اليوم.. وبعد ذلك جاءت جماعة اخرى مع دراجات تكلم معهم عوفر بالعربية. لا أدري ماذا قال لهم. وقد وقفوا. واعطى عوفر امرا باطلاق النار. واطلقنا النار وقتلناهم. وتكرر هذا الوضع عدة مرات. لا اعرف كم هو مجموع العرب الذين قتلناهم. وهم لم يحاولوا الهرب عندما اوقفهم عوفر». وردا على السؤال، الم يكن اطلاق النار على النساء والاولاد صعبا، اجاب مخلوف: «لم يكن صعبا ابدا اطلاق النار على النساء والاولاد. لم نجد في هذا خروجا على المألوف. وهذه لم تكن المرة الاولى. سبق ان كنا في مهمات كمائن. وصادفنا نساء كن يأتين للسرقة وغيرها. وكذلك اولاد. فهل كان علي ان افكر بانهم يعملون بسذاجة؟ واذا كان هؤلاء الذين جاءوا الى القرية (الجنود) لم يأتوا ليقتلوا فلماذا اصدروا الامر؟ ولماذا فرض منع التجول؟»

وعن سؤال، هل انت نادم؟ ـ اجاب: «نادم؟ ابدا.. اديت واجبي ولم تتغير مفاهيمي السياسية، فقد بقيت معراخيا.

● رميناهم بالنار وقتلناهم ●

القاتل رقم ٥: الجندي ابراهام الياهو. ادين بقتل (٢٢) مواطنا. وحكم عليه بالسجن لمدة (٧) سنوات. يكمل رواية القاتل رقم (٤) في المحكمة: «بعد ذلك وصل عرب اخرون في سيارة شحن وفي عربة. امرهم عوفر بالنزول من السيارة. وعندما نزلوا امرنا باطلاق النار عليهم. رميناهم بالنار وقتلناهم».

تقول زوجة الياهو بان الحادث لم يسبب له المًا: «فقد كان بعد كل مذبحة «ابوغروم» محصنا، عاش حياة صخبة وتلقى رسائل من فتيات باعتباره بطلا».

● «حتى لو كان طفلا يزحف: اطلق عليه النار» ●

القاتل رقم ٦. نائب العريف غبرئيل اوليان. ادين بقتل (١٧) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة ٧ سنوات وانزلت رتبته العسكرية الى جندي. يقول: «سأل ادموند نحماني (القاتل رقم ٨) ضابط العمليات تيومكين، الذي اصبح فيما بعد مفتش شرطة تل ابيب، اذا رأيت طفلا يبكي فماذا افعل؟ فاجابه تيومكين بلا تردد: حتى لو كان طفلا يزحف اطلق عليه النار. فالأمر هو ان تقتل. وكل الاحترام لتيومكين. فقد جاء الى المحكمة وقال: «وانا، ايضا، كنت سافعل ما فعله دهان (القاتل رقم ٢)». وبصفتي مواطن مخلص لدولة اسرائيل فقد اديت الرسالة عن ادراك كامل من انني انفذ عملا قانونيا. وبعد ذلك يأتون الى المحكمة ويسمون العملية غير قانونية. لقد صدرت الاوامر من وزير الدفاع وقائد الاركان. هناك ابحثي (للمراسلة «الاتحاد») ولا تأتي الي». ويضيف: «عندما يأتي بن غوريون ويكتب لزوجتي تقوى وتشجعوا (اشد على ايديكم «الاتحاد») وبعد هذا بيومين يقول في الكنيست: يجب معاقبة هؤلاء المجرمين.. وعندما يأتي موشي ديان ويضمنا اليه ويقبلنا وبعد ذلك يقف على منصة الشهود ويأكلني.. على هذا انا غاضب. لست مجرما والا لماذا منحوني اذونات وعاملوني معاملة خاصة في السجن؟»

المميز لهذا القاتل الغاضب، غير المجرم، انه ما زال يكره العرب، ويبدو ان دماء شهداء كفرقاسم التي اراقها وبللت لباسه العسكري وهو يحمل الجثث في الشاحنة ـ لم ترو غليله. فعندما سألته المراسلة: متى بدأت كراهيتك للعرب ـ اجاب: «قولي، هل نحب العرب اليوم؟ فماذا تريدين مني لن اكون شاذا؟ منذ خروجي من السجن وانا اشتغل مع العرب. وانا اعرف اي اعتبار يستحقون. فلا يستحقون عقب سيجارة ترمينه، بدون اي استثناء. وليس فيهم اي طيب».

ولعل القاتل غبرئيل اوليان يكشف عن مبادىء التربية العسكرية المعمول بها في الجيش، غير المكتوبة، وهي قتل العرب العزل في اثناء المعارك او شبه المعارك، حين يجيب على سؤال المراسلة: الم تحس بالندم، ولو قليلا، في مرحلة ما؟ فيقول: «فلماذا الندم؟ في حرب الاستقلال كنت في وحدة «جفعاتي» وفي «شوعلي شمشون» (فرقتان في الجيش). وحاربت في العديد من المعارك. افلم اقتل عربا؟ ومن قال لك انهم كانوا مسلحين؟ وهل يوجد ضمير في الحرب؟ وماذا جرى لمن القى القنبلة الذرية على هيروشيما؟»

● انا اعرف بأن آيخمان قال: قمت بمهمتي ●

القاتل رقم (٧). الجندي البرت فحيما. ادين بقتل (١٧) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة (٧) سنوات. تريد زوجته الا ينكشف امر تورط زوجها في جريمة كفرقاسم. لان من شأن هذا ان يجلب البلاوي للعائلة.. لا، ليس لانهم يخجلون من نتائج المحاكمة وانما لانهم يفضلون ان تمحي هذه القضية من ذهن الجمهور. ولذلك حاول فحيما ان يدس رأسه في التراب بعد ثلاثين سنة، لكن جذعه كان بارزا حين قال: «لم أر نساء او اطفالا. كانت ظلمة. ماذا اقول. كانت اشباح وبصعوبة كنا نرى».

بعد صدور العفو وخروجه من السجن قال له «كوبل» من الشرطة: «ما كان، كان. الان ننظم لكم عملا. كل واحد للمهمة الملائمة».

في عائلة فحيما يتحدث ابناؤه عن الجريمة «بكل حرية». فالبنات يحتفظن بقصاصات الصحف التي كتبت عن المجزرة. والمذكرات التي كتبها الاب اورثها للابن. والصورة التي تضم القتلة: مالينكي ودهان وفحيما جرى تكبيرها اعتزازا كما لو كانوا عرسانا!

قالت ابنته الكبرى مبتسمة جذلة: «نحن بيت وطني» ويلخص فحيما سيرته وموقفه قائلا: «شعرت دائما بانهم ظلموني. الدولة مدانة لي بالكثير. لم افكر بالمقتولين وبعائلاتهم. ولماذا افكر؟ انا اعيش بضمير نقي. ليست مهمتي ان اقرر ان كانوا ابرياء. وانا اعرف بان ايخمان قال: «قمت بمهمتي». لكن الامر الذي تلقيناه كان من دهان، احد الجنود المبرزين في البلاد، من رجل حقيقي.»

لكن فحيما، مع ذلك يقول شيئا صحيحا: «كنا ضحايا الجميع وبقينا كذلك حتى اليوم. اتعتقدين ان حملي على القتل قد جلب لي المتعة، لكي اقول قتلت؟

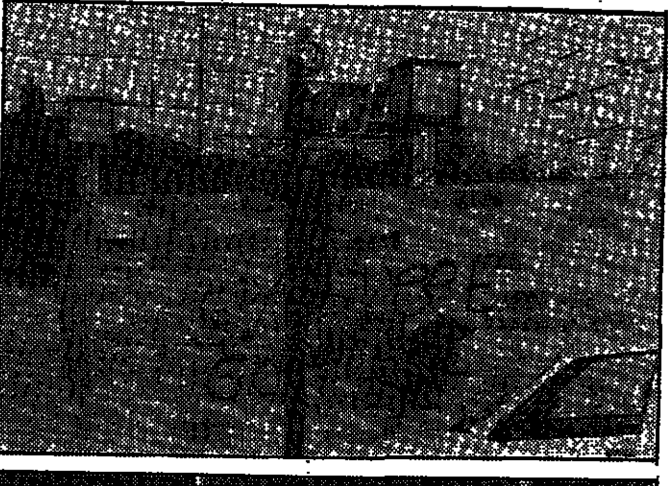
● «كيف هدد اهالي كفر قاسم تل ابيب بالسقوط! ●

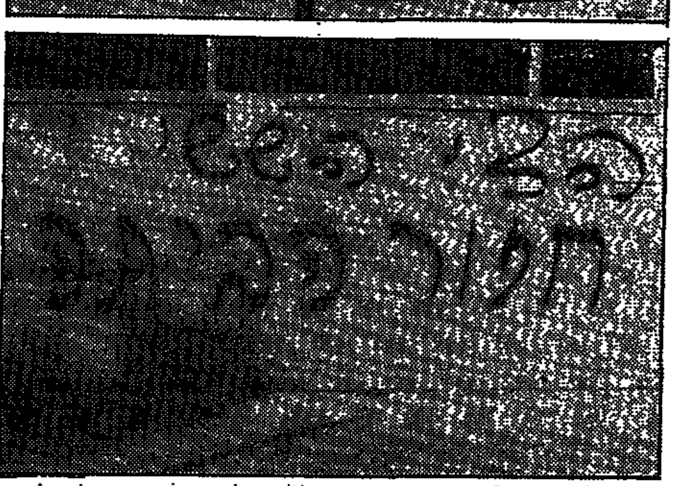
القاتل رقم ٨. الجندي ادموند نحماني. ادين بقتل (١٧) مواطنا وحكم عليه بالسجن لمدة (٧) سنوات. يقول: «في تلك السنوات كان اغلى شيء: الدولة والشعب وخفنا ان تعود حوادث «غوش عتسيون وهيلاء» الذين سقطوا لانهم ترحموا على الشيوخ والاطفال. كنت جنديا في «حرس الحدود». وقد اجتمع (٢٧) ضابطا، زرح ٦١٠اقول اليوم عنهم بانهم لم يكونوا رجالا، بل جبناء، ممن اصبحوا مهمين في الدولة. قالوا لنا، عشية الحرب (العدوان الثلاثي على مصر «الاتحاد») ان هدف فرض منع التجول هو اعطاء الجيش مهلة للاستعداد. واذا رأى اولئك الذين يصعدون الى القرية (اهالي كفر قاسم «الاتحاد») الاستعدادات: عندها بلا رحمة او احساس (المقصود اقتلوا «الاتحاد»). الامر الرسمي الذي لا يذكرونه جاء من وزير الدفاع. وبموجب الامر يجب اخلاء العرب من المنطقة لكي يشكلوا حاجزا في وجه دبابات العدو التي وصلت الى المنطقة. ويقول الامر ان من يصل منهم للجهة الثانية فهو يعرض للخطر جزءاً كبيرا جدا من الفرقة، وهذه المرة لن يكون غوش عتسيون وانما بيتح تكفا وتل ابيب ونتانيا. وعندها: بلا رحمة او احساس، لان شعب اسرائيل بين ايدينا».

لكن نحماني يقول، اليوم على الاقل: «عندما رأيت الذي جرى هناك في القرية، فكرت في نفسي: بن غوريون هو هتلر الثاني. لان الامر، في نهاية المطاف، ليس مبررا. وتبين ان كل شيء مغلوط. في تلك الامسية اعتقدت باننا نمنع ابادة شعب (اسرائيل). واليوم ادرك بان الالمان فقط هم الذين اقترفوا مثل هذه الاعمال».

ويذكر ان المحكمة برأت ثلاثة من المتهمين هم: اسماعيل عبد الرحمن وسعيد زكريا شعبان ودانيئيل سميتس.

□ أيها الأمريكان عودوا الى بيتكم! □





● ظهرت على جدران مدينة حيفا شعارات بالعبرية والانجليزية (انظر الصورتين اعلاه) تطالب قطع الأسطول السادس الامريكي الراسية في ميناء المدينة بالعودة الى بيتها وكف شرها عن أهالي المنطقة ●

(صورتان خاصتان)

رسالة الناصرة

الاستعداد لاحياء الذكرى الثلاثين لشهداء مجزرة كفرقاسم

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بدعوة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الناصرة وقطاعي الخط ومرج بن عامر يقام في مدينة الناصرة مهرجان شعبي بمناسبة الذكرى الثلاثين لمجزرة كفرقاسم.

وسيعقد المهرجان في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء القادم (١٠/٢٨) في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة وسيتكلم فيه كل من المحامية فيليتسيا لانغر والشاعر سالم جبران والمهندس رامز جرايسي.

وقد اصدرت الجبهة بياناً دعت فيه جماهير المنطقة الى التجند والمشاركة في هذا المهرجان، جاء فيه: «مع اقتراب يوم التاسع والعشرين من اكتوبر الجاري ترتعش الابدان والقلوب وتهتز الذاكرة. ففي مثل هذا اليوم قبل ٣٠ سنة ارتكب جلاوزة الحكم العسكري الاسرائيلي احدى ابشع الجرائم بحق اخوتنا وابنائنا ونسائنا في كفرقاسم. تلك المجزرة التي استهدفت ترحيل هذا الجزء الحي من شعبنا المتبقي في وطنه والقضاء على الوجود العربي في هذا الوطن. لقد كبر شعبنا خلال هذه السنوات مرات ومرات. وافشل سياسة اصحاب المجزرة لكن معركة الصمود والبقاء لم تنته. فلنتجند جميعاً لاحياء ذكرى الشهداء».

هذه السنة أيضاً.. الناصرة في طليعة فروع «القلب للقلب»

● عبرت قيادة جمعية مكافحة امراض القلب ـ «القلب للقلب»، عن تقديرها لفرع الجمعية في الناصرة على نجاحه في حملة جمع التبرعات الاخيرة ووقوفه هذه السنة ايضاً في طليعة الفروع.

وكان فرع الناصرة، الذي يعمل تحت رعاية البلدية ويدعم منها، قد جمع مبلغ ٩٦٠٠ شيكل جديد (٣٠٪ زيادة عن السنة الماضية) وقام بالجمع طلاب ست مدارس هي: الثانوية البلدية والثانوية الاكليريكية (المطران) والثانوية المعمدانية (الامريكان) وثلاث مدارس الاعدادية (أ و ب و جـ).

ويذكر ان مبلغ التبرعات الذي جمع في كل اسرائيل هذه السنة وصل الى حوالي ٢٥٠ الف دولار، قام بجمعها المتطوعون في ١٨٥٠ فرعا للجمعية.

● مسيرة للسلام في سنة السلام في بلد السلام ●

● بمبادرة من مجلس الطلاب في مدرسة راهبات مار يوسف في الناصرة، ورعاية ادارة المدرسة والهيئة التدريسية ستنظم مسيرة بعنوان «الورود الصامتة لاجل السلام» وذلك يوم الاثنين القادم، في احد الشوارع الرئيسية في الناصرة.

وتأتي هذه المسيرة، كما قال مركز التربية في المدرسة الاستاذ رمزي نصرالله، بمناسبة سنة السلام الدولية. واضاف: «اردنا ان نؤكد كوننا دعاة سلام حريصين على السلام العالمي وفي منطقتنا وسترفع في هذه المسيرة شعارات تندد بحرب النجوم الخطيرة وتدعو الرئيس الامريكي ريغن ان يعود الى طاولة المفاوضات حول الحد من التسلح النووي وتندد بالحروب وسفك الدماء وكل السياسات العدوانية».

هذا وستنطلق المسيرة في الساعة التاسعة صباحا قرب عين العذراء باتجاه شارع البلدية وحتى كنيسة البشارة للاتين حيث يقوم الطلاب والمشاركون في المسيرة بانشاد نشيدين للسلام بالعربية والانجليزية.

من أجل مجلس لنا لا علينا

● البقيعة ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ اصدرت جبهة البقيعة الدمقراطية كراسا ضمنته برنامج الجبهة لانتخابات المجلس المحلي في قرية البقيعة التي ستجري يوم ٨٦/١١/٤ وصدرته بشعار «من اجل مجلس لنا لا علينا» وبصورة لعين القرية.

ومما جاء في الكراس: «ونحن اذ ندعو الى التخلص من اللجنة المعينة ورئيسها المعين وأضرارها، ندعو الى تغيير ممثل السلطة في مجلس البقيعة بممثل حقيقي للأهالي. والتغيير لن يكون بدون الجبهة او ضدها، ولن يكون بتغيير ممثل السلطة بممثل للسلطة آخر».

ومن برنامج الجبهة: التصدي لمخطط تهويد القرية واعادة المجلس المحلي الى لجنة الرؤساء العرب وايجاد ملاعب لكرة القدم وكرة السلة وتقوية النشاطات الفنية وبناء مدرسة ثانوية ومساعدة الطلاب الجامعيين بمنح فعلية - وبناء رصيف الى جانب الشارع المؤدي الى المدرسة «د» وفتح دور للحضانة وايجاد ممرضة وعاملة اجتماعية في المدارس والتصدي لنهب اراضي البلد وخاصة المحفرة والسهلة وضم كل اراضي القرية الى منطقة نفوذ المجلس المحلي وتوسيع مسطح البناء في القرية ليشمل جميع الأحياء والمباني وضم منطقة بئر زكور وفوق الشارع الى مسطح القرية، واعطاء رخص العمار لطالبيها والغاء مخالفات العمار وترخيص جميع المباني القائمة وبناء المساكن للأزواج الشبان والجنود المسرحين وبناء دار للمجلس المحلي ومركز ثقافي ودار لكوبات حوليم واكمال مشروع المجاري، وغيرها وغيرها.

وتنهي الجبهة كراسها الانتخابي بدعوة المواطنين الى تقوية «الجبهة» والتصويت «واو».

وعلى صفحة الكراس الأخيرة نشرت صور مرشحي الجبهة للمجلس المحلي.

انتخاب لجنة آباء جديدة في مدرسة الأخوة ـ حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ انتخب اولياء امور الطلاب في مدرسة الاخوة الابتدائية الاعدادية في حيفا لجنة جديدة لهم مؤلفة من ١١ عضواً.

وللمرة الرابعة على التوالي تم انتخاب السيد وهبي عبيد رئيسا للجنة وانتخب عطاالله مطر سكرتيراً والسيد خالد بدير أميناً للصندوق والسيد محمود مخلوف نائبا لرئيس اللجنة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ ام الفحم (الحزب والشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١٠/٢٤ الساعة ٦.٣٠ مساء في «نادي ابو العفو» (حي الميدان) ـ بمناسبة الذكرى الـ ٣٠ لمجزرة كفرقاسم بدعوان جماهير ام الفحم لاحياء الذكرى. خطباء الاجتماع: باشا جتين وعادل فريج. عريف الاجتماع: محمد شريدي.

■ حيفا (اتحاد الشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١٠/٢٤ الساعة ... بعد الظهر في نادي «الأخوة» ـ شارع بن غوريون ـ ٣٩. تعرض ... الكادحين فيلما سينمائيا للأطفال بعنوان «القط الفضائي».

■ جت (الحزب) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١٠/٢٤ الساعة ... في نادي الحزب قرب (بير البوم) ـ محاضرة حول «مجزرة كفرقاسم» ... المحامي فتحي شبيطة.

■ كوكب (اتحاد الشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١٠/٢٤ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «دور الشباب في ...» المحاضر: محمد نفاع.

■ مصمص (الحزب والشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٦/١٠/٢٥ ... ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة بمناسبة الذكرى الـ ٣٠ لمجزرة ... المحاضر: محمود محاميد.

■ سولم (الحزب) ـ يوم السبت ١٩٨٦/١٠/٢٥ الساعة ... بيت محمود ابراهيم زعبي ـ محاضرة حول «نزع السلاح النووي و... النجوم». المحاضر: البروفيسور كالمان التمان.

■ عرابة (الحزب) ـ يوم السبت ١٩٨٦/١٠/٢٥ الساعة ... نادي الحزب ـ محاضرة حول «الذكرى الـ ٣٠ لمجزرة كفرقاسم» ... سعدي وابراهيم شمشوم.

اين بيان براغ بعد تصريحات عرفات؟

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير مجلة «الطليعة» المقدسية)

■ مهما كانت رغبتنا ورغبة الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا في استعادة وحدة منظمة التحرير بتطوير بيان براغ «ووضع النقاط على حروفه» كما طالبنا في العدد الماضي، فاننا لا نستطيع التغاضي عن الواقع الناشئ من رفض ياسر عرفات لبيان براغ في التصريحات التي ادلى بها لمجلة «اكتوبر» المصرية، واعلن فيها تمسكه باتفاق عمان، ومطالبته بالعودة الى التنسيق مع السلطات الاردنية!

ولا مجال للافتراض بان هذه التصريحات كانت «تصرفا فرديا»، رغم اننا تعودنا على ان نرى ان هذه «التصرفات الفردية» مثل زيارة القاهرة، كما وصفت من قبل البعض حينذاك تحظى بتأييد «اجماعي» بعد فترة وجيزة كما حدث في مجلس عمان!

لقد جاءت هذه التصريحات بعد فترة من «الاخذ والرد» بين النظام المصري وممثلي القيادة الرسمية بعد الاعلان عن بيان براغ، وهجوم حسني مبارك عليه. وكالعادة حاول ممثلو هذه القيادة الالتفاف حول مطالبة ممثلي النظام المصري بضرورة التنصل من بيان براغ وتأكيد التمسك باتفاق عمان، وذلك بالاعلان «ان الاتفاق لم يلغ لان الالغاء من اختصاص المجلس الوطني الفلسطيني». وان «اتفاق براغ مجرد رد فعل لممارسات الاردن». وان «العلاقات مع الاردن تاريخية ولا يقوى شيء على انهائها» الى ما شاكل ذلك من صيغ رفضت جميعها من قبل ممثلي النظام المصري. كما لم يقبل ممثلو هذا النظام قيام اللجنة التنفيذية بتجاهل بيان براغ في البيان الذي اصدرته عند اختتام اجتماعها الاخير كاشارة على عدم تأييدها لبيان براغ... واشترطوا ان يصرح عرفات في صحيفة مصرية عن تمسكه باتفاق عمان حتى يوافقوا على استقباله في مصر. ولكنهم بعد ان حصلوا على التصريح اعلنوا انهم يطلبون من القيادة الرسمية الموافقة على قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون قيد او شرط!

وهكذا حسمت فترة «الاخذ والرد» لصالح النظام المصري ونهج كامب ديفيد الامر الذي اعاد مسألة الحوار من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير الى نقطة ما قبل البداية، اي الى الطريق المسدود.

وما نظن احدا بحاجة الى المزيد من الايضاحات عن خطورة هذا النهج واضراره. فلقد انكشفت تماما خلال مسيرة القيادة الرسمية منذ مجلس واتفاق عمان. وبات معروفا للجميع وبصريح العبارات ان شركاء التحرك على اساس اتفاق عمان يريدون هذه القيادة مجرد «ورقة تين» تستر تنازلاتهم وموافقتهم على اتفاقية كامب ديفيد. ومشروع «التقاسم الوظيفي». ويكون من السخف الاعتقاد بان تولي اسحق شمير رئاسة الوزارة الاسرائيلية سيوقف هذا التحرك، ويبقي للقيادة الرسمية «علاقاتها» مع مصر والاردن لفترة اخرى من الوقت. ويضع مسؤولية عرقلة التحرك على عاتق اسرائيل وليس على عاتق القيادة الرسمية كما كان يتهمها حسني مبارك والملك حسين عند انهاء التنسيق على اساس اتفاق عمان قبل بضعة شهور.

ومع اننا نرفض هذا التحرك والنهج القائم عليه جملة وتفصيلا الا اننا نذكر اصحابه بما قاله شمير في الكنيست الاسرائيلي عند تقديم وزارته، وهو ان لا خلاف بينه وبين حزب العمل في الاهداف. وان خلافاتها تكتيكية!

لكننا نريد التذكير بما قاله شمعون بيرس في حديقة البيت الابيض في اثناء استقبال ريغن له في زيارته الاخيرة. وهو «اننا بلغنا درجة من القوة تسمح لنا بالتفاوض» وهذا يعني ان الطرف الاخر بات على درجة من الضعف تمكن من فرض الحلول الملائمة لامريكا واسرائيل عليه. ومن الغريب ان الطرف الاخر، اي الذين يعتمدون على الحلول الامريكية يروجون للموقف نفسه، ويقولون انهم باتوا على درجة من الضعف لا تترك خيارا امامهم سوى الموافقة على تلك الحلول. ويحاولون تصوير هذا الضعف وكانه «قدر» ليس بالامكان التغلب عليه مع ان سياساتهم القائمة على التبعية للامبريالية هي السبب الرئيسي لهذا الضعف. وان سياسة معادية للامبريالية وقائمة على الدمقراطية للجماهير، والتعبئة للطاقات المحلية والعربية في اطار تضامن كفاحي تقضي على هذا الضعف.

ذات مرة اجاب ديغول تشرتشل وهو يضغط عليه للتنازل عن المستعمرات الفرنسية في اواخر الحرب العالمية الثانية بقوله «انني ضعيف جدا لاكون متساهلا». وحينذاك كان ديغول ممثلا لفرنسا الرازحة تحت الاحتلال النازي. ولم يكن موضوع الضغط حق فرنسا في الاستقلال، بل حول حصتها من الكعكة الاستعمارية بعد الحرب!

فكيف يكون الحال، اذن، عندما يكون موضوع الضغط، والمطالبة بالتساهل الحق في الاستقلال الوطني، وفي ظروف تعاني فيها ممثلة هذا الحق الضعف والانقسامات؟!

ان القيادة الرسمية لم تقبل بالجواب الديغولي بل بجواب اليمين العربي المرتبط بالامبريالية الذي طالما قدمه في مساوماته مع الامبريالية منذ الحرب العالمية الاولى وحتى كامب ديفيد! وعلى اساس هذا الجواب يجري التذرع بالضعف لتبرير التنازلات والتمسك باتفاق عمان ونهجه، والموافقة على اعطاء حسني مبارك «بتاع كامب ديفيد» مركز الصدارة فيما يسمونه «التحرك» نحو سلام مزعوم!

هذا النهج لا يمكن ان يوفر قاعدة لاستعادة وحدة منظمة التحرير. ولكنه يوفر امكانية زيادة ضعف مركز ودور المنظمة. ويؤكد، من ناحية اخرى، ان الطريق لاستعادة الوحدة تمر، بالضرورة، عبر الغاء اتفاق عمان ونهجه، وفي ظل النضال المثابر من اجل حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

غورباتشوف في خطابه عبر التلفزيون للشعب

ريكيافيك اوجدت الآمال وحددت الصعوبات نحو إقصاء الخطر النووي

● إبعاد الدبلوماسيين السوفييت عمل همجي بعد ريكيافيك والاتحاد السوفييتي سيتخذ التدابير الجوابية المشددة ● في كل مرة يتراءى إنبلاج الضوء في العلاقات السوفييتية الامريكية سرعان ما يتبع ذلك استفزاز لاحباط القرار الايجابي المحتمل ● الادارة الامريكية اخفت عن الشعب الامريكي حقيقة ما جرى في ريكيافيك ●

● موسكو - «نوفوستي» - أعلن القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، أمس الأول ١٠/٢٢ في خطاب عبر التلفزيون للشعب، انه ربما اخذتنا قمة ريكيافيك، للمرة الاولى على مدى عقود من السنين، الى هذه المسافة البعيدة في البحث عن سبيل نحو نزع السلاح النووي.

واضاف غورباتشوف قائلا حين وقفنا على بعد بضع خطوات من الاتفاق العملي بصدد نزع السلاح النووي ادرك الجميع ان اقصاء الخطر النووي واقعي وممكن. غير ان ريكيافيك ولدت لا الآمال وحدها وانما اوضحت، ايضا، المصاعب على الطريق نحو العالم غير النووي. وظهر بجلاء ان الاوساط المرتبطة بالعسكرة يعتورها الذعر وهي تسعى منسقة اعمالها الى اخماد طموح الاوساط الواسعة من الرأي العام العالمي نحو السلام وتحاول منع الحكومات من اتخاذ موقف دقيق في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة. واوضح انه لا يصح المبالغة في تقدير قوة هذه الاوساط العسكرية كما ان عدم تقديرها كذلك لا يصح.

ولفت القائد السوفييتي الانتباه الى انه بعد ريكيافيك انتقلوا في الولايات المتحدة بسرعة من اللعنات الاولى التي صبت على اللقاء الى الابتهاج. وجرى زج القوى الرئيسية في الدفاع عن «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» التي تلطخت بالعار في ريكيافيك. انهم يريدون طي صفحة الموقف الهدام للادارة الامريكية التي جاءت الى اللقاء بدون استعداد، حاملة متاعها القديم.

واعاد غورباتشوف الى الاذهان الاقتراحات السوفييتية في ريكيافيك التي تتألف من جملة اقتراحات متكاملة. الاول - تقليص جميع الاسلحة الاستراتيجية بدون استثناء بمقدار الضعفين. والثاني - تصفية الصواريخ المتوسطة المدى السوفييتية والامريكية في اوروبا كليا والشروع بدون ابطاء باجراء مباحثات حول الصواريخ من هذا الطراز في آسيا، التي اقترح الاتحاد السوفييتي تجميد عددها فورا. والثالث - تعزيز نظام الدفاع المضاد للصواريخ والبدء بمباحثات شاملة النطاق حول التحريم الكامل للتجارب النووية.

وبعد الإشارة الى انه جرى تقارب مشجع للمواقف بصدد اتجاهين من ثلاثة اتجاهات أكد غورباتشوف ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» غدت العقبة الرئيسية على الطريق نحو عالم بلا اسلحة نووية. وقال «اننا نرى الخطر الرئيسي لـ«مبادرة الدفاع الاستراتيجي» في نقل سباق التسلح الى مجال جديد وسعي الولايات المتحدة للاندفاع بسلاح هجومي الى الفضاء وبهذا الشكل بلوغ التفوق العسكري».

ومفهوم بالنسبة لكل شخص سليم التفكير انه في حالة سيرنا على درب التقليصات الكبرى ومن ثم التصفية التامة للسلاح النووي ينبغي استثناء اية امكانية من شأنها ان تستغل من جانب الاتحاد السوفييتي او الولايات المتحدة لبلوغ التفوق العسكري الاحادي الجانب.

واكد القائد السوفييتي ان موقف الولايات المتحدة بصدد مبادرتها (حرب النجوم) المذكورة والمعلن في ريكيافيك يتناقض جذريا مع المعاهدة بصدد الدفاع المضاد للصواريخ، واورد تأكيدا لذلك مواد المعاهدة التي تريد واشنطن تخطيها. وفند غورباتشوف عددا من الموضوعات الاخرى التي تحاول الادارة الامريكية بواسطتها تبرير «مبادرة الدفاع الاستراتيجي».

وبعد الاشارة الى ان واشنطن تسعى، حاليا، الى تصوير القضية وكأننا نحن نتحرك نحو الاتفاق قال القائد السوفييتي «ان تصفية السلاح النووي باعتباره وسيلة لوقف العدوان الامريكي وبالمقابل تلقي التهديد من الفضاء هو أمر لا يقدم عليه سوى سياسيين سذج. وليس في القيادة السوفييتية احد من هذا الصنف».

وتناول غورباتشوف موضوع الإبعاد من الولايات المتحدة، ٥٥ موظفا من العاملين في السفارة والقنصلية السوفييتيتين ووصفه بأنه همجي عقب لقاء القمة الهام بين البلدين. واعلن قائلا ان الاتحاد السوفييتي سيتخذ تدابير جوابية متشددة. وقال ان خطوة الحكومة الامريكية بينت الحدود التي يمكن ان تبلغها تصرفاتها غير المتكهن بها. ويبدو انه ليس لديها الا اقتراحات محددة بصدد القضايا الاساسية لنزع السلاح وليس لديها حتى الرغبة في الحفاظ على الجو اللازم لمواصلة الحوار بصورة طبيعية. وأكد انه في كل مرة يتراءى انبلاج الضوء في المواقف حيال القضايا الكبرى في العلاقات السوفييتية الامريكية سرعان ما يتبع ذلك استفزاز معد لاحباط القرار الايجابي المحتمل.

وقال القائد السوفييتي ان حقيقة ما جرى في ريكيافيك قد أخفيت عن الشعب الامريكي. فمثلا الكراس الصادر عن وكالة «نوفوستي» للصحافة، الذي يتضمن نص وقائع المؤتمر الصحفي للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد في ريكيافيك وكلمته في التلفزيون السوفييتي، احتجز في الجمارك الامريكية. واورد القائد السوفييتي عددا من الامثلة الاخرى التي تشهد على ان ادارة الولايات المتحدة لا تريد ان يعرف الشعب الامريكي الحقيقة عن الاتحاد السوفييتي.

وانتقالا الى القضية حول الاسلحة النووية التقليدية التي تطرحها الادارة الامريكية بصفة شرط مسبق لنزع السلاح النووي، أعاد غورباتشوف الى الاذهان اقتراحات بلدان معاهدة وارسو التي لم تعط بلدان حلف الاطلسي الرد عليها حتى الآن.

ودحض غورباتشوف المزاعم بان المصاعب في ريكيافيك نجمت، على حد الادعاء، بسبب طرح الجانب السوفييتي اقتراحه في مجموعة متكاملة. وقال ان هذه المجموعة المتكاملة هي ميزان مصالح وتنازلات وميزان ازالة الهواجس والترابط المتبادل لمصالح الامن. وقال انهم يريدون في الغرب تجزئة هذا البديل من الاتفاق الاجمالي الى اقسام دون عمل اي شيء في سبيل استعادة توازن الحلول الوسط. وترتبط جميع الاقتراحات السوفييتية المطروحة في ريكيافيك ارتباطا موضوعيا بمنظومات الاسلحة الاستراتيجية المركزية، وتنازلاتنا هي جزء من المجموعة المتكاملة ايضا. فان لم يجر القبول بالمجموعة المتكاملة لن تكون هناك تنازلات.

ان الاتحاد السوفييتي قد وضع في اقتراحاته منتهى الارادة الطيبة ونحن لا نسحب هذه الاقتراحات.

مؤتمر كوبنهاغن: موقف واضح ضد سباق التسلح وضد «حرب النجوم»

● بقلم: عودة بشارات ●
(عضو سكرتارية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي)

■ انهى مؤتمر السلام العالمي اعماله، يوم الاحد الماضي، في الساحة المركزية في وسط العاصمة الدنماركية، كوبنهاغن، باجتماع شعبي ضخم شاركت فيه الوفود الاجنبية وجماهير غفيرة من الدنمارك.

ورغم الامطار والعواصف فقد استمر المهرجان مدة طويلة، في جو مفعم بالتفاؤل والثقة والاصرار على ضرورة تحقيق السلام على الارض ومحاربة الجنون الريغني، جنون «حرب النجوم» والتسلح النووي...

وتوالى الخطباء، من مختلف الاتجاهات السياسية، من مختلف البلدان، ليؤكدوا ثباتهم في الدفاع عن السلام وفي شجب سياسة تصعيد الحرب والعدوان، وخلال ذلك صدحت الاغاني الثورية في سماء كوبنهاغن.

وقبل ذلك، كان قد عقد في الصباح، الجلسة الختامية للمؤتمر في قاعة «بيلي ستر»، حيث جرى تقديم التلخيصات النهائية، التي جرت في (٧) مراكز مختلفة والتي تم النقاش فيها بجوانب مختلفة في احلال السلام في العالم، مثلا: «السلام والثقة»، «السلام وحقوق الانسان...»، «السلام والحاجات الانسانية» «السلام والعدل» كذلك تم في هذه الجلسة تقديم بيان عن عمل «نادي السلام للشباب» حيث ضم (٩٥) منظمة شبابية من جميع انحاء العالم (بما في ذلك ممثلو الشبيبة الشيوعية في اسرائيل)، وكذلك تلخيص عن عمل مركز النساء، (الذي ضم ايضا وفدنا من حركة النساء الدمقراطيات). وقد تحدث في الاجتماع ايضا «هرموت لتون» رئيس المؤتمر، وهو احد الشخصيات السياسية الهامة في الدنمارك.

وقد ضم وفدنا الى هذا المؤتمر ممثلين عن الجبهة واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وحركة النساء الدمقراطيات: تمار غوجانسكي، سالم جبران، محمد عيري نصار، ليون زهافي، عودة بشارات، يافا غبيش، حايا توما، ناهدة شحادة وريتا موسى.

وقد عمل وفدنا بشكل فعال في مختلف النشاطات والفعاليات، في ابراز مواقف «الجبهة» من مختلف القضايا السياسية عالميا وشرق اوسطيا، وقد تم، من خلال احاديثهم، طرح موقفنا من حل القضية الفلسطينية، هذا الموقف الذي يعتمد على ان اقامة السلام العادل يتم فقط باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف وذلك فقط في اطار مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية بما في ذلك م.ت.ف.

وحذر المتحدثون من وفدنا من «مبادرات» السلام المنفردة على غرار «كامب ديفيد» الذي جلب الحرب الدموية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ومن الجدير ذكره ان هذه المواقف لاقت التقدير من قبل اوساط سياسية واسعة، وقد انعكس ذلك في اهتمام وسائل الاعلام المتدبة في المؤتمر في اجراء مقابلات مع اعضاء وفدنا.

وفي الوقت نفسه كان المؤتمر فرصة هامة للتعرف على نضالات شعوب العالم من اجل السلام والحياة السعيدة. فقد اقيمت معارض كبيرة في باحة مركز «بيلي ستر» الرحبة وفي هذا المركز تم توزيع عشرات الاف المنشورات من مختلف البلدان، تشرح مواقف الحركات في مختلف القضايا السياسية المحلية والعالمية.

ومن وقت لاخر كان يقوم بعض الفنانين بالعزف والغناء، في باحة المؤتمر فيشيعون جوا من الود والتضامن بين القادمين للمؤتمر من مختلف انحاء العالم.

●● القضية الفلسطينية

وخلال كل جلسات المؤتمر، ظهر واضحا حضور القضية الفلسطينية، والدعم والتأييد العالمي الذي حظي به الشعب الفلسطيني، في مواجهة الامبريالية وسياسة حكام اسرائيل والرجعية العربية.

وفي مجمل التلخيصات ظهر، ان حل القضية الفلسطينية بما يضمن الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني، هو الاساس لحل قضية الشرق الاوسط، كاساس هام لاحلال السلام العالمي.

وقد شاركت فرقة فلسطينية من الدنمارك في تقديم العديد من الرقصات الشعبية الفلسطينية التي حظيت باعجاب الحاضرين. كذلك شاركت فرقة فلسطينية سويدية من السويد التي اسسها ابن الناصرة، جورج توتري، في تقديم بعض الاغاني حول نضال الشعب الفلسطيني وتطلعاته من اجل الحياة الحرة والكريمة، باللغتين السويدية والعربية.

●● ريكيافيك

عقد المؤتمر، اياما معدودة فقط بعد القمة الامريكية السوفييتية، في ريكيافيك وكانت اثار فشل اللقاء في مركز المؤتمر، حيث كان الشعور السائد ان على كل القوى الموجودة، ان تعمل من اجل درء خطر حرب نووية وفي هذا الاطار، ظهر كم كان التجاوب رائعا مع الموقف السوفييتي. ففي حفل الافتتاح وقف المندوب السوفييتي يشرح ما حدث في ريكيافيك. تحدث عن المبادرات السلمية السوفييتية، وقد قوطعت كلمته بالتصفيق مرات عدة.

●● مغزى المؤتمر في كوبنهاغن

اثار مؤتمر كوبنهاغن، بالمشاركة الواسعة فيه، حوالي (٢٥٠٠) مندوب من ١٣٢ دولة، ممثلين لـ (٤٠٠) منظمة، اثار حفيظة الدوائر الامبريالية، فحاولوا بكل قوة التشويش عليه، في اليوم الاول وفي حفل الافتتاح يصعد ٣ مدسوسين ويحملون لافتة كبيرة ويبدأون بالهتاف ضد الاتحاد السوفييتي. لكن الجمهور يسكتهم هاتفا: «الى الخارج يا عملاء الـ«س.اي.ايه»»... وكالمسرحية المدبرة تظهر في اليوم التالي ملصقات تحمل صورة حاملي اللافتة. وتحمل هجوما على المؤتمر.. وفي الختام تدخل مجموعة من (٣٠) ازعر، الى داخل القاعة، وتهتف ضد الاتحاد السوفييتي، فينهال عليهم الجمهور وخلال دقائق يخرجون مجللين بالعار...

ويستمر المؤتمر في جو من الحماس والمسؤولية العالية...

كول يؤكد دعم حكومته لموقف الادارة الامريكية في ريكيافيك

● واشنطن - «تاس» - استقبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغن في البيت الأبيض، يوم الثلاثاء الماضي، المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية، هلموت كول، الذي يقوم بزيارة رسمية الى واشنطن. وطبقا لتصريح ناطق رفيع المستوى باسم الادارة كان الموضوع الأول والرئيسي للمحادثة التي دارت بينهما، اللقاء في ريكيافيك.

وتفيد تصريحات الشخصيات الرسمية الأمريكية بأن كول أيد في المباحثات في البيت الأبيض الموقف الذي اتخذته الادارة الأمريكية في ريكيافيك.

وأعرب، مجددا، عن دعم حكومة المانيا الغربية لبرنامج «حرب النجوم» ولم يدعو الرئيس الأمريكي الى تغيير موقف الادارة من «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية». غير ان المستشار كول، كما تفيد شركة «أي.بي.سي» التلفزيونية، دعا في حديث شخصي مع الرئيس الى تقييد العمل المتعلق بـ«المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» طبقا للتأويل الضيق للمعاهدة حول تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ.

وأشار ناطق رفيع المستوى باسم الادارة، عقب المباحثات، الى ان هذه المعاهدة مهمة وينبغي مراعاتها. ان موقف بون هذا يفسر ضمنا بضرورة المناورة السياسية عشية الانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستجري في جمهورية المانيا الاتحادية في كانون الثاني القادم...

البرلمان الاوروبي يدين دعم واشنطن لعصابات «يونيتا»

● شتراسبورغ - «ادن» - وصف البرلمان الاوروبي في شتراسبورغ، امس الأول، عصابات «اليونيتا» الموالية لجنوب إفريقيا بأنها منظمة ارهابية. ودان نواب البرلمان، في قرار لهم صوت الى جانبه مائتا نائب وضده مائة وثلاثة وثلاثون وامتنع اربعة وعشرون نائبا عن التصويت، دعم «اليونيتا» من جانب الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ورفضوا اقامة اية علاقة بين مجموعة الدول الأوروبية الغربية وهذه المنظمة.

واضافة الى ذلك انتقد البرلمان الاوروبي الاعتداءات التي تقوم بها جنوب افريقيا على جيرانها ودعم قوى الثورة المضادة في موزمبيق وانغولا من جانب النظام العنصري.

والقى يوناس سافيمبي، رئيس عصابات «اليونيتا» قبل ذلك خطابا في مبنى البرلمان الأوروبي بدعوة من حوالي مائة نائب يميني. ولكن لم يسمح له بالقاء خطابه من المنصة الرئيسية.

ولم يستقبل بيير بفليملين، رئيس البرلمان رئيس «اليونيتا». واحتج نواب اشتراكيون وشيوعيون وكذلك سفارات بعض الدول الافريقية على الزيارة.

ادانة دولية لبرنامج «حرب النجوم الامريكي»

● نيويورك (الامم المتحدة) - «ادن» - دان امس الأول، الأربعاء، في الأمم المتحدة عدد من الدول غير المنحازة من افريقيا واسيا البرنامج الامريكي المسمى بـ«المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» الرامية الى عسكرة الفضاء الكوني وأيد عقد اتفاقية حول وقف التجارب النووية.

ووصف تيكاسيو فالديراما، مندوب الفيليبين في اللجنة الرئيسية الأولى التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، فرض حظر شامل ودائم على التجارب النووية بأنه مساهمة حيوية فعالة لوقف سباق التسلح. وحذر جويل نغو، مندوب زامبيا، من ان تصبح عسكرة الفضاء الكوني بعدا جديدا لسباق التسلح.

وطالبت تايلاند وبورما والكاميرون والمغرب بوقف التجارب النووية وبعدم نصب الأسلحة في الفضاء الكوني.

وفي واشنطن اعتبر جورج بول، نائب وزير الخارجية الامريكية السابق، ان برنامج عسكرة الفضاء الكوني المسمى بـ«مبادرة الدفاع الاستراتيجية» التي تتبناه الحكومة الامريكية لا يشكل خيالا فقط بل خداعا. وقال السياسي في مقال نشرته مجلة «تايم» الاخبارية انه اذا تمسك الرئيس الامريكي بـ«مبادرة الدفاع الاستراتيجية» فلن يكون ممكنا احراز نجاح في مجال رقابة التسلح. واضاف ان هذا البرنامج سيؤدي بالعكس من ذلك الى تصعيد لسباق التسلح.

ومضى جورج بول قائلا انه كان قلقا ازاء حقيقة عدم فهم الحكومة الامريكية في ريكيافيك ما كان الأمر يدور حوله. وطالب السياسي بشدة بضرورة معالجة هذه المسائل في المفاوضات المقبلة انطلاقا من موقف واقعي.

الصحف العربية تندد بخطاب شمير في الكنيست

● دمشق - و.ص.ف - نددت الصحف السورية، امس الأول (الأربعاء)، بالخطاب الذي القاه يتسحاق شمير بمناسبة توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية. ووصفته بأنه ذو نوايا عدوانية.

وكتبت صحيفة «تشرين»: «انه حين يتحدث شمير فيجب ان تؤخذ اقواله بجدية» واضافت «تشرين» «انه حين تعهد بمطاردة الفلسطينيين واللبنانيين فقد لوح بأعمال عدوانية وغارات وحشية واسعة النطاق». وذكرت انه حين يؤكد ان «ارض اسرائيل واحدة» فهو يدعو «الى انشاء المزيد من المستوطنات في الجولان والضفة الغربية وغزة وطرد العرب منها».

وذكرت صحيفة «الثورة» ان شمير الذي رفض العودة الى حدود ما قبل العام ١٩٦٧، اقسم في بداية فترة رئاسته للحكومة على مضاعفة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة». واضافت الصحيفة: «انه لبلوغ هذا الهدف فان شمير يعلم جيدا ان الولايات المتحدة سوف تمول برنامجه بمليارات الدولارات. وهذا يعني تهويد الاراضي العربية واضفاء صفة شرعية على الاحتلال.

وقد علقت صحف الخليج من جهتها على الموضوع نفسه وبالحدة ذاتها.

فقد قالت صحيفة «الاتحاد» التي تصدر في ابو ظبي (دولة الامارات العربية المتحدة) امس (الاربعاء)، «انه اذا كان شمير لديه جرأة لأن يحلم بأرض اسرائيل الكبرى فان للعرب حق النضال من اجل فلسطين الكبرى التي تمتد من نهر الأردن حتى البحر».

وعلقت صحيفة «الاتحاد» مثل صحف اخرى في الخليج على خطاب يتسحاق شمير امام الكنيست وحذرت من «محاولة اسرائيل ضم الاراضي المحتلة».

وقالت الصحيفة: «ان حلم شمير لا يمكن تحقيقه» واضافت ان حرب العام ١٩٧٣ اثبتت «مقدرة العرب على ان يتخذوا مبادرة الهجوم». وان «سوريا نجحت في تحقيق توازن القوى مع اسرائيل واصبحت تملك الاسلحة القادرة على اصابة عمق اسرائيل».

واشارت صحيفة «البلاد» السعودية الى انه «ليست هناك حاجة الى اثارة الماضي الارهابي لرئيس وزراء اسرائيل الجديد من اجل تأكيد ان المستقبل سيشهد تشددا في السياسة الاسرائيلية. وان المستقبل سيتوقف على رغبة الامة العربية ومقدرتها على التصدي لمشروعات شمير وزملائه».

ودعت صحيفة «البيان» التي تصدر في دبي (دولة الامارات العربية المتحدة) الدول العربية الى شن حملة ضد شمير الذي، كما جاء في الصحيفة، «تؤكد الملفات القديمة للحكومة البريطانية تورطه في اعمال ارهابية وعمليات اغتيال».

هونيكر يدعو هو ياو بانغ الى زيارة المانيا الدمقراطية

● بكين - «ادن» - تميزت المحادثات التي جرت، امس، بين أيريش هونيكر، قائد الحزب والدولة في المانيا الدمقراطية، وهو ياو بانغ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وجاو زيانغ، رئيس الوزراء، وفي اليوم الثاني من الزيارة الرسمية الودية التي يقوم بها هونيكر حاليا الى جمهورية الصين الشعبية بالأهمية الكبيرة.

وبحث هونيكر وهو ياو بانغ خلال لقائهما الثاني مسائل السياسة الدولية التي يمارسها الحزبان والدولتان والوضع العالمي الحالي. واجمع الطرفان على ضرورة مواصلة تطوير العلاقات بين الحزب الاشتراكي الالماني الموحد والحزب الشيوعي الصيني. وقبل هو ياو بانغ دعوة هونيكر للقيام بزيارة رسمية الى المانيا الدمقراطية.

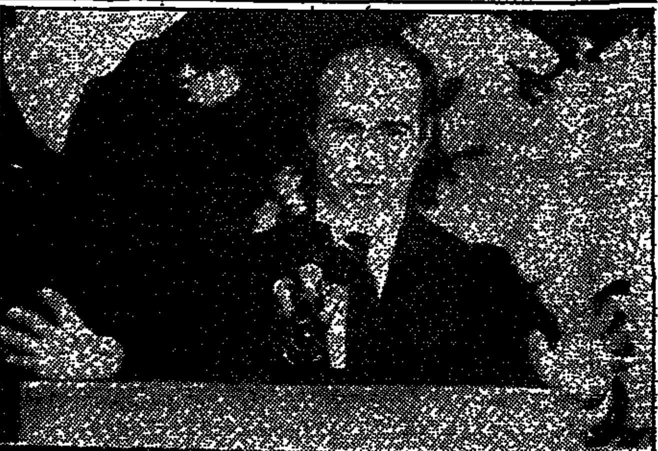
وتركز تبادل الآراء الواسع بين هونيكر وجاو زيانغ، رئيس الوزراء الصيني، على المسائل المتعلقة بتطوير التعاون بين المانيا الدمقراطية وجمهورية الصين الشعبية. واكد السياسيان على ان الاحترام المتبادل والارادة في تعاون مثمر يشكلان اسسا ثابتة لمواصلة تعميق التعاون بين الدولتين. ودعا هونيكر جاو زيانغ ايضا للقيام بزيارة الى المانيا الدمقراطية.

هذا وبحث غونتر ميتاغ، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد، ولي بينغ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، المسائل المتعلقة بتطوير وتوسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية التقنية بين الدولتين. وقدم الطرفان بهذا الصدد اقتراحات بناءة وواسعة النطاق.

وبتكليف من السكرتيرين العامين للجنتين المركزيتين للحزبين بحث رئيسا قسمي العلاقات الدولية، غونتر زيبر وجو ليانغ، الاجراءات الضرورية لمواصلة توسيع العلاقات الحزبية.

هذا وكان هونيكر قد كرم صباح امس ذكرى شهداء الشعب الصيني الأبطال بوضع اكليل من الزهور على النصب القائم في ساحة تيان آن مين في بكين. وقام الضيوف من المانيا الدمقراطية، بعد ظهر اليوم نفسه بزيارة الى القصر القيصري السابق في العاصمة الصينية.

● ريدمان يخلف كالب ●



● تشارلز ريدمان، الذي عينه جورج شولتز، وزير الخارجية الامريكي، يوم الثلاثاء الماضي، متحدثا رسميا باسم وزارة الخارجية الامريكية خلفا لبرنارد كالب الذي أعلن يوم ٨ الجاري استقالته من منصبه بعد أن طلب اليه تفسير قيامه بالكشف عن حملة التضليل والتزوير التي شنتها الادارة الامريكية عبر الصحف ضد ليبيا في آب الماضي ●

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

نحن أم ابن زريق ؟



اخي محمود

كان مطرا رائعا ذلك الذي فاجأنا قبل ايام. أزحت ستارة النافذة في ساعة متأخرة من الليل لأستلهم الطبيعة شيئا من الفرح النظيف تعويضا عن الكدرة العفنة التي أشاعها في نفسي كتاب هنري ميللر «رامبو وزمن القتلة»، بترجمة صديقنا العزيز سعدي يوسف. وكأنما بشهوة مازوكية، أغلقت الكتاب وتجاهلت المطر، عائدا الى شهقات البيتوني المتهدجة في قلعة الألم منذ مطلع القرن الثامن عشر.

يزهد المرء أحيانا في ما يبدو للآخرين كنزا نادرا. «ان ظلت روحي، منذ هذه اللحظة يقظة، فإننا سنصل سريعا الى الحقيقة».. هكذا يتكلم رامبو.. وتلحّ عليه الفكرة فيلحّ في القول : «لو أنها كانت مستيقظة دوما لأبحرت بكامل الحكمة».. أهو كنز نادر، هذا الذي يعرضه علينا ذلك الصعلوك الفرنسي المدهش ؟ قد يكون.. قد يكون كنزا نادرا الا أنني زاهد فيه. إذا كانت يقظة الروح هي فردوس رامبو المنشود، فهي بلا جدال جحيمنا الموجود. لقد كان اخونا رامبو مرفها الى حد البحث عن يقظة روحه فماذا نقول نحن الموصومين بيقظة روحنا المعصومين عن أبسط مقومات الفرح : الوطن، الهواء الطلق، الشمس المشرقة حقا، البحر الذي لنا، شجرتنا الأكيدة، بيتنا الواضح وهلمجرا..

وفوق طينتنا تبتل بالخرافات وبالسيدة شيرلي هوفمان هذه التي تتحدث عنها في رسالتك.

أما بشأن «هاجر» فانني أكتفي بالرمز. ولعلك تعلم أنني أطلقت هذا الاسم على طفلتي التي لم تولد بعد. سارة شيء آخر. وأكتفي بالرمز مرة أخرى : انا لا احب السيدات المستهترات اللواتي يلعبن بأفئدة الرجال الشيوخ فيدمرن الأسر ويشردن الامهات والاطفال. أكثر من ذلك، فانني احتقر هذا النوع من السيدات وأومن بأنهن في جوهرهن نساء تعيسات منكوبات بعقدة الشعور بالنقص والسادية.

يوسف شرارة هو اسم مستعار ـ قناع ـ متراس. ملجأ، لكاتب اسرائيلي تعرفه واعرفه. شاركنا ذات يوم لقاءات «التعارف والتفاهم» التي زخرت، كما تذكر، بالاحابيل والمناورات وتلخصت في ما يشبه حوار الطرشان. لقد غضبنا ذات يوم على الشاعرة داليا رابيكوفيتش لانها صرحت للصحف العبرية : «ذهبت الى لقاء من أجل الاخوة فعدت فاشستية !» كنا خائفين لا على الاخوة بل على لعبتنا المستمرأة، حيث كان كل طرف يحاول جاهدا البرهنة على صحة وجهة نظره وعدالة قضيته، وليذهب الطرف الآخر الى الجحيم.. وعلى العموم، كنا نحن الذين نذهب الى الجحيم.

ويوسف شرارة هذا رجل مُرفّه هو الآخر بالحرمان من «يقظة الروح».. يفلسف جبنه ويبرر جهله تارة بافتعال المثالية وطورا باختلاق العواقب التاريخية. وما قلته في رسالتك صحيح. كان صحيحا أمس. وهو صحيح اليوم. وأخشى انه سيظل صحيحا ردحا من الزمن.

اخي محمود

لم اتمكن من السفر الى كوبنهاجن للمشاركة في مؤتمر السلام «لا لانني أحب قيصر أقل بل لأنني أحب روما أكثر». فغدا تفتتح مهرجان الفن القطري الثاني في أم الفحم التي اصبحت رسميا مدينة، وما زالت في الواقع قرية كبيرة. ولشدة الاهمال الرسمي المتعمد فقد تدفقت المجاري في أزقة «المدينة» وحولتها المياه الآسنة الى فينيسيا على النسق الاسرائيلي، فينيسيا، آمّا بلا البينوني !

أمل أن نلتقي في غرينوبل الشهر القادم، لن اتمكن من السفر الى المغرب لسببين أحدهما وجيه جدا : أولا، سأكون مضطرا للسفر الى صوفيا للمشاركة في لقاء أدبي دولي هناك. وثانيا، لأنني لا اريد السير على خطى شمعون بيرس، علما بأنني مريض بالحنين الى كل شجرة والى كل كثيب في وطني العربي. فارتي الثور لا موطىء قدم لي فيها ولا صخرة ذكريات، وأنني لأتساءل أحيانا عما يمكن أن يكون لو أنني طالبت باستعادة حقي الشرعي في ملك أجدادي القرامطة. ألن يكون أجدى للعرب وللمسلمين أن يستبدلوا جنرالاً بشاعر ؟ ! أم أن هناك خطرا بأن يرتدي الشاعر بزة الجنرال فور تسلمه السلطة ؟ !

وعلى ذكر السفر، ايها العزيز محمود، فقد تعبت. تعبت من التذاكر وحواجز التفتيش. تعبت من المطارات والفنادق. تعبت من الترانزيت والحقائب. تعبت من لوعة اللقاء الخاطف ويتم الفراق على شفير المجهول..

ومزيدا على مزيد، فقد اصبحت مسكونا بالخوف. انا الذي كنت اتسلق سلالم الطائرات والسفن مثلما أتسلق درجات منزلي، يتسلقني اليوم إنقباض خائف كلما أزمعت سفرا.. يعتبرني بعضهم سفيرا متجولا او سائحا محترفا في الفارست كلاس، ولا أتي لهم ما أكابده من غصص الروح كلما ودعت اطفالي النيام وكلما ابصرت الدموع المترقرقة بصمت من عيني نوال.

ومن كان مثلنا فإنه يدرك لوعة رفيقنا ابن زريق البغدادي. ولئن كان ابن زريق قد استودع الله قمراً له في بغداد، جاداً في طلب الرزق لاطفال ضاق العراق عن كسرة خبزهم، فانني استودع الله قمراً لي في الرامة، جاداً في طلب وطن ضاقت به الاوطان... فمن منا الاشد رزءا والأفدح عبثا : ابن زريق أم انا ؟ انت أم ابن زريق ؟

أخي يا محمود،

نسافر ونسافر.. تنثرنا الدروب وتجمعنا المفارق، نشقى في الفرح ونشقى في الشقاء. لا اخترنا ولا خيّرنا.. وكل ما في الامر أننا لم نفقد الايمان بأن طريقا ما سيفضي، لا محالة، الى نهاية ما.. وأبداً على هذا الطريق...

* أخوك سميح القاسم *

(الرامة ٨٦/١٠/١٥)

«زخارف عربية» ام «كتابة راشي»

[قراءة لرواية أنطون شماس «عربسكات» التي صدرت باللغة العبرية عن دار النشر «عام عوفيد»].

** بقلم : سلمان مصالحة **

● انطون شماس

□ بعد ان ركدت العاصفة الاعلامية التي واكبت صدور رواية الاديب أنطون شماس باللغة العبرية، نستطيع الآن الرجوع اليها والوقوف عليها وقفة متأنية. في البدء دعونا نسأل انفسنا سؤالاً لا بد منه. ما الذي اثار كل هذه الضجة ؟ والاجابة على ذلك تكمن في الرواية نفسها، فالضجة لم تجىء لما للرواية فحسب وانما وعلى الأخص لما بها.

●● الرواية

من الناحية البنيوية تسري احداث الرواية في طريقين، رحلتين. الأولى داخلية شرقية والأخرى خارجية غربية، رحلة الشرق الأوسط ورحلة الغرب الأوسط الامريكي. الأولى هي سيرة حياة عائلة مسيحية ترتحل من قرية جُبب في جنوب غرب سوريا حتى تحط رحالها في قرية فسوطة في الجليل الأعلى. ترتسم، من خلال هذه الرحلة، ملابسات كثيرة التعقد تعصف بالمنطقة منذ عشرات السنين حيث تصل جذور شجرة العائلة، ناشرة على فروعها جميع الحلل الزاهية الألوان المتعددة تعداد طوائف وملل هذه المنطقة. ومن خلال ذلك سلخ الشرق ووضعه مقلوباً على شجرة التين التي تحاول بأوراقها التستر على عورات كثيرة. والرحلة الأخرى رحلة الغرب الأوسط وانتمار ادباء من اماكن شتى من العالم حول تجربة الكتابة الأدبية.

تسير الرحلتان في مسارب كثيرة، وعرة احياناً، غير ان خيطاً واحداً يحيك جميع التواءاتها، خيط دقيق في غلظه، غليظ في دقته : البحث عن الذات، عن الهوية الذاتية، البحث عن هوية. فالبحث عن اقرباء في سلواد والبحث عن القرين في الغرب الأوسط يندرجان تحت هذا العنوان. فكلاهما بحث عن جذور، بحث عن الذات وعدو وراء الزمان الضائع والمكان الضائع. القفزات الزمانية والمكانية التي نلقاها في الرواية، وان كانت تثقل على القارىء تتبع الأحداث، هي جزء من البنية الروائية التي اختارها الكاتب بهدف ابطال قيمة الزمان والمكان من المحور المركزي للقضية، محور الهوية.

●● التحدي

لقد ذكرنا ان الرواية اثارت ضجة ليس لما لها فحسب وانما لما بها، ومن اجل ان نفهم ذلك نجدنا ملزمين بالرجوع الى خلفية الكاتب القومية الحضارية. فهو شاعر واديب عربي بدأ الكتابة بالعربية ثم انتقل في السنوات الاخيرة الى الكتابة العبرية. و«عربسكات» هي اول رواية له باللغة العبرية. ان مجرد كتابة اديب عربي رواية باللغة العبرية هي في حد ذاتها ظاهرة فريدة، غير ان الفرادة الكبرى هي في قدرته على الرجوع الى اللغة القديمة والانتهال من منابعها الاصيلة، واضعاً بذلك لبنة قوية في عملية بعث اللغة العبرية واعادتها الى رونقها الأصلي. هذا الأمر كان سيبدو طبيعياً لو انه جاء بقلم اديب يهودي. اما ان يقوم اديب عربي بذلك فهو في حد ذاته تحد كبير. فكان هذا أحد أسباب الضجة.

اما التحدي الآخر، فهو الذي ذكره انطون اكثر من مرة في لقاءات صحفية واخرى، وهو الدعوة الى القومية الاسرائيلية معزولة عن اليهودية. اي ان تكون اسرائيل للاسرائيليين مثلما فرنسا للفرنسيين، ايطاليا للايطاليين ومصر للمصريين. او كأنه يقول للاسرائيليين : لكم اسرائيلكم ولي اسرائيلي. ان انطون شماس صادق كل الصدق مع نفسه في دعوته هذه، الا ان الاسرائيليين اليهود لا يفهمون الاسرائيلية بهذا الشكل الذي يدعو اليه انطون. ان دعوته الى افراغ اسرائيل من طبيعتها الدينية هي التي اثارت حفيظة كثير من الادباء والمفكرين اليهود الذين انتصرت عليهم المخاوف الدفينة من هذا التحدي. فكلما كانت الدعوة صادقة كان رد الفعل اكثر تخوفاً، ولذلك فقد فعلت هذه الرواية ما فعلت. بالاضافة الى ذلك فانه لا يمكن بروزتها ضمن «الأدب المعادي» او الأدب الذي تكثر فيه الشعارات ويقل فيه الأدب.

ان دعوة شماس الى الاسرائيلية بدل اليهودية تنهل من المنابع نفسها التي نهل منها المفكرون اللبنانيون المسيحيون برفعهم راية العروبة مقابل الاسلام. انها الطريق الوحيدة التي بوسع الأقلية ان تسلكها للوصول الى درجة المساواة مع الأكثرية التي تختلف عنها دينياً. اما الغربة التي يعيشها انطون كأديب عربي في اسرائيل فلا يمكن بحال مقارنتها مع غربة اديب مهاجر، فالمهاجر يعرف انه يقيم في الغربة، غير ان انطون هنا يشعر غريبا في وطنه، وشتان بين الغربتين.

●● ما هي هذه الرواية ؟

كيف يمكننا ان تصنف هذه الرواية ؟ هل هي رواية فلسطينية ؟ هل هي رواية اسرائيلية ؟ وهل علينا ان نصنفها بأي شكل من الأشكال ؟

نود ان نقول في البداية، انه لا تكفي خلفية الكاتب القومية من أجل تصنيف نتاجه. صحيح ان انطون شماس عربي فلسطيني، لكن هل يكفي هذا لجعل روايته عربية فلسطينية ؟ النفي القاطع هو الاجابة على ذلك. لقد كتب غرشون شكيد مرة ان رواية «ثأر الآباء» للأديب يتسحاق شامي هي أول رواية فلسطينية تكتب بالعبرية، حيث حاول يتسحاق شامي الكتابة عن المجتمع العربي الفلسطيني، والدخول الى اغوار النفس العربية التي عاش هو بين ظهرانيها في الخليل في العقود الأولى من هذا القرن. لكننا نقول ان ادب يتسحاق شامي يندرج ضمن الادب العبري بكل معنى الكلمة، فالقضية المركزية هي لغة الكتابة ليس إلا. وهكذا ومن هذا المنطلق، فان ما كتبه جبران خليل جبران باللغة الانجليزية يعود لآداب اللغة الانجليزية، وما كتب باللغة العربية فانه أدب عربي صميم.

من هنا فان رواية شماس هي رواية عبرية، اسرائيلية، ان أغنت شيئاً فانما تغني اللغة العبرية والأدب العبري، وبهذا المنظار يجب النظر اليها. ولايضاح ما نذهب اليه نسوق مثلاً من تراثنا العربي العريق في القدم، فالشاعر الجاهلي السموأل بن عادياء لم تحده يهوديته عن عروبته ويعد من كبار الشعراء العرب الجاهليين، كما يدرس في العالم العربي بكونه جزءاً من التراث العربي القديم.

●● من المتشائل الى عربسكات

من الصعب الحكم على الدافع من وراء كتابة عربسكات، ومن اجل ان نفهم الرواية بكل ملابساتها يتوجب علينا معرفة خلفيتها، اي خلفية كاتبها. ان انطون شماس اديب عربي لم ينتم الى جمهرة الادباء الملتزمين حزبياً، كما ان كتاباته العربية لم تلق نجاحاً لدى القارىء العربي المحلي، ليس لأنها لم تكن كتابة جمالية، بل لكونها بعيدة عن ذوق القارىء المحلي. كذلك فقد اتهم بالغموض في كتاباته. ربما كانت هذه بعض العوامل التي دفعته الى الكتابة بالعبرية، وخلال هذه الأعوام فقط قطع شعرة معاوية التي كانت تربطه بالعربية. كما انه كان مقرباً من وسائل الاعلام التي تموّلها السلطات الرسمية. خلال هذه الفترة بدأت تتبلور لديه الدعوة الى القومية الاسرائيلية بمعزل عن اليهودية. غير ان دعوته هذه كانت صرخة في واد لم يتلقفها احد سواه، ووجد نفسه أمام طريق مسدودة فعاد يبحث عن هوية. هذه هي الخلفية النفسية للرواية. اما الخلفية الفنية للرواية والتي لم يفطن اليها احد من النقاد فهي رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل». ونحن نرى ان للمتشائل اثراً بيّن على عربسكات، فالرشاقة والبهلوانية اللغوية التي تتسم بها المتشائل بالعربية، قد حاول انطون صبها في قالب عبري في «عربسكات».

كذلك فان الخطوط الملتوية والمتشابكة التي تربط بين شخصيات المتشائل من خلال افراغها للحلقات بشكل مفاجىء وغير متوقع هي الحلقات نفسها والدوائر التي تظهر في عربسكات بقالب آخر. بالاضافة الى ذلك نشير الى التشابه بين الروايتين في توظيف اللغة، والاساطير ثم الاستطراد القصصي في الاحداث، بالاضافة الى الاحداث والرموز التي تتكرر عند انطون في عربسكات. من هنا نستطيع ان نجزم ان ترجمة انطون شماس «المتشائل» الى العبرية كان لها أكبر الاثر عليه، شكلت لديه دافعا آخر لكتابة رواية بالعبرية ترتكز على المتشائل فنياً، عن وعي منه او عن غير وعي.

مهما يكن من أمر، فأنطون شماس يكتب بالعبرية لأنه وجد الكتابة بالعبرية اكثر وقعاً على القارىء منها بالعربية، على الرغم من التناقض الذي يكمن في هذا التحديد من الناحية الكمية البشرية. ان ما يهمنا نحن في العمل الأدبي هو هويته الأدبية والفنية، اي هل هو أدب حقاً ؟ وليس الهوية القومية واللغوية للكتابة. ان الكتابة بالعربية وباللهجة الفلسطينية لا تجعل من الكتابة ادبا أو تحملها اكثر مما فيها، كذلك هي الحال في الكتابة بالعبرية او بأي لغة اخرى. ان الوزن الحقيقي للأدب يكمن في مدى كثافته ولطافته موزوناً بمقاييس أدبية شتى الا انها تبقى دقيقة الى أبعد حد. الأدب قائم بقوة الخليقة وهو واجب الوجود بعيداً عن الألسن والحدود، فمنذ كان الخلق كان الفن وكان التعبير لدى سائر الأمم، وهو قائم منذ بدأت قامة الانسان بالارتقاء عن وجه الأرض قدب على رجلية ناطقاً خالقاً. من هنا فالتجربة هي تجربة انسانية فنية نزنها بهذه الموازين فحسب، اما الموازين الأخرى فستذهب جفاءً.

الرواية جديرة بالقراءة، جديرة بالترجمة الى العربية خاصة، عندئذ ستكون بلا شك نموذجاً يحتذيه الأدباء العرب المحليون، وسيكون لهم فيها هاد لكتابة رفيعة.

(القدس)

□ قصائد الخريف □

* شعر : محمد نجم ناشف *

● رحلة الخريف اللامبالي

اسافر في خريف لا مبال
وأصمت حاضناً دنيا سؤالي
رياح لا تبالي عن يميني
وأخرى لا تبالي عن شمالي
الى المجهول تمضي كل ريح
وتترك ذاهلا خلف الليالي
اذا ما جئت أطلالي وحيدا
وهبت ريح دهر في ارتحال
وطافت صفرة الدنيا وجودي
وهامت صفرة الدنيا بحالي
لجأت الى مدى صمتي ومرت
دروبي لا تبالي بالمحال
رحيل خلف اسوار الليالي
وميلاد الفصول بكل حال
تعاقبت الفصول وظل دربي
يشق الصخر في طلب المحال
وصمت ناطق والصمت صوت
يخوض متاهة خلف السؤال
سكون يملأ الدنيا رحيل
سكون طارق باب المحال
ومركبة الى المجهول تمضي
وتبني من ضياع الكون كونا
لها في رحلة التيه امتداد
لتجعل كل ما قد كان ظنّا
فخلف السد مغناها حبيب
بكل مدى أضاع الدرب مغنى
وتمضي مثل ريح لا تبالي
وتترك للمدى الاشيان معنى

والهدف المأمول [illegible]
ماذا وراء التلة [illegible]
ما يحمل الفضاء
في رحلة [illegible]

● هواجس الخريف

ويقصد الخريف
بيتا عصيّ الباب
يسأل في رحلة
«هل من [illegible]
الصعاب» ؟
يجيبه السكون
ونظرة غريبة [illegible]
يمضي الى المجهول
في رحلة [illegible]
تخلق من [illegible]
اسطورة [illegible]
وتلتقي في [illegible]
هواجس [illegible]
من ثم يمضي [illegible]
كل على [illegible]
في سكرة [illegible]
وتطلق [illegible]
صفيرها [illegible]
معلنة [illegible]
عن رحلة [illegible]
وتبصر الأشجار
في صفرة [illegible]

● الخريف و[illegible]

يسافر الخريف
في رحلة [illegible]
والريح في رحلة [illegible]
المجهول
تقص عن [illegible]
وفي المدى [illegible]
وسفر المياه [illegible]
ويذكر الانسان
من ثم يمضي [illegible]
ويترك الاطلال [illegible]
الحزينة
تبحث عن [illegible]
يسافر [illegible]
في دربه الشريد
يبدو له ما كان
كأنه من عالم [illegible]
ويبصر [illegible]
تبحث عن [illegible]
يمضي الى [illegible]
الى المدى [illegible]
ويترك الطلل
في ارضه وحيد
ويبصر [illegible]
وفي مدى [illegible]

● في خريف لا مبال

قد هاجرت مواكب الطيور
ورحلت مركبة الزمان
والريح في الخريف لا تبالي
كل يسير في المدى وحيد
وموسم الوصول يا حبيبتي بعيد
والضائع الشريد
يلوب من حنان
ويصمت الانسان
ثم تهب الريح في مسيرها الأعمى
وتهدأ الأشياء
قد أقفرت ملاعب الربيع
وحلم صيف ضاع في الزمان
ومرت الرياح لا تبالي
مسافر قد سار في طريقه المجهول
وحوله عوالم الذهول
أين تكون الغاية المأموله ؟

□□ كذبوا □□

* شعر : أبو عايدة *

زَعَموا السُّجونَ مَساكنا تُستَودَعُ
فيها العَزائِمُ والتَّمَرُّدُ يُردَعُ
كَذَبوا قُيودُ القَيْدِ نارُ زُنودنا
يُرْيُ القُيودِ وَصَهْرُها المُتَوَلِّعُ
وَظَلامُها نورُ النُّفوسِ وَحَرُّها
يجلوا الظَّلامَ وَرَهْبَةٌ تَتَضَوَّعُ
وَقيودُها حَثُّ العَزيمَةِ في الفَتى
لِتَحَرُّكٍ يُرْدي الظَّلومَ وَيَنْقَعُ
وَتَحَكُّمٍ بِمُقَيَّدٍ يَمْضي الى
حُرِّيَّةٍ تَطَأُ التَّحَكُّمَ، تَقْمَعُ
وَالعَزلُ لِلذِّهْنِ الصَّفاءُ وراحَةٌ
تَودي بِوَغْدٍ تَوَتُّرٍ وَتَزَعزُعُ
وَبِها التَّثَبُّتُ لِلحَديثِ مُعَلِّمٌ
حَذراً يُثيرُ نَصوتَهُ وَيُصَدَّعُ
ما كانَ يَحْلُمُ مُستَبِدٌّ إنَّنا
بِإرادَةٍ تَقوى الحَديدَ وَنُخضِعُ
نَجِدُ الطَّعامَ سَبيلَهُ لِنُفوسِنا
وَنُفوسُنا بِقَليلِهِ تَستَمتِعُ
عَفْنا الغِذاءَ مُساوِماً لِكَرامَةٍ
وَعلى الطَّوى فينا الكَرامَةُ أَرْفَعُ
نِلْنا حُقوقاً بِالطَّوى ما نالَها
مُتَجَسِّدٌ لِخُطى الأوامِرِ يَخشَعُ
وَعلى الزِّيارَةِ قَدْ حُرِمْنا قُبلَةً
لأحِبَّةٍ عَبْرَ الشُّباكِ تُوَجِّعُ
زَعَموا السُّجونَ مُحَطِّماً لِمُناضِلٍ
وَمُناضِلٌ حَطَّمَ السُّجونَ وَمُفزِعُ
غُرَفٌ تَعُجُّ بِمُجرِمينَ تَصَوَّروا
بِتَنامِنا مَعَهُم نَذِلُّ وَنَخضَعُ
كَذَبوا فَإنَّ مَنامَنا لِعُقولِهِم
تَنويرُ إظلامٍ بِها يَتَزَعزَعُ
وَلَدى زَنازينٍ يُطَوَّعُ عَزمُهُم
مِنّا الكَلامُ وَصِنْعَةُ التَّنَصُّعِ
كَم أشعَلوا الزِّنزانَ مَنعَ بَقائِنا
فيها وَعِزٌّ على العُداةِ تَمَنُّعُ
حَسِبوا الجُروحَ وَعَضَّها لِمَضاجِعٍ
قَلَقاً يُخيفُ نُفوسَها أو يُفزِعُ
وَرَوائِحاً زَكَمَ الأُنوفَ شَميمُها
زالَتْ لَنا لِتَحَمُّلٍ لا يُصرَعُ
أو مُستَفِزّينَ الشُّعورَ، شُعورُهُم
لِمُضارعٍ قَلبَ العِدى مُتَضَرِّعُ
كَذَبوا، لَئِنْ شَحَذَ النُّفوسَ وَزارَها
بَأساً وَإصراراً فَهذا المَهجَعُ
تَقتَصُّ مِن رأسِ الكَبيرِ نُفوسُنا
وَتَحُطُّهُ عِندَ النِّعالِ وَتَصفَعُ
وَتَدوسُ إكبارَ الظَّلومِ لِخائِنٍ
لَو كانَ في أعلى العُلى وَتَقلَعُ
وَتَدُكُّ أبوابَ الجَحيمِ بِسالَةً
وَتَطولُ قُبّاتِ السَّماءِ وَتَقرَعُ
إن شِئتَ سَلْ عَنّا الكَواكِبَ وَالسَّما
وَسَلِ الثَّرى كَيفَ الشَّجاعَةُ تُزرَعُ
إنّا رَضِعنا لِلنِّضالِ شَهامَةً
وَمَعَ الحَليبِ بَسالَةً لا تُنزَعُ
طَبْناً على العُمرِ المَديدِ مَهابَةً
وَلَكُم لَنا طابَ الحَليبُ وَمَرضَعُ

(حيفا)

جبهة قلنسوة الدمقراطية

تدعو الجمهور للمشاركة في الندوة حول: «الذكرى الثلاثون لمجزرة كفرقاسم» وذلك اليوم، الجمعة ٨٦/١٠/٢٤، الساعة ٦,٠٠ مساء. يشترك في الندوة: اعضاء اللجنة الشعبية لاحياء الذكرى.

● السيد عبد الرحيم عيسى ـ رئيس مجلس كفرقاسم المحلي
● السيد نبهان قشقوش ـ رئيس مجلس قلنسوة المحلي
● عوزي بورشطاين ـ الناطق الرسمي باسم الجبهة
● في نهاية الندوة يعرض فيلم.

اخبار ثقافية

«حضارة الكلمة» كتاب جديد للشاعر جورج نجيب خليل

● صدر للشاعر جورج نجيب خليل كتاب نثري جديد بعنوان «حضارة الكلمة» يحتوي على اربع دراسات هي : دور اللغة في الحضارة، مملكة الشاعر، المرأة في نظر الشعراء القدامى، شوقي وحافظ ـ نصف قرن على وفاتهما.

وكان قد صدر للشاعر عدة مجموعات شعرية منها : ورد وقتاد، على الرصيف، لهب الحنين، دموع لا تجف، فليخجل التاريخ، راسخون، بلادي. وستصدر للشاعر قريبا مطولة شعرية اسمها «الموءودة».

وللشاعر كتب نثرية مثل «سطر يا قلم» و«من حقل الحياة» و«الشعر العربي في خدمة السلام».

«اللجنة القومية العربية بنابلس»

● صدرت عن مركز التوثيق والابحاث في جامعة النجاح الوطنية دراسة بعنوان «اللجنة القومية العربية بنابلس، تشكيلها، انجازاتها وتقويمها ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨» أعدّها دكتور بهجت صبري.

«الاستيطان ومصادرة الأراضي في قطاع غزة ٦٧ ـ ١٩٨٤»

● صدرت عن مركز الوثائق والابحاث في جامعة بير زيت دراسة عن «الاستيطان ومصادرة الاراضي في قطاع غزة ٦٧ ـ ١٩٨٤» بقلمي د. شريف كناعنة ورشاد المدني. وتتألف الدراسة من اربعة فصول هي : مدخل : اهداف الاستيطان ومشاريع توطين اللاجئين العرب، مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات، وثائق ومستندات.

«الحب في زمن الكوليرا» للكاتب الكبير غابرييل ماركيز

● عن «دار منارات للنشر»، في عمان، صدرت، حديثا، رواية «الحب في زمن الكوليرا»، للكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز، الذي ترجمت معظم اعماله الادبية الى العربية سيما بعد حصوله على جائزة نوبل للادب في العام ١٩٨٢.

الرواية الجديدة ترجمة صالح علماني عن الاسبانية، مباشرة، وتقع في ٣٠٧ صفحات من القطع المتوسط.

عن الرواية يقول الشاعر خوسي كارثيا نيثيو، وهو عضو بالاكاديمية الملكية الاسبانية :

«ربما يكون اهم ما في «الحب في زمن الكوليرا» هو تلك الحيرة التي نجد انفسنا غارقين فيها منذ بداية الرواية حتى آخرها، وان الدهشة التي اصابتنا في «مائة عام من العزلة» لكفاءتها العالية، تضيبنا عند قراءة هذه الرواية، غير انها قادمة من طرق اخرى، هنا كل شيء ممكن، كل شيء يتحول الى الممكن، ويظهر بعد معرفة الاحداث، بانه لم يكن بالامكان حدوثها بشكل آخر. والفكرة الثابتة، في هذه الرواية، هي انها «رواية حب».

اما ماركيز نفسه فيقول عن روايته : «انها معاهدة مع الحياة، مع الحب، مع الشيخوخة. ومع الموت... ليس هناك عاطفة حقيقية الا بعد الاربعين، ولا يكون الروائي كاتبا جيدا الا بعد الخمسين».

وعن موضوع الحب في الرواية يقول : «ان هذا الحب هو الحب في كل زمان وفي كل مكان، ولكنه يشتد كثافة كلما اقترب من الموت».

الجدير بالذكر انه سبق ان ترجمت لماركيز روايات : «مائة عام من العزلة»، «ليس لدى الجنرال من يكاتبه»، «خريف البطريرك» «قصة موت معلن»، «البحار الغريق».

الفن الفلسطيني في الروسية

● عن دار الفنون للطباعة والنشر، صدر في موسكو : «الفن المعاصر للشعب العربي الفلسطيني ـ لقطات تاريخية ونظرية حول الفن التشكيلي الفلسطيني». ألف الكتاب اثنان من العلماء السوفييت هما : أ.ف بيردنيكوف، وإي. أسيردوك، باشراف : عالم الفنون السوفييتي أ.أ باغدانوف، واخصائي العلوم التاريخية غ.ايه باشكاريف.

يتحدث الكتاب عن الظروف البالغة التعقيد المحيطة بمسيرة النضال الفلسطيني، والطموح الدائم لدى ابناء الشعب الفلسطيني في تحرير أرض وطنه، وبناء دولته المستقلة على ترابها. ويولي الكتاب اهمية خاصة لتعريف المواطن السوفييتي بمكانة ودور الفن الفلسطيني المعاصر في المسيرة الثورية، وما يمثله الفن من سلاح يقاوم به الشعب الفلسطيني كل اعدائه في صراعه الحضاري المستمر منذ اكثر من اربعين عاما.

كما يلقي الكتاب نظرة تاريخية على تطور الفنون الفلسطينية، منذ اربعينات هذا القرن حتى العام ١٩٨٣.

ويضم شروحات حول أشهر الاعمال الفنية الفلسطينية، في كل مرحلة من مراحل النضال الفلسطيني، مشيرا الى ان الفن الفلسطيني من «موسيقى، وفولكلور شعبي، وعمارة، وصناعات الزجاج والمطرزات.. والخ» قد استطاع ان يربط الحاضر بالماضي، موظفا اياها في صنع المستقبل بتحرير الوطن والعودة. ويتحدث الكتاب عن اهمية الفن الفلسطيني، واصفا اياه بأنه يسير في خط متلازم مع المسيرة الثورية الوطنية، ويعبر عن البعد الحضاري والانساني لنضال الشعب الفلسطيني المسلح، ويؤكد تمسك هذا الشعب بتراثه وتاريخه، في ظل معركة شرسة يقودها اعداء الشعب الفلسطيني من اجل طمس هويته الوطنية، ومعالم حضارته في ارض بلاده.

لقد اصدرت دار الفنون للطباعة والنشر في العام ١٩٨٢، الطبعة الاولى من الكتاب، بالعنوان نفسه، لكن الطبعة الثانية تحوي بعض الاضافات، وتتميز بتدقيق اكثر.

«رسائل فلسطينية» من باريس

● صدرت بالفرنسية، في باريس، للشاعر الفلسطيني «عطية» مجموعة شعرية تحمل عنوان «رسائل فلسطينية» (قصائد ١٩٩٨ ـ ٠٤٨) ومن الرسائل :

اكتب اليك من امستردام
كل صباح،
عند التيقظ،
قبل الشنق،
وكل مساء،
بعد عمليات شنق اخرى،
أصلي،
من أجلك،
واكرر،
عاش الملك،
عاش الملك،
عاش الملك،

وكان الشاعر قد اصدر عدة مجموعات اخرى : «انتقاض» ١٩٨٣، و«شعر ممنوع» ١٩٨٤، و«يا فلسطين، أو مسيرة الزعتر» ١٩٨٤، ومن المجموعة الاخيرة، هذه القصيدة بعنوان «الحلم» :

أحلم بمطر متدفق
يغسل
ذكريات
الاطفال الفلسطينيين
الذين يوقظون
«عصافير الدوري»
و «الغيوم».
أحلم
بشاعر
من فلسطين
يستيقظ
دون ان يصطدم
بجثة بلاده.
أحلم
بزمن يُشفي،
بجيل يغفر.
أحلم
بحرب ملائمة
من التدم...

مسابقة «دار الاسوار» الأدبية

تشجيعاً للمواهب الواعدة في مجالات الشعر والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والمقالة الأدبية :

تعلن ادارة «دار الاسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية ـ عكا عن مسابقة أدبية بالشروط التالية :

* ان تعالج المادة المكتوبة هما من هموم المجتمع.
* الا تكون قد سبق ونشرت في اي مكان.
* يمكن للكاتب الواحد، اذا شاء، ان يشارك في اكثر من لون.
* يمنح الفائز الاول في كل مجال جائزة تقديرية.
* تحتفظ «دار الاسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية بحق نشر اي من المواد المشاركة في المسابقة ـ سواء التي فازت أم التي لم تفز ـ بالشكل الذي تراه مناسبا، وذلك بهدف تشجيع هذه المواهب.
* تشرف على المسابقة لجنة تحكيم مختارة من ادباء وشعراء ونقاد معروفين.

* يرجى من الراغبين في الاشتراك في المسابقة ارسال انتاجهم مكتوبا بخط واضح على جهة واحدة من الورق، في موعد لا يتجاوز ١٩٨٦/١٢/٢٥ الى العنوان التالي :

عكا ـ ص.ب ـ ١٠٢٢. المسابقة الادبية ـ «دار الاسوار».
ليد حنا ابراهيم.

❋❋ انتهت الحرب ❋❋

■ قصة بقلم : عيسى لوباني ■

□ والحرب لم تنته حتى لو انتهت، فما المعنى بالنسبة اليه ؟ لقد فقد الحس بالأشياء، فلم يعد هنالك اي معنى للألوان، والأشكال، حتى الدواب والسائمة التي تاهت وتاه عنها اصحابها لم يعد لها مكان في عالمه المتلاشي. كل شيء منطفىء، وكل شيء فقد قيمته وفقد معناه. وصار شيئا منفصلا عن وجوده. فقيمة الأشياء ومعناها من علاقتها باحساسنا ! واذا انعدم الإحساس بها، تلاشت كما يتلاشى الضباب امام شعاع الشمس في الضحى. واذا لم تتلاش صارت نقطا، تتحرك في وجودها المحدود، دون اي علاقة بما حولها فالقيمة شيء نسبي، لا تتحقق الا في حيز العلاقة بما حولها ان نفعا وان ضرا !!.

وغذ السير، مقطوع الصلة، او يكاد بما حوله. فلم يعد يخشى شيئا. فالدخان والانفجارات اصبحت وراءه والخوف والرعب لم يعد له وجود. لقد ابتعد بما فيه الكفاية. ومن كان معه من رفاق تفرقوا في كروم التين والزيتون. كل الى جهة دون وداع. فقد حدق الواحد في عيني الآخر ثم انكفأ الى الخلف، يكاد يشرق بدمعة لم يذرفها يوماً ما. لأنه لم يفجع بما فجع به تلك الليلة. لقد فقدوا جميعا قطعة الأرض، وموطىء القدم، اذا عزّ الموطىء يوما ما !! والأيام حبلى وكل شيء على كف عفريت. وها هي كف العفريت قد شالته. فانهارت القناعات، وصار اليقين علامة سؤال كبيرة، تصطك امامها الركب !! ومن بعيد، في الخلف، وكأنه بلاد اخرى غريبة، كان الرصاص يلعلع تارة بصورة منقطعة، وتارة بشكل متلاحق يعقبه انفجار يترك دويا في الأذنين لا يلبث ان يختفي مخلفاً وراءه صمتا قلقا مترقبا لا يقطعه سوى جرجرة الاقدام الثقيلة على الحصى في الدرب الملتوي بين الصخور !! كل شيء صار عاديا، مألوفاً والسماء صافية، زرقتها رمادية، تستحم بضوء قمر يشبه قطعة فضية كبيرة ألقت بها كف في فضاء مترامي الأطراف، الى ما لا نهاية !!

وزمجر صوت فجأة، وعلى غير انتظار :

– من هناك ؟ قف !! والا...

لم يأبه بالصوت. وكأنه شيء عادي ومألوف. واستمر يجرجر قدميه وعيناه الى الارض كأنهما تبحثان عن شيء ! فيميل شمالا ثم يعود الى اليمين، متحاشياً حفرة او حجرا. وعاد الصوت يزمجر من جديد، وكأنه فقد الصبر :

– قلت من هناك ؟ قف !!

وتدحرجت حجارة وانهارت خطوات مسرعة من اليمين فوقف، ليس خوفاً، ولكن طلباً للراحة !! فقد كان منذ لحظات ينوي الوقوف والبحث عن حجر يأوي اليه حتى يطلع الفجر ثم يتابع المسير للبحث عن بقية اهله !! في حاضر مجهول صار بطرفة عين، مثل كومة من القش !! وكاد أن يضحك من نفسه وهو يتخيلها، تستعرض وجوده السابلة والعابرين، يستجدي ملامحهم لعل أخاه او اخته، امه او أباه، يبزغ في تلك الملامح، فينقذه من ذلك التيه. والضياع. فعلا كان الضياع يقرض في احشائه فيدميها. لهذا كان يشعر بالتريف يملأ تلك الاحشاء. وانتظر صاحب الصوت لعله يبرز من مكان ما وطال انتظاره ولم يبرز شيء فيئس، وتحرك خطوات. وفجأة انبثق من بين الصخور ما يشبه الغمامة، تضخمت حتى شكلت ظلا طال واستطال فحجب الرؤية وطمس كل شيء ! كان كالعباءة السوداء حملتها الريح والقت بها بعصبية، فيما يحيط به من فراغ. ووقف منكمشاً وزمجر الصوت :

– لا تتحرك !! والا...

اراد ان يضحك. لم يعرف لماذا. ولم يستطع فأحس بالظمأ يستيقظ كالجمر في احشائه ويمتد الى حلقه وشفتيه المشققتين. فمد يده الى المطرة المعلقة بكتفه منذ ايام. وحاول فتحها. كانت فارغة الا من قطرات ساخنة لها هاث، لفحت وجهه، فأزاحها قليلا. لعلها منذ امس او امس الأول. لا يتذكر.. ولكن الظمأ قرّحه فابتلع القطرات مغمض العينين وانساب في فمه الجاف، مثل اسياخ محماه فبصقها دون تردد. وفجأة امتدت له يد طويلة مكسوه بشعر اسود كثيف، كان في قبضتها مطره كبيره تنضح بالبروده.. وزمجر الصوت :

– اشرب انت عطشان !!

فشرب كفايته، ومسح فمه بظهر كفه !! فنزف عرقاً، احس بقطراته تنسحب على ظهره وبطنه وفي المناطق الحساسة من جسده !! وود لو يقعي قليلا مكانه ليريح قدميه، وانحنى باحثا عن مكان مريح، فصاح الصوت :

– لا تتحرك !! من اين ؟ والى اين ؟

كان الصوت عميقا، فيه غلظة، وكبرياء رجولين، ولكنها مشروخة. بدا له ان اوتار الصوت لم تكن تؤدي وظيفتها كما يجب !! ربما الارهاق وربما الخوف !! ولكن ايجوز ان يخاف مثل هذا الصوت ؟ واقتربت الكتله السوداء منه حتى كادت تلتصق به !! كان رجلا ملثما تفوح من عدة روائح !! تبغ وعرق وتراب وكل ما يمكن ان يعلق بالجسد من قاذورات. فجفل، ولكن الصوت لم يمهله، فسأل :

– من اين والى اين ؟

فأشار له بيده تجاه القرية المشتعله وقد هدأ اطلاق الرصاص هدوءاً مقلقاً فقال الصوت :

– وأين الرجال ؟

– لم يبق احد تركنا معاً حين ضاقت بنا السبل !!

ولم يعد امل : وتفرقنا دون وداع !!

فقال الصوت نافذ الصبر :

– اين ؟ قل لي بسرعة !!

فأجاب منفعلا :

– كان ذلك منذ ساعات. كل واحد اخذ مسرباً !! انا الى الشرق، والآخرون الى الشمال !!

واشار اشارة مقتضبة، وهمهم صاحب الصوت مشمئزاً وقال بعد صمت :

– جبناء. لم يصمدوا !!

وأراد ان يشرح له المواقف. فاستجمع افكاره ثم قال :

– لم نكن جبناء !! ولكن، كنا قلة ! وملاحنا...

فنهره صاحب الصوت قائلا :

– ولكنهم هم ايضاً قلة !! قلة تفكر وتستخدم عقلها !! وفجأة انزلق ذلك الجسد الاسود الى اسفل وغبا رشاشا ضخما اسود لامعاً واندفع كالوحش في اتجاه القرية فاستيقظت حواسه وصاح به :

– أتبعك !!

وكان صدى يقول : – اذا شئت !!

وعادت علاقته بالأشياء كما كانت وسرت في عروقه رعده، لذلك الاحساس، بالاتصال بالأشياء !! اصبح لكل شيء قيمة فما السر ؟ لعل ذلك الرجل وصوته المشروخ اعاد اليه قيمته. ولكنه اختفى. الجبن، والقلة !! واتبعني اذا شئت !! واتصلت الاشياء بعضها البعض وتلاحمت الصور في ذهنه المشوش. كم مضى من الوقت مقطوع الصلة بالاشياء يوما او يومين او اكثر لا يدري !! وتملكه صداع كان يعتصر جمجمته، ويضغط على صدغيه بأصابع من حديد. وود ثانية لو يستطيع ان يستريح، ويريح رأسه على شيء ما !! مهما يكن، حجر، او صخرة، او جذع شجرة !! وغاص في حفرة من الماء اللزج، حتى الركبة. فحاول ان يتخلص من الرطوبة الدافئة فغاص حتى ثدييه، وتملكه رعب قاتل، من انه لحظات ويغوص اكثر وينتهي كل شيء. ما أفظع الموت على هذه الصورة، فلا أم ولا أب ولا أخوة، وخط الماء الرطب الدافىء يرتفع شيئاً فشيئاً بخطى حثيثة يلتهم مسام جسده، كدبيب النمل، حتى وصل الى طرف ذقنه ! ولم يبق سوى الفم وفتحة الانف، والعينين، ادوات الحس والتعامل مع الاشياء، والمنفذ الى الحياة وينتهي كل شيء ما اشنع الموت ! ولهث، واعتصره الارهاق، والعرق ينبجس مدرارا من كل طرف من أطرافه، وابتلع العينين ضباب كالنار، وسمع نشيشا، حوله يشبه ذلك النشيش الذي يسمع حين يوضع شيء ما في نار. أيكون ثعبانا !! فاذا كان صحيحا، فقد انتهى !! واراد ان يتحرك ليلتفت حواليه فلم يستطع ! وغامت السماء واختفى القمر بقرصه الفضي، اللامع. وفجأة انتشلته كف ثقيلة من محنته، واحس انه يتملص بقوة من شـ[illegible] الى أسفل حيث الدفء، وانعدام القوة والوزن وكا[illegible] شيئا فشيئا، وعام على سطح مادة سائلة لزجة ولكنها حارة، [illegible] في بركة بعد يوم صيفي قائظ. كان للسائل اللزج، ضهر يلسع جلد[illegible] ويسويه. واستيقظ، وحدق فيما حوله اربعة جدران، وسقف واطئ، يوشك ان ينقض عليه، فلو مدّ يده واستطال قليلا لأمسكه !! أين هو !! وحدّق اكثر. كان جسماه ثقيلين، ثقل الحديد وحلقة جاف، جفاف قطعة الجلد في سرج حصان !! آه، لقد ينت كل الخيول، وسرقت كل السروج، ولم يبق سوى اللجام !! حتى مواطيء القدم غمرتها مياه الطوفان. وصرخ

– لا يمكن !!

كان تساؤله مرا مرارة العلقم في الفم !! فأين هو ؟

وكيف وصل الى هنا ؟ وكم مضى من الوقت عليه، في هذا القبو ! أراد أن يتحرك، فلم يستطع. كان مشدوداً الى الأرض، وعيناه تحدقان في السقف المنخفض انخفاض الغيوم في يوم ماطر حين تلذب السماء يوما وليلة !! ولكن الدنيا صيف، فلا مطر ولا عوصف. والمهم ان يعرف السبب الذي ألزمه هذا الجحر الضيّق، والباب مغلق باحكام، فكأنه في سجن سوى نافذة ليست بالضيقة، يتسرب منها ضوء يوحي بأن النهار في أوله، ورائحة خبيز شيقة، لذيذة، تنعش الحواس تتسرب منها، بهبات ملحة واحس بدبيب يقظة، يحم اطرافه وصدره، وعينيه، فحدّق في الباب، ثم النافذة العريضة وفجأة امتلأت النافذة بوجه مورد، لونته النار بألوان شفقية، فصار كالرغيف وتحرك الوجه يمينا وشمالا، فنل محله نصف جسد يكاد يكون عاريا، الا من غلاله رقيقة تلتصق باعلى الكتفين بحمالتين توشكان ان تنقطعا تحت ضغط الحركة المتواصلة وتأكد ان الجسد يتحرك ويعالج أمرا ما، لعله فرن، وتلك امرأة.. واستيقظ كل شيء فيه وعادت علاقته بالاشياء، تتشكل ولكن ببطء. ببطء حركة ذلك الجسد الملتهب، بفعل النار، المنعكسة عليه صهراً وعرقاً !! كانت الغلالة تلتصق بالجلد باصرار وبقع من الرطوبة تتجدد تحت الابطين، وفي منتصف الظهر فتحتضن الخصر الملتوي. ودارت عيناه فيما حوله !! الجدران والسقف، والباب المغلق، وأدوات منزلية مبعثرة باهمال في الزوايا الرمادية. وملأت انفه رائحة الخبيز الطازج، فتحلب ريقه، كما لم يتحلب منذ أيام. لأنه لم يذق طعاما، سوى الماء الذي كان يتناوله بكفيه القذرين من اوعية قذرة تركها أصحابها على عجل وأحس بفراغ فظيع في معدته. الجوع والعطش والمجهول الذي يحاصره، حصاراً ملزما !! أين هو ؟ وهذا «الآن» ماذا يكون ؟ وود لو يستطيع أن يتحسس ما حوله، الجدران والأوعية المتناثرة باهمال، وذلك الوجه، وذلك الجزء من الجسد الذي يتحرك بالحاح وكسل في آن واحد من تلك الفتحة، التي تربطه بالضحى من ذلك النهار !! الذي يجهله جهلا تاماً !! الرأس، والشعر المجدول، مثل الكعكة، خلف الجمجمة، والكتفان القويان، والابط الأيمن الذي يلمع، كلما ارتفعت الذراع لتعيد الحمالة المنزلقة، الى مكانها من أعلى الكتف !! والبقعة السوداء، سواد غيمة توشك ان تمطر، من تحته، وحبات العرق، المتصببة خطوطا حتى الخاصرة الطرية !! كانت تقاطيع الجسد متناسقة تناسقا مذهلا. حادا. يلتهم العين، فتطرف دهشة واعجاباً !! أي هندسة. كل شيء يوحي بأن هذا الجسد جسد امرأة، ناضجة، وليس جسد صبية صغيرة السن. كان كالثمرة لوحتها الشمس، فنضجت وتوشك أن تسقط عن غصنها واراد ان يتنحنح ليزيل غصة في حلقه ! فخاف ان يثير الانتباه، إما وجوده، فيتشوش ذلك المنظر، الذي كان يحلم به يوماً ما !! وقرر ان يترك الامور على سجيتها. وفجأة سمع صوتاً انثويا، يخدش ذلك الهدوء قائلا :

– هل انتهيت، يا بنتي !! شدي حيلك !!

وانبجس صوت آخر منهوك، ولكن عصبي، ليقول :

– يا دوب بديت يامّا مطولة العجنة كبيرة !!

وغمغم الصوت الآخر منصرفاً :

– طيّب !! بس شدي حيلك واطفي النار لمّا تخلّصي. حيانه على الحطب !!

وأحس بالراحة. وتأففت تلك المرأة التي كانت كما يبدو تقعي امام الفرن وتأوهت !! كان رأسها يعلو ويهبط. وخمن ان النار لذعت كفها لأنها وضعتها في فمها كما يبدو ولحستها فارتعشت !! كان ذراعها عارياً تماماً وتحركت الحمالة وانزلقت حتى الكوع وانتصب الجسد فجأة، واقفا وتمطى بكسل، فسقطت الحمالة الثانية، فاصبح اعلى الصدر وأعلى الظهر عاريين تماماً. وتحرك الكفان، يجففان العري المورد بقطعة قماش، كانت بيضاء، فتلونت !! وفجأة !! اقترب الجسد من النافذة، واستند الى حديدها !! فغاص في اللحم الطري الملوح، ينهم !! لم يصدق عينيه !! ظهر امرأة عار، فلو أراد لمسه وتحسسه !! وذابت المسافات تحت خطى جوعه المتقد في أطرافه واحشائه !! واحس بوجع في جسده !! لم يعد يرى الوجه، فالظهر المتصهر على حديد النافذة، كان يسد كل شيء، الا لمحات من الضوء كانت تتسلل خجلة من تحت الإبطين، وأعلى الكتفين، وكلما تحرك الجسد لسبب ما، كانت ظلال مبتسرة تتشاءب في انحاء القبو !! وتشهي كل شيء، الخبز والماء والهواء ورائحة الجسد، وود لو يستطيع ان يزحف ويلعق بلسانه الجاف ذلك الجسد المتضوي، شعاعاً ينصب عليه كالشلال البارد !! وتحسس أطرافه تحت الغطاء !! كان كل شيء ناضجاً، الخبز والجسد، وأطرافه فتحرك بحذر ليطيل تلك اللحظة التي تشبه الموت، حين يسترخي الجسد ويتمدد، ويغوص في أعماق دافئة دفء الامواج على الشواطيء الرملية في المناطق الاستوائية ولعن القبو، وفراشه، وتشهى الشمس والفضاء !! وظل ذلك الجدار الذي كان يحتمي به، من الرصاص ابان معركته النهائية !! كان مشغولا انشغالا تاماً !! وعيناه لا تفارقان، تلك النقطة التي تبصق النار بجنون !! وشدته النافذة، بما فيها. صارت النقطة نقاطاً، بل فوهات بركانية تلتهمه !! وهو صامت تحت الفراش، يداري حركاته !! وود لو كانت النافذة اكثر اتساعاً !! وفجأة انحنى الجسد الى الامام، وتحرك هبوطاً وصعوداً اكثر من مرة، ثم انتصب مرة واحدة، وانحرف الى اليمين قليلاً، فبان الصدر. كان عاريا تماماً. والثديان يتحديان الفراغ بصلف. ونقطتان بنيتان تتشبثان بطرفين سابحين دون تكلف !! كان كل شيء طبيعياً !!

وارتفعت كف وتحركت انامل !! وانحنى الوجه ليحدق في ذلك النتوء المدهن !! فتلونت الوجنة بحمرة غامقة، تفوق حمرة الشفق !! وبعد لحظات انحنى الجسد انحناءة حادة، وشرع يتحرك بسرعة، وفاحت رائحة الخبيز الطازج، ولم يعد يظهر من الجسد سوى الرأس وطرفي الكتفين العاريين وحمالتي الغلالة وقد عادتا تتشبثان دون ثبات بالكتفين !! تنزلقان وترتفعان في فترات زمنية متقاربة. وذبلت العينان وارتخى الجسد وتمدد كل شيء وتقلص، واتسعت النافذة حتى أكلت كل شيء، وتراقص الجسد في مدى واسع عريض، مثل حقل مخضر، وبدا كل شيء مكورا، دوائر ونصف دوائر وفي المحور انحدار هائل يبتلع كل شيء !!

فالنهار يعقبه ليل وفي الليل دائما، تحدث الاعاجيب !! والشهوة كالسكين كلما غاصت في اللحم الطري !! غابت شباقها في أعناق التزيف حتى النخاع. وأحس بدفء غامر، وتشبث بأشياء واشياء تارة لينة وتارة صلبة، ولكنها حارة، وتلوى وتدحرج على صخور !! واعتلى جدراناً شاهقة !! ثم غاص في دغل لزج موصل وتمرغ فيه كما لم يتمرغ من قبل !! وفي اعماق البحار، ينبت الطحلب بغزارة ! ورائحته شهية، تشل العضلات، شللا ليس له نهاية. وأحس براحة لذيذة وحاجة ماسة للتبول. وبال بعنف، فاستيقظ وزحفت عيناه الى النافذة. كان كل شيء كما كان منذ لحظات، والجسد يتحرك باصرار حركات متناسقة، متناغمة، وصهد حار يلهث من النافذة. وود لو تصبح النافذة بابا فيزحف اليه ويتمدد هناك، فتتسع الرؤية وتتضح اكثر !! فيصوب الى هدفه !! في تلك البقعة اللعينة من الحرش !! حيث الخطر الداهم. وقال صوت أجش :

– لو نستطيع اسكات تلك البقعة انها جهنم !!

وزحف حميد برجله نصف المشلولة !! وتعلقت الانفاس بالخفيف الذي كان يتركه وراءه وهو يزحف !! وبعد دقائق انفجرت قنبلة ثم اخرى ثم صمت يمتص كل شيء !! حتى ربيب العرق المتصبب على الاجساد جمد دون حراك !! ولم يعد حميد فقد أصيب ونزف دمه. وفي المساء ووري التراب ! دون دموع، لأن الدموع جفت في المآقي المتشنجة، تنتظر المستحيل في صورة نجدة لم تتحقق !!

وتساءل فجأة شبقاً، لماذا لا يزحف الى النافذة، كما زحف حميد، ويلبد هناك فيستوعب ما يجري هناك دون عائق او حاجز ؟ وأحس بخوف، لم يحسه حميد !! رفيقه في تلك الحفرة وتساءل :

– من تكون !! وأين هو !! ولماذا وحده !! فأين الرفاق ؟

ودبت قوة خارقة في جسده المنهك، فانتصب كالعملاق !! والتقى وجهه بوجهها ! فجحظت العينان، جحوظاً، رآه يوما ما !! ولكن أين ؟ واعتصر الذاكرة، فلم تسعفه !! لقد إمحى كل شيء وصار صفحة، من كتاب قديم، ونافذة زرقاء لا تنفتح الا بميعاد !! ووجه كروي ابيض يبتسم !! وعينان قرأ فيهما تاريخ الطين والتراب، والكدح المتواصل، الذي يربط الليل بالنهار، والجريمة التي لا ترحم، وصوت الأب المدوي :

– أنت !! تتزوج !!

والأم تنوح وتتشنج قائلة :

– يا ابني كبيرة عليك عندها أولاد !!

– كان العري فاضحاً !! فالغلالة رقيقة رقة مشاعره، شفت عن كل شيء، حتى عن المسامات اللاهثة في جسدها. من الحر والصهد وشيء ما يتشبث بالحقوين، ضيق ايغوص في اللحم الطري فيرسم دوائر غير مكتملة !!وتشبث بطرف النافذة المحتقن !! فابتلعت عيناه كل شيء !!وانهار كل شيء ما على الارض، وتدحرجت أرغفة كانت طازجة، وانفتح الفم بعنف وكاد يصرخ !!ولكن الذهول امتص تموجات الصوت، فخرس !!

وهمس هو برعب :

– هذا انا !!انا !!

وبقي الفم مفتوحاً !! والفكان معلقان في الفراغ الملغم !! وتحرك الجسد الى الوراء واستند على الجدار المقابل. ثم تحركت الشفتان الشاحبتان وقد همس من بعيد :

– من انت !!

فقال بصوت لاغب :

أنا !! مش عارف !!

وزحف الجسد الى النافذة فابتلعها ثانية. كان الوجه قريباً جدا، حتى استطاع ان يتنشق رائحته، رائحة العرق والخبز، والنكهة التي اخترقت عظامه حتى النخاع !!

وتردد صوت :

– من أنت !! ومن أين !! تكون...

فقال بجهد :

– أجل وجدت نفسي هنا !! لا أدري منذ متى !! ولا أحد في..

فقالت لاهثة !! وهي تمسح العرق عن جبينها :

– خرجوا صباحاً !! لا أدري الى أين. !! إنت !! إنت..

وود لو يعرف أشياء كثيرة !! ولم يجد الكلمات التي تعبر عما يدور في داخله !! وتسللت كفه، خلال حديد النافذة وحطت على ذقنها ثم وجنتيها !! وأراد أن يمس طرف الكتف !! فذعرت !! واحمر وجهها، وجحظت عيناها ثانية جحوظاً، لا يذكر أين رآه !! كان الجحوظ رهيباً !! فقال :

– اتخافين؟ أنا لا أخافك !!

وحاولت ان تبتسم لتطرد خوفها !! وشدت الغلالة على جسدها !! فلم تسعفها !! وغمغمت :

– يا حوستي !!

وتلفتت مذعورة وأردفت قائلة :

– عينيك بير !! انت مين !!

وأرادت أن ترفع صوتها وهي تحدق في النوافذ العليا من الدار فتجرأ وقال دون مواربة :

– ليش خايفة. أنا مثلك !!

وضحكت لأول مرة، ضحكة مكتملة. وسألت :

انت مثلي. يعني امرأة !!

فقال مصطنعاً الجد وكفه تلاطف ذقنها :

– أجل !! لأنني هارب ولا يهرب إلا...

وضحكت ثانية واهتز صدرها اهتزازات كأنها ايقاع نغم شارد، وقالت :

– هارب ايش !! ومن مين !! قل لي بصراحة !!

أنا مش فاهمة شيء !!

وساد صمت مجرّح !! وكرّر :

– نعم أنا هارب !! والله هارب !! تعالي أنا لوحدي.

ولا يوجد أحد !!

وارتبكت !! وتضرج وجهها بشتى الالوان !! ثم قالت وجلة :

– أخاف !! أخاف تكون..

فقال :

– لا تخافي !! أنا مش شيطان !! أنا مثلك !!

وانزلقت الى الخلف لتعالج الأرغفة في الفرن. فقد فاحت رائحة تضجها كانت على وشك الانتهاء !! فالوعاء الذي يحوي العجين !! قد فرغ !! لم يسمع جواباً لتوسلاته فكرر :

– تجيئين !! ها.. تجيئين !!

لم يستطع أن يفهم شيئاً !! كانت مشغولة، تنزف عرقاً !! ولكن، كانت حركات يديها مرتبكة !! ولا تكف أن تلتفت اليه بين لحظة واخرى !! لتتأكد من وجوده !! كان تصرفها طبيعياً !! كأنه لم يحدث شيء !! وحملت الوعاء المملوء بالأرغفة وغادرت الفرن دون ان تقول شيئاً !! فأحس بالاحباط، وسقط على ارض القبو !! وغصة تسد حلقه.

وزحف الى الفراش وتمدد عليه، كالخرقة !! ولم يطل انتظاره. انشق الباب المغلق، قليلا، فصرّ صريراً مزق أحاسيسه المرهقة !! فتشبثت عيناه بالباب !! وسمع خطوات تروح وتجيء على مقربة منه !! ثم اعقبها هدوء !! ممزّق !! وبعنف انفتح الباب، واندفع شيء ما الى الداخل !! كانت ترتدي فستاناً ملوناً يضيق قليلا على الخصر !! ويكاد لا يغطي الركبتين !! يبدو انه لم يكن لها !! حافية القدمين عارية الرأس، وشعرها يتهدل على كتفيها بدون نظام !! كانت على عجل من أمرها !! فقالت بنفاد صبر :

من أنت ؟ أتكون ابن !! سمعت من أمي انك رجعت قبل أيام من... مريض !! ريحني !! قل شيئاً !!

وبقي صامتاً !! مشلول الارادة !! واللسان مما حدث، ومما يحدث !! هكذا وبسهولة، وفي هذا الوقت بالذات !! وكشف الغطاء عن جسده، ورفع كتفيه لينهض !! فلم يستطع، فتحركت ومدت له يدها فتشبث بها، وجلس على طرف الفراش. بقيت واقفة وعيناها تجوبان اطراف الغرفة، القبو !! لا يوجد مقعد، فما العمل !! وزحفت قليلاً. كانت تقف أمامه تماماً !! فلو أراد لاحتضن قدميها. كل شيء ملغم، تماماً مثل الحرب. وضحك عالياً فجفلت وسألت :

لماذا تضحك !!

وتحسست أطرافها بكفيها المترتعشتين !!

فقال :

– أضحك من نفسي !! ماذا تريدين ؟

فقالت بدهشة وقد جحظت عيناها ذلك الجحوظ المميت !!

– أنا !! ألم تطلب مني أن..

وصمتت. كان الصمت أثقل من أن يتحمله !! فاراد أن يزحف، ان يقوم بعمل ما. ليبدد هذا الصمت الثقيل !! كان معلق الذهن، بارد الاطراف، برودة لم يحسها من قبل الا حين ووري جسد حميد التراب ماذا حدث له ؟ واخيراً قال :

– أقعدي هنا !!

وأشار الى طرف الفراش !! فترددت في البداية، وتلفتت بذهول حولها !! واشارت الى النافذة، فقال بحزم :

– أغلقيها اذا شئت !! وماذا يهم !! نحن بعيدون، عن مدى الرُمي !!

فانزعجت وتعكرت ملامحها الملوحة بالشمس !! ولوحت بذراعيها العاريين وقالت :

– أي بعد، وأي رمي !! قل لي ماذا تريد !! هل جننت !! خلصني !! قل !! قبل...

وأحس بلذة الانتصار !! الحرب مداورة. فلماذا لا يداور !! يحاصر ثم ينقض !! وتذكر الأيام السابقة !! فدار رأسه وغامت عيناه !! وتقلص الجسد الواقف امامه، حتى صار نقطة هلامية ملونة !! تعلو وتهبط في الفراغ الحار !! ونزف عرقه !! وتفتحت مسام جسده عن ينابيع أنهكته !!

وشدها الى الأرض، فتهاوت الى جنبه !! كان جسدها يفوح برائحة الخبز والعجين!! والعرق الذي لم يجف بعد !! ولمعت في رأسه فكرة !! وقرر ان ينفذها، مهما يكن!! ألم يحدث يوماً والحصار مضروب حول القرية، والرصاص يلعلع، أن استحم مع.. واشتغلت حواسه !! والموت يحلق فوق الرؤوس !! وأحس بالانتصار الكامل !! وحين خرج ! وقفز من ذلك الزقاق كالسهم، لم يقتل !! ولم تصبه رصاصة !! بالرغم من مقتل اثنين من رفاقه في تلك المصيدة !! لقد أخطأه الرصاص !! وتنفس الصعداء وهو يلبد خلف الجدار في الزقاق المقابل. كان يلهث وجسده يلهث وكل شيء من حوله يلهث !! لقد أحس بالانتصار !! لأنه لم يعد غلاماً، كما كانوا يدعونه !! هناك !! لقد صار رجلا في ثياب غلام !! وهذا يكفي الآن !! وتلفت حواليه كالملهوف ! فسألت :

– تبحث عن شيء !!

فقال دون تردد :

– أجل، عن ماء !!

كان في زاوية القبو صفيحة مملوءة بالماء : فسألت مرتعشة:

– عطشان !!

فقال !!

– أجل !! ولكن ليس الآن !!

وقفز من مكانه !! وشرع يتعرى وهي مذهولة وعيناها جاحظتان !! حتى خلع كل شيء ووقف عاريا كما ولدته امه !! فأطرقت خجلة !! وقد تبدل كل شيء فيها، فاستنهضها فلم تستطع النهوض !! كانت ثقيلة ثقل جسد حميد !! وحثها فنظرت أليه مستغيثة !! قال :

– انهضي، ما بك !! هل أصبت !! اننا بعيدون عن مدى الرُمي !! انهضي !!

فلم تجب كانت عيناها تتسلقان جسده العاري بخفر !! ووجنتاها تشتعلان بنار خفيّة !! كانت تتمتم بكلمات غير مفهومة !! واستنهضها ثانية، فتحركت ببطء مكورة جسدها، محاولة النهوض ولكنها سقطت قائلة :

– لا استطيع !! يبدو انني..

فشدها من عضدها !! كأن كل شيء فيها يقضقض ! وأشار اليها بعد تردد :

– تعرّي مثلي نحن في حالة حرب !!

– فسألت كالمذهولة :

– مثلك !! وحالة حرب !! ليش !!

فقال ملحّاً :

– هكذا !! لم تنته الحرب !!

ونضت دفعة واحدة ثوبها !! وانحنت قليلاً، لتستر جزءاً ما من جسدها المشتعل !!

فقهقه قائلا :

– خجل !! ممن !! مني !!

واقترب منها فصاحت :

– لا !! إنني !!

فصرخ وهو يتهرها:

– كذب!! ملعونة هذه الأرض!! حتى آلهتها تزني!! وهواؤها يزني!! ونباتها يزني!! العوجا بنت العوجا تقول، لا، إنني بكر!!

وتلوّى وأحس بكفه تحترق على الماسورة التي كانت تبصق النار!! وكان انفجار!! وزحف الى الماء!! كان الماء موحلاً!! فغسل الوحل بالوحل! وقهقه! وصرخت به:

– ماذا تريد مني!!

فقال متلذذاً!! وقد انكمش حتى صار دودة:

– أردت أن أغسل العار!! مرة واحدة والى الأبد!! فصرتُ عاراً!! تصوّري!!

وسمع نشيجها المتقطع!! يغوص في صدره، كالسكاكين المرهفة!! واندلق ماء!! تكورت أشياء من شدة البرودة لأن الشتاء حل قبل اوانه!! ودلق الماء مرات!! وتواترت الرعشات!! أراد ان يتحسس شيئاً ما في العتمة، فالنافذة والباب مغلقان باحكام!! فحاولت ان تتملص كالسمكة من قبضته الحديدية!! فانتهرها، فلبدت كالدجاجة وأقعت، وأقعى امامها!! كانا مشتعلين وعيناها تتوسلانه ان يكف!! فالحرب توشك ان تنتهي!! ولعلع الرصاص فجأة، وتفجر كل شيء، مثلما يتفجر البرق في الضلوع!! وسقط السقف وأحس بالاختناق، ودخان كثيف يملأ صدره!! ويسد منافذ رئتيه!! فتشبث بكل ما تطاله يداه!! فانزلقتا على شيء طري ساخن!! وصرخ!! كان صراخه صراخ رعب!! وخوف!! تحت ركام يثقل ويثقل على صدره واطرافه!! وأصوات تستغيث مولولة:

– يا ناس! شيلوا الردم اولا! شيلوا الرّدم!! هناك، هون، هناك!!

واستيقظ!! وانشق جفناه على جدران عارية وسقف واطيء لو مدّ يده لتحسسه!! ووجوه ضامرة، شاحبة تحدق فيه!!

كان يغرق في بحر من العرق!! وامتدت يد لمسح العرق عن وجهه!! فالتقطها. كانت معروقة وخشنة، ولكنها حانية حنواً افتقده اياما. عرف فيما بعد أنها يد امه!! وقال صوت يكاد أن ينتحب:

– زال الشر!! زال!! الحمد لله!!

وأضاف آخر:

– لقوه!! أحسن بيرد!! ويوخذ لفحه!!

وغاب ثانية عن وعيه!! وغاص بعيداً في اعماق لجج طحلبية دافئة دافئة!!

وصوت بدون صدى يقول:

– جيت أغسل العار فصرتُ عاراً!!

والكورس طوابير من الناس مثل الطيور المهاجرة دون مواعيد لرجوعها!!

وبعد ايام لا يدري عددها استيقظ على جلبة في الغرفة، ورائحة طعام حارة تخترق انفه، فأحس بالجوع وطلب ماء، فشرب اكثر من كفايته هكذا دون وعي، وارتطم رأسه بشيء ما صلب!! فتأفف متسائلا:

أين أنا!!

وشدته النافذة بستارتها الملونة وهي تلوب في خفر ونسمات رقيقة تداعبها فابتسم. قالت اخته. وقد انحنت عليه ترتب فراشه المبعثر:

– في البيت!! خيّا!! لا تخف!! خلصت الحرب!! ورجعت بالسلامة!!

خيّا!! متى!! كيف!! أين!! وماذا حدث!! وبعد ايام خرج الى الشمس!! واستنشق الهواء النقي!! فارتعش كل شيء فيه!! وفي احدى النوافذ العليا، كان وجهها!! يلمع بابتسامة خضراء!! وعيناها تضحكان!! وعرف كل شيء!! انتهت الحرب!! اما كيف!! فهكذا!! كما ينتهي كل شيء!! خط يربط بين نقطتين!! ونشرة أخبار في اعقاب أخرى:

– هنا القدس!! هنا دمشق!! هنا القاهرة!! هنا بغداد!!

وغاص كل شيء في الأعماق المجرّحة!!

فغمغم!! وعيناه الى النافذة العليا:

– العار عندنا، يُغسل بالعار!! والهزيمة بالهزيمة!!

وتنهد باشمئزاز!!



● ويعلم الثورة لفّوني ●

ارسل الينا ناجي أبو موسى من المناطق المحتلة قصيدة نختار منها هذا المقطع :

يا رفاقي خلّوني معكم خلوني
على خط النار وصلوني
جلوني كلاشن ومدفعية
لأدافع عن أرضي الفلسطينية
ويوم استشهادي بعلم الثورة لفوني
على قبلة فلسطين وجهوني

● بين الموت والولادة خطوتان ●

وأرسلت ثالتينا أبو عقصة من معليا قصيدة بعنوان «بين الموت والولادة خطوتان» نختار منها ما يلي :

قتيلان، أنا وأنت، قتيلان
بكل الأزقة والشوارع
البيوت، والقصور، قتيلان
وأيت جرح خديك..
لمحت دمع عينيك
كل ما فيك قتيل
نحن قتيلان قتيلان
بيني وبينك خطوتان خطوتان
صوت العدل مقتول وصوت الكمان

● عمّو ريغن ●

وأرسل فايز زعبي، الناصرة، قصيدة مطولة بعنوان «عمّو ريغن» تبشر بموهبة واعدة. نقتطف منها ما يلي :

خيرك قد أغرق لبناني
وعراقي قد زار الجنة
وطرابلس تذوق وتشكر
هذا فضلك
وزع يا عمّو أوراقك
أعط لقيصر ما لأبي ذر
أعط لكوهين ما لأبي ذر

● شهيدة الوطن ●

أرسلت الينا اخلاص اغبارية مسرحية قصيرة بعنوان «شهيدة الوطن». ونحن اذ نشجعها على الكتابة المسرحية ننصحها بقراءة المسرحيات ومشاهدتها. ونرجو الكتابة على وجه واحد من الورقة.

وارسلت لنا كذلك مقطوعة شعرية نختار منها ما يلي :

أنا طفل اشتهى حفنة رمل بلا دماء
أنا طفل ضاعت طفولته هباء
ساحات اللعب فقدناها

● بطاقة من السجن ●

ومن السجن رقم ٦ ارسل الشاب اسامة ملحم من كفرياسيف، رافض الخدمة الاجبارية بطاقة الى زفيقته امل يقول فيها :

رسائل الاصحاب
تبلغها جثة السمان
لا سمان في هذا الخريف
لا غير آثار فوق أحجار الرصيف
وشباك كئيب وحيد
نورس يسافر من بعيد
في شمس المغيب

● نوح ابراهيم الشاعر الشعبي لثورة ١٩٣٦ ●

كتب خالد عوض من الناصرة نبذة/ خبراً عن بناء نصب تذكاري للشاعر الشهيد نوح ابراهيم في قرية طمرة وارفق ذلك بقصائد للشاعر منها :

يكن على ايدك يتحل	دبرها يا مستر دل
بالقوة تغير هالحال	ان كنت عاوز يا جنرال
طلبك صعب من المحال	لازم تعتقد اكيد
واعطينا الثمن يا خال	لكن خذها بالحكمة
من حرية واستقلال	ونفذ شروط الأمة
حتى تقسيم الشوره	جيبت فلسطين الحرة
لقيت المسألة خطيرة	ولما درست الحالة

● تشريد ●

وأرسلت سناء مصالحة من دبورية قصيدة بعنوان «تشريد» نختار منها :

مشتاقة انا اليك يا قدس مشتاقة
وفي جوارحي حنين يشدني
لكبرياء الأقصى
ويداعب خيالي حلم راودني العمر كله
حلم لقياك يا غاليتي

● أنت داري ●

وكتب اسامة ابو رزق من القدس قصيدة بعنوان «انت داري» جاء فيها :

أدفن كل الدنيا في صدري وأنساها
وتنساني
والقدس ذكريات ووردة
تالني ذراع البطش
ولفي فراش الألم والوحدة

● اطفال العالم ●

وأرسلت انعام حمزة غنايم من باقة الغربية عدة مقطوعات شعرية اخترنا منها هذه الفقرة من مقطوعة «اطفال العالم» :

أطفال العالم غدوا ضحايا
تطاردني اشباحهم في كل المرايا
حرموا البسمة والهدايا
اطفال العالم هلموا حولي
لأحكي لكم أحلى حكاية

● جوع من ماس ●

أرسل الينا أ.ك.أ من ام الفحم قصيدة بعنوان «جوع من ماس». نرحب بما تكتبه وننصحك بالوضوح. وقد اخترنا الأبيات التالية :

الشمس ثدي يقطر كرات الماس
عنقك الطين، ويدك المترعة بالنيول
خرائط الاظافر في قلبك الفاحم
الصيف عنب ورائحة مبلولة
جفاف يرتادك، وصنوبر يفرض عليك ظله

● حنين الحب ●

وأرسلت رفيقة كمال نعامنة من عرابة قصيدة بعنوان «حنين الحب» جاء فيها :

تجوب عيونك البحار
تقطع نظراتك الانهار
تجوب عيونك الليالي
تقطع نظراتك الفيافي
عيونك ترنو الي من بعيد
وحنينك يحلق في السماء

● أبن البلد ●

أرسلت زهرة البادية مقطوعة تدعو بها رفيقها حسين العبرة وحزبه وتقول فيها :

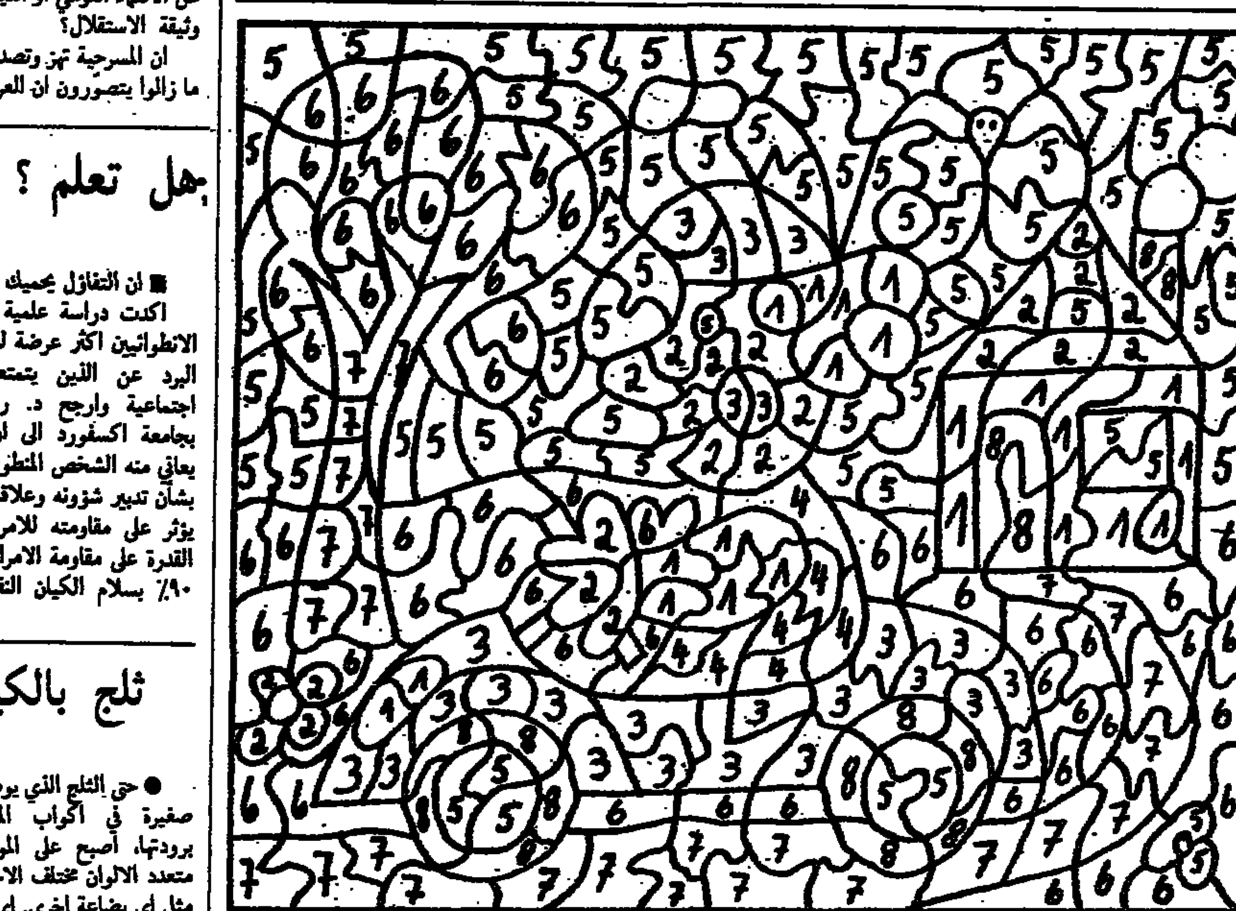
تعلمت منك النضال والكفاح
وها شيء غير قليل
لقد رفعت أنت وحزبك



❋❋❋ طبيعة صامتة ❋❋❋



«طبيعة صامتة» بالفحم، بريشة ريما خوري من حيفا. وهي من ضمن اللوحات التي ستعرض في المعرض التشكيلي الرابع للفنانين الهواة في كفرياسيف.
وجاءنا من المركز الثقافي في كفرياسيف أنه لأسباب فنية تأجل افتتاح المعرض حتى يوم السبت ١٩٨٦/١١/١.



□ لوّن البقع المشار اليها بالارقام كالتالي: ● رقم ١ باللون الأصفر ● رقم ٢ باللون البرتقالي ● رقم ٣ بالأحمر ● رقم ٤ بالبنفسجي ● رقم ٥ بالأزرق ● رقم ٦ بالأخضر ● رقم ٧ بالبني ● رقم ٨ بالأسود.

السرطان في دول البحر المتوسط

● باريس ـ و.ص.ف ـ تلعب العادات اليومية والبيئة دورا أساسيا في الاصابة بالسرطان كما اثبتت الندوة الرابعة التي تشترك فيها فرنسا ودول حوض البحر المتوسط حول مرض السرطان والتي حددت خصائص الاورام في الدول العربية واسرائيل.

وفي اجتماع، عقد يومي الاثنين والثلاثاء في مركز المعلومات العلمية في فيلجويف بمبادرة من جمعية الابحاث السرطانية، بحث عدد من الاطباء المتخصصين في الاورام السرطانية من الجزائر والمغرب وتونس ومصر ولبنان واسرائيل مختلف انواع الاورام السرطانية في دولهم مؤكدين الاختلاف القائم في هذا المجال مع الدول الاوروبية.

ويبدو ان سرطان المثانة والجلد والغدد الليمفاوية هو الاكثر انتشارا بين الدول الواقعة في حوض البحر المتوسط بينما تقل الاصابة بهذه النوعية في دول اوروبا والولايات المتحدة.

وينتشر سرطان المثانة في مصر ودول الخليج نتيجة لوجود طفيليات في مياه الشرب. أما سرطان الجلد فينتشر في دول المغرب العربي نتيجة للتعرض لفترات طويلة للشمس كما ينتشر في هذه المنطقة سرطان الانف والحنجرة.

ولا يحتل سرطان الرئة الركن الاول بين الانواع القاتلة وان كان ينتشر بين المدخنين.

ومن جهة اخرى لا تنتشر الاصابة بسرطان الجهاز الهضمي في الدول العربية لان الدين الاسلامي يحظر الخمور.

وينتشر سرطان الصدر والجلد وعنق الرحم بين السيدات في الدول العربية اكثر منه في الدول الغربية ويرجع الى الزواج المبكر وكثرة مرات الولادة.

في اسرائيل تنتشر الاصابة بسرطان المثانة بينما سرطان الرئة لا يزال ثابتا على معدله العادي حسبما صرح الدكتور باروخ مودان.

وفي لبنان حيث يصعب عمل احصائيات بسبب الحرب فان انواع الاورام السرطانية الثلاثة الغالبة هناك هي سرطان الصدر والدم وسرطان المثانة.

وفي لبنان يتعرض الناس بشكل اكبر للاصابة بسرطان الرئة والصدر وعنق الرحم واورام الفم والحنجرة والغدد الليمفاوية والدم. كما ان الارمن الذين يعيشون في لبنان يتعرضون للاصابة بسرطان البروستاتة والمثانة وتقل بينهم الاصابة بسرطان الدم عن الطوائف الاخرى.

جهاز ضوئي لطلب النجدة

● اذا صدف ان وقع عطل مفاجيء في سيارتك.. فلا تحتل هما ولا تشغل بالك كثيرا في كيفية لفت انظار الآخرين اليك. فالأعطال المفاجئة، لا سيما في الأجهزة الميكانيكية والكهربائية، مثل السيارة وغيرها، باتت كثيرة وعديدة، وبالتالي يتوجب ان تتعوّد عليها.

اما للاسراع في اجتذاب انظار السيارات الاخرى اليك او لطلب النجدة من الاخرين... فقد تم انتاج جهاز متطور خصيصا لذلك وهو جهاز يشبه الى حد بعيد، الضوء المتقطع الذي كنت تضعه في الماضي قرب سيارتك لكي يتنبه الآخرون الى سيارتك المعطلة. لكنه يمتاز عنه بكونه يعطي اشارات ضوئية ذات اشعاع بعيد المدى يشبه المنارة، بحيث ان ركاب اية سيارة مهما كانت بعيدة.. يمكنهم رؤيتها. وبالتالي التوجه نحوك لتقديم المساعدة اليك!

مضى زمن المعلبات

● اضطرت عدة شركات لانتاج اللحوم المعلبة في بريطانيا الى اعلان افلاسها، بعد ان تكبدت خسائر تقدر بملايين الجنيهات بسبب عدم اقبال الناس على تناولها، وقد أكد الخبراء على انه قد طرأ تحول كبير في عادات الناس الغذائية، فأقلعوا عن تناول اللحوم المعلبة والمأكولات التي توجد فيها مواد غير طبيعية.

ولوحظ أيضاً هبوط الاقبال على السجق والخضار المحفوظ. وقد ادى ذلك الى ارتفاع معدلات البطالة في محلات الطعام المعلب وافلاس الكثير منها.

وقد انتشرت في مختلف انحاء لندن حالياً محلات الأغذية الصحية التي تحرص على اختيار المواد الطازجة وغير الكيمياوية والتي توفر للجسم الفيتامينات المطلوبة بدون ان تؤذي الصحة.

وتوزع جماعات الضغط لمقاومة الوجبات غير الصحية مطبوعات تحث فيها الناس في بريطانيا على ان يكفوا عن شراء المأكولات والمشروبات التي تدخل فيها المواد الكيماوية نظرا لخطورتها على الصحة.

ومن الجدير ذكره في هذا المجال، ان أغلب شركات اللحوم المعلبة، لا يهمها القيمة الغذائية والنوعية الموجودة في المعلب، بل يهمها بشكل اساسي القيمة المادية، التي تدرها هذه المعلبات المحشوة التي لا طعم ولا رائحة لها، اللهم الا تواقر المواد الكيمياوية فيها، كالرصاص وصدأ الصفائح التي يخلقها التاريخ القديم للتعليب.

● شيء ما يلفت النظر ● سلمان ناطور ●

«المتشائل» خياران. وثالث أهم!

■ «سعيد ابو النحس المتشائل»، مرة أخرى يثير اهتمام الرأي العام الاسرائيلي، وتكتب عنه الصحف العبرية ووسائل الاعلام بكثير من الاهتمام وأحيانا الذهول. هذه المرة عندما خاطبهم عن خشبة المسرح البلدي في حيفا وفي المرة السابقة عندما قرأوا سيرته باللغة العبرية حين نشر الكتاب عن دار «مفراس». لماذا يثير هذا الاهتمام؟

لقد شاهدت المسرحية عندما دعيت لجنة الرقابة لمشاهدتها واتخاذ قرارها، وقد غصّت القاعة بالمدعوين، يتوسطهم اعضاء اللجنة الذين اصغوا بكثير من الجدية لكلمات اميل حبيبي التي نقلها محمد بكري ببراعة ورشاقة كانت تخرجهم أحيانا عن صمتهم واصغائهم عندما يحكي ابو النحس طرفة يسخر فيها من حالته هو وحالة سفسارتشيك فيضحكون ملء افواههم ثم يعودون لمتابعة احداث هذه السيرة، ولما قال لهم اميل حبيبي بعد العرض وبشكل مباشر وصريح: لم يبق امامكم الا ان تقروها. بعد ان استشهد بالمثل العربي «فكرنا الباشا باشا، أتاري الباشا زليمة»، لم يكن امامهم فعلا الا ان يقروا السماح بعرضها. لأن هذا النظام أخذ وجبة كافية من الاستهبال لقمها ابو النحس ويبدو ان اعضاء اللجنة لا يستطيعون ان يأخذوا على عاتقهم ان يلقم نظامهم وجبة اخرى بمنع المسرحية.

جميع الصحف العبرية كتبت عن هذا العمل المسرحي وجميعها اشارت الى جرأة المسرح البلدي في حيفا وجميعها أيضا أثنت على الطاقم، الكاتب والممثل والمخرجين والفنيين، لكن جميع الذين كتبوا اشاروا الى وقع المسرحية على المشاهد اليهودي. ومنهم من وصفه بأنه قاس ومؤثر.

ماذا تقول المسرحية للمشاهد الاسرائيلي، خصوصا اليهودي الصهيوني الذي يصدّق انه يعيش في «واحة الدمقراطية»، وان الدولة تمنح كل مواطنيها الحقوق المتساوية بغض النظر عن الانتماء القومي او الديني ـ كما جاء في وثيقة الاستقلال؟

ان المسرحية تهز وتصدم اولئك الذين ما زالوا يتصورون ان العرب في اسرائيل لا يملكون القدرة على الابداع الثقافي والحضاري، كما صوّرتهم وسائل الاعلام الصهيونية، وها هو كاتب عربي وشيوعي يقدم للمسرح العبري نصا أدبيا راقيا يؤديه ممثل عربي لا يجد الناقد او المشاهد اي مأخذ على أدائه حتى وان فحص في ادق الحركات والتعابير المسرحية. لكن ليس هذا وحسب، فان سيرة سعيد ابي النحس المتشائل، الذي يخاطبهم وهو / وهم في مستشفى المجانين، هي ادانة لكل ما يمثله سفسارتشيك، وهي استهبال واستخفاف بقدرته وغطرسته. والأهم من كل ذلك انه يقدم لهم حقائق لا يستطيعون ان يدعوا اليوم انهم لم يعرفوا عنها شيئا. انه يخاطبهم بسخرية لكن بمرارة، ويعيد الى الاذهان تلك الحالات المأساوية التي ارتسمت مع قيام الدولة. وان تجاهلوها او نسيتها ذاكرتهم فأبو النحس يقدمها دون اضافات، هكذا حدث له وهكذا رد عليها، وهكذا واصل السيرة.

لا يحتاج المشاهد الى ذكاء خارق ليكتشف ان السيرة لا تنتهي بين جدران مستشفى المجانين. فالقعود على الخازوق هو حالة مستمرة وامام هذه الشخصية خياران، اما السقوط او البقاء على الخازوق اذا لم يملك الشجاعة على اختيار الامكانية الثالثة وهي الخلاص من حالة الاهتزاز والسير في طريق التحدي والنضال. ولكن لم يشر احد من النقاد الى هذه النتيجة وربما انها لا تدخل في باب النقد المسرحي. لكن المسرحية تقولها ليس في المشهد الاخير فقط بل منذ المشهد الاول حين يدخل محمد بكري الى المسرح بهيئة رجل في مستشفى المجانين ويوحي بحركاته ومخاطبته للجمهور كما لو كنا جميعا، نعيش بين جدران هذا المستشفى الكبير. ان مستشفى المجانين الجماعي هو اضافة مسرحية على النص الادبي. ويبدو انها كانت ضرورية لتسهيل ايصال الرسالة التي يحملها سعيد ابو النحس المتشائل، منذ اربعين عاما، فهل يسهل استيعاب مضمونها على المشاهد الاسرائيلي العادي، وليس الناقد الفني؟

لا بد ان تتضح الصورة عندما تترجم وتقدم باللغة العبرية، امام قطاعات واسعة من الاسرائيليين الذين يصدقون انهم يعيشون في «واحة دمقراطية» وان الادمان على حالتهم الجنونية هو الضمان لمستقبلهم.

● محمد بكري في مشهد من «المتشائل» ●

جهل تعلم؟

■ ان التفاؤل يحميك من الامراض!
اكدت دراسة علمية ان الاشخاص الانطوائيين اكثر عرضة للاصابة بنزلات البرد عن الذين يتمتعون بشخصية اجتماعية وارجع د. ريتشارد تومان بجامعة اكسفورد الى ان التوتر الذي يعاني منه الشخص المنطوي نتيجة القلق بشأن تدبير شؤونه وعلاقاته مع الآخرين يؤثر على مقاومته للامراض. وأكد ان القدرة على مقاومة الامراض تتأثر بنسبة ٩٠٪ بسلام الكيان النفسي للشخص.

ثلج بالكيلو!

● حتى الثلج الذي يوضع بشكل قطع صغيرة في أكواب المرطبات لزيادة برودتها، أصبح على الموضة: اي صار متعدد الالوان مختلف الاحجام. وهو يباع مثل اي بضاعة اخرى. اي بالكيلو. وسعر الكيلو الواحد حوالي دولار. طبعا، هذا النوع من الثلج صنع خصيصا للمناسبات العائلية الحميمة وللاستقبالات الكبيرة. ميزته انه جميل المنظر يزيد المرء قابلية وشهية في المأدبات والولائم والاحتفالات على اختلاف انواعها.

الكهرباء والقطن في أنغولا

● ستتيح المحطة الكهرمائية الجديدة على نهر كفانزا زيادة انتاج الطاقة الكهربائية في جمهورية انغولا الشعبية الى اكثر من اربع مرات. وستبنى المحطة بمساعدة الاختصاصيين السوفييتيين. وسيعطي التوربين الاول التيار في سنة ١٩٨٨. وعلى ضفاف الخزان المائي الذي سيظهر بفضل سد المحطة البالغ علوه ١٠٩ امتار، سيزرعون مزارع القطن.

من المانيا الدمقراطية الى سوريا والاردن

● دمشق ـ «ادن» ـ انهت يوم الثلاثاء الماضي فرقة الرباعي الوتري الموسيقية «لوفه» التابعة لدار الاوبرا ببرلين جولتها الفنية في سوريا والاردن بحفلة موسيقية في قاعة الحفلات الموسيقية الكبرى في مكتبة الاسد الوطنية بدمشق. وكانت هذه هي الجولة الفنية الاولى للفرقة في المنطقة العربية. وشمل برنامجها مقطوعات موسيقية من تأليف موزارت وشومان وهايدن ودفورشاك. وكوداي وكذلك الملحن الالماني الدمقراطي أرهارد راغفيتس.

الأسماك تميز بين الاصوات

● اعتقد لعدة سنوات ان الاسماك لها أذن حساسة ومعقدة في تركيبها أكثر من معظم الثدييات ولكن ظل اللغز «ما الذي تسمعه الاسماك؟».

وقد جاء مؤخرا أحد العلماء الامريكيين بنظرية جديدة. تقول ان الاسماك تستطيع سماع الاصوات المحيطة بها والتمييز بين الصوت المباشر وصدى الصوت.

عبقري صغير في جامعة موسكو

● موسكو ـ و.ص.ف ـ التحق سيرجي جريشين (١٢ عاما) بجامعة موسكو لدراسة الفيزياء. وذكرت وكالة «تاس» السوفييتية في برقية طويلة لها عن الطفل المعجزة انه نطق بأولى كلماته في الشهر الرابع من عمره وأنه حفظ حروف الهجاء في العام الأول وكان يعد الى رقم ١٠. وفي العام الثاني كان يقرأ بلا صعوبة.

ومن بين مواهب سيرجي العزف على البيانو وقد ألف عدة مقطوعات موسيقية وهو يهوى القراءة. ومن الغريب ان سيرجي يساعد زملاءه في الكلية على حل اعقد المسائل.

استخدام الليزر في جراحة القلب

● نجح فريق من الاطباء البريطانيين في استخدام اشعة الليزر لاصلاح قلب مريض وازالة انسداد من الشريان التاجي وعملية ازالة الانسداد استغرقت جزءا من الثانية، اما العملية الكاملة فدامت تسعين دقيقة واستخدم خلالها المخدر الموضعي فقط. وكان الاطباء في مستشفى شمال شيفلد العام البريطاني قد نجحوا من قبل في استخدام الليزر لتسليك الانسدادات في شرايين الساقين، اما الان فقد استخدموا العملية في ازالة الانسداد من شريان القلب. واستخدام الليزر لم يحصل في السابق في عمليات القلب الحساسة خوفا من احتمال احداث الاشعة ثقوبا في الشريان مما يترتب عليه عواقب وخيمة. الا ان الاطباء طوروا اسلوبا جديدا يحول كل الضوء الى انفجار حراري بدرجة ٤٠٠ درجة مئوية خلال جزء من عشر الثانية مما يؤدي الى فتح قناة فورية في الانسداد. وبذلك استطاع الاطباء تجنب الاضطرار الى فتح ممر شرياني ثانوي وابقاء المريض في المستشفى اسبوعين على الاقل قيد العناية والاشراف الطبي.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١٠/٢٤)
* ٤,٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٤,٣٢ ـ «قارب الحب»
* ٥,٢٠ ـ مجموعة اغان
* ٥,٣٠ ـ فيلم عربي
* ٧,٢٠ ـ استعراض برامج
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٨,٣٠ ـ «صيف للاحتفال» برنامج ترفيهي
* ٩,٣٠ ـ «والساحرة» فيلم اجنبي
* ١١,٥٠ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/١٠/٢٥)
* ٤,٠٠ ـ «بك روجرز» مسلسل من الخيال العلمي
* ٤,٥٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٥,٠٠ ـ «للمتدربين» فيلم فرنسي
* ٦,٣٠ ـ «برنامج الاسرة»
* ٧,٠٠ ـ فيلم وثائقي عن دافيد بن غوريون
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٣٠ ـ «من الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٩,٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩,٣٠ ـ رياضة
* ١٠,٣٠ ـ الحلقة الاولى من الفيلم التلفزيوني «فاني والكسندر» الذي اخرجه المخرج السويدي اينغمار بيرجمان في العام ١٩٨٢ من اربع حلقات.
* ١٢,٠٠ ـ اخبار

«الاتحاد» قبل ٣٠ عاما

﴿ في معركة التصدي للعدوان الثلاثي ﴾

فرنسا وبريطانيا تواصلان سياستها الاستفزازية.
مصر: المحادثات حول السويس تستأنف في الأسبوع القادم.

● باريس ـ أنهى رئيس حكومة بريطانيا ورئيس حكومة فرنسا محادثاتهما واعلن عن توصلهما الى اتفاق على الخطوات السياسية الجديدة فيما يتعلق بالأزمة في الشرق الأوسط.

وتقول المصادر المطلعة ان بريطانيا قد رفضت اقتراح فرنسا بارسال قافلة الى قناة السويس تشترك فيها سفينة اسرائيلية. ومن الناحية الأخرى عارضت فرنسا في دخول قوات عراقية الى الأردن. ولكن الفريقين اتفقا على الطلب من حكومة الأردن تأجيل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها يوم الأحد الى أجل غير مسمى.

وأعلن الفريقان بعد انتهاء المحادثات انهما سيواصلان الاصرار على ضمانات دولية لحرية الملاحة في قناة السويس لكل الدول.

وأعلن الفريقان عن موافقتهما على المبادىء الستة التي أقرها مجلس الأمن للمفاوضة لحل أزمة السويس. ولكنهما أصرّا على ان تنفيذ هذه المبادئ يقتضي قبول القسم الثاني من مشروع القرار الفرنسي البريطاني الأمريكي الذي رفضه مجلس الأمن.

وجاء من القاهرة ان قائد الجناح علي صبري قد صرّح بأن المحادثات المباشرة حول قناة السويس بين مصر من ناحية وبريطانيا وفرنسا من الناحية الأخرى ستستأنف في الأسبوع القادم وقد تجري هذه المحادثات في جنيف.

وقال ان مصر مستعدة للتعاون الدولي ولكنها ترفض السيطرة الدولية على القناة. وهي مصرة على رفض مشروع التدويل.

وقال ان مصر قد قدمت مقترحاتها الى مجلس الأمن في ١٠/ ايلول، وان هذه المقترحات تتضمن:
١) تعديل ميثاق القسطنطينية لسنة ١٨٨٨.
٢) تعيين رسوم المرور في القناة.
٣) المحافظة على القناة وتحسينها.

(«الاتحاد» ١٩٥٦/١٠/١٩)

المتشائل في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعد النجاح الهائل الذي حققته مسرحية «المتشائل» في عدة اماكن في البلاد جاء دور عرضها في مدينة الناصرة. وستستضيف المسرحية في الناصرة نادي بيت الصداقة. وستعرض أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ٣ ـ ٨٦/١١/٥ (الساعة الثامنة مساء) مسرح بيت الصداقة.

ويذكر ان رائعة اميل حبيبي، المتشائل، تقدم في قالب جديد مسرحي يقوم بتمثيل كل الأدوار الممثل العربي محمد بكري. وقد أخرجها للمسرح البلدي في حيفا كل من مازن غطاس وايلان تورن.

غداً في الناصرة

«غاليبولي» في النادي السينمائي

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يعود النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة الى نشاطه ويقدم في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت (١٠/٢٥) فيلم «غاليبولي» من اخراج بيتر فاير وتمثيل مارك لي ومل جيبون.

تدور قصة الفيلم حول معاناة شابين في الحرب العالمية الأولى. يتخلل الفيلم تضييفات قهوة وشاي في جو عائلي هادىء.

كلمات متقاطعة

*** لغز ٣٤٧ ***

□ اعداد: عواطف مصري ـ جديدة □

الكلمات الأفقية:
١) مدينة ساحلية ـ نبال
٢) مطلع ـ من الحيوانات (معكوسة)
٣) للسؤال ـ سير ـ من الجواهر
٤) ركضت + قط
٥) عظيم القوة + عاصمة اوروبية
٦) هرب (معكوسة) + قبيلة عربية عريقة
٧) من العائلة ـ مدينة ساحلية ـ تكلم
٨) من الفنون الجميلة ـ جاهل
٩) بيت ملك الغابات ـ استاذ

الكلمات العمودية:
١) مدينة سورية ـ طريق
٢) يشبع ـ مفرح
٣) ثغر ـ مر ـ اسم علم مؤنث
٤) ادوات قتال
٥) ينسب الى نظام المساواة
٦) ينتفضوا
٧) للسؤال ـ من الشعوب ـ ادرك (مجزومة)
٨) احصي ـ من الحشرات
٩) منبع ـ ملدوغ

*** حل لغز ٣٤٦ ***

الكلمات الافقية:
١) بور سعيد
٢) عدوان
٣) ود ـ علم ـ رب
٤) لين ـ ابو
٥) جواد ـ سانا
٦) مال ـ ابل
٧) ان مصر ـ هم
٨) ايران
٩) بلغانين

الكلمات العمودية:
١) جول جمال
٢) ديوان
٣) ورع ـ نال ـ ال
٤) رذع ـ غيم
٥) سيلو ـ اصرا
٦) علم ـ نار
٧) بين ـ انا ـ في
٨) ربابة
٩) ابو سلمى

* غصن أخضر *

■ رغم كل الملاحظات الاعتقادية الواردة بشأن منظمة العفو الدولية (امنستي انترنشنال)، فان هذه المنظمة تظل بفكرتها المجردة غصناً أخضر على شجرة العائلة البشرية المهددة باليباس.

من الاقوال المأثورة عن وزير الدعاية الهتلري غوبلز: «كلما سمعت كلمة ثقافة امتدت يدي الى المسدس». ويخطىء من يظن أن الروح الغوبلزية قد ولت مع عهد غوبلز، فما زال في هذا العالم وفي هذا اليوم وفي هذه اللحظة، كثيرون وكثيرون ممن تمتد أيديهم الى مسدساتهم كلما سمعوا كلمات الثقافة والحرية والديمقراطية والعدالة.

ان قطيعاً لا يستهان به من الدبلوماسيين والساسة وأصحاب النفوذ، يعنى أفراده بتقليم أظافرهم وتهذيب مظهرهم الخارجي، بينما يربون مخالب أرواحهم ويتحينون الفرص للانقضاض على الفرائس المتاحة حتى من مواطنيهم هم الذين يجرؤون على القول «أنا أعتقد». فمجرد الجرأة على الاعتقاد، تشكل سبباً لاقتناص المواطن وادانته بالخيانة العظمى دون الحاجة الى تقديم لائحة الاتهام والاستماع الى الشهود والمرافعات.

هنا، يرفع المواطن المسحوق ذراع الاستغاثة، وما من مغيث. ويسجل اسمه فيما بعد على قائمة اعداء الشعب والوطن، أو في عداد المفقودين. واذا واتاه شيء من الحظ فانه سيحظى بزاوية ما في قبر جماعي مجهول.

وتنزف الروح ويجهش القلب، اذا حاول انسان ما استحضار حالات التعذيب ومقادير الأسى المقموعة في أعماق اولئك الناس الطفانين كأعقاب السجائر في منافض الانظمة المنافقة التي تخفي الات تعذيبها التكنولوجية المتطورة وراء ستائر وردية من التجمل الجائر.

يبدو لي أحياناً أن هناك تناسباً طردياً بين قدرة الانسان على تطوير معارفه وقدرته على تطوير وحشيته بالمقدار نفسه وفي الاتجاه ذاته.

واذا كان الامل هو سلاحنا الاخير في خندقنا الاخير، فانه يجوز لنا أن نتصور الاهمية الكبرى التي يعلقها السجين أو الاسير على ذراع ما قد تمتد الى زنزانته من فضاء العالم الخارجي. وقد لاحظت شخصياً أن عدداً كبيراً من الاسرى والسجناء يعلقون آمالاً ما على الرأي العام العالمي وعلى المنظمات الدولية ذات العلاقة بمسائل السجون وقضايا الحرية.

ومع احتفاظنا بحق التحفظ المشار اليه بشأن منظمة «امنستي»، فان تقاريرها السنوية تظل مصدراً هاماً لدراسة احوال الانسان في سجونه الصغيرة والكبيرة. والى جانب الامور السلبية التي يعرضها تقرير المنظمة للعام ١٩٨٥، فان هناك أموراً ايجابية تعزز أمل الانسان بألا يسقط في ذاته نهائياً والى الابد. فاقدام ٢٨ دولة على الغاء حكم الاعدام هو بلاشك ظاهرة ايجابية. بيد أن هذه الايجابية ليست هي الامر المقرر والسمة الغالبة. فما زالت أنظمة كثيرة وفي مختلف القارات تمارس احراق السجناء وهم على قيد الحياة، والتعذيب الجنسي والنفسي، واقتلاع الاظافر والتعريض للتيارات الكهربائية والضرب على مختلف أعضاء الجسم والاغتيال السياسي والاختطاف والطرد من الوطن واعتقال رافضي الخدمة العسكرية.

يتجاهل التقرير اقدام اسرائيل على اعتقال رافضي الخدمة العسكرية بصورة منهجية. الا انه ينبه الى اعمال التعذيب التي يتعرض لها السجناء والاسرى العرب والفلسطينيون في المعتقلات الاسرائيلية.

ويشير التقرير الى فعالية المنظمة من جهة والى محاولة التملص التي تمارسها بعض الانظمة بهدف طمس الحقائق وخلط المعلومات وبلبلة الرأي العالم العالمي.

ان العلائق الانسانية، لا سيما في العالم الذي يسمي نفسه بالعالم الحر زوراً وبهتاناً، تتعرض الى أخطار التيارات العنصرية والفاشية ومخططات الرعب العالمي، متجسدة في مشاريع «حرب النجوم» الامريكية، الى جانب الدمار الروحي والمادي المترتب على عوامل الطبيعة كالفيضانات والتصحر والهزات الارضية والبراكين.. وفي دوامة العنف المتلاطمة هذه، يسعد المواطن العادي والبسيط القابع في زنزانة السجن أو في الوطن الزنزانة حين يلوح له عبر قضبان مهانته واضطهاده، غصن أخضر ما...

◆ سميح القاسم ◆

همّ الفعل على حساب عمق التفكير!

● إن سمة المقابلات، التي أجرتها الصحفية داليا كريل من صحيفة «هعير» التل أبيبية مع مرتكبي مجزرة كفرقاسم من جلاوزة «حرس الحدود» (راجع مجملا لها على الصفحة الثانية من هذا العدد)، هي الاحتشاد بالاحكام والاستنتاجات وإثارة الاسئلة. لذلك فهي أشبه بدليل اسرائيلي (رسمي) غني ومكثف الى تلك المجزرة. ولا يمكن استقراء جميع ما جاء في هذا «الدليل» في مقال واحد. ولهذا سآخذ جانبا منه هو مسؤولية القتلة المباشرة التي حاولوا في اعترافاتهم، عبر المقابلات المذكورة، ازاحتها عن كواهلهم بمسوغ أنهم تلقوا «أوامر واجبة التنفيذ» من أعلى «الاوساط الأمنية» !

وليس القصد من وراء تحديد (من حدة) هذه المسؤولية الانتقاص من امسؤولية هذه الاوساط «الامنية» العليا جراء أوامر حصد أرواح الأبرياء بدم بارد لمجرد كونهم عرباً، غير أن مردود تلك الأوامر لم يتم في فراغات بل كان وسيظل منوطا بممارسات القاعدة، وهي الأفراد، التي نعيشها ونعاني منها في كل يوم ! ولا يحتاج الفرد منا الى ذكاء استثنائي ليتخيل تقيض الحالة، التي تتميز فيها الممارسات السالفة بأسبقية على التفكير وبأسبقية ما هو تعاليمي على ما هو عقيدي، أي الاستغراق في هم الفعل على حساب عمق التفكير.

صحيح أن الواقع الاسرائيلي الرسمي لا يترك المجال رحباً أمام ابنائه لاختيار عمق التفكير على حساب هم الفعل الا أن ذلك يحتاج الى ألف مقال ومقال.

لنعد الى ما جاء في المقابلات إذن من أمور توضح حيثيات المسؤولية السالفة ومترتباتها.

تقول نحاما مالينكي، أرملة الرائد شموئيل مالينكي قائد الوحدة التي ارتكبت المجزرة، إنه إبان محاكمة القتلة استدعي مالينكي الى مكتب وزير «الأمن» آنذاك دافيد بن غوريون في «الكرياه» في تل ابيب..وهناك قال بن غوريون لزوجها: «أطلب منك أن تكون ضحية حية من أجل الدولة مثلما هناك ضحايا ميتة في الحروب. وانني أعدك باعادة مكانتك ورتبتك العسكرية» !

أما القاتل رقم (٦)، نائب العريف غبريئيل أوليئيل، فلم يخف «غضبه» على التصاق المسؤولية جراء القتل به وبأضرابه من القتله ! قال : «عندما يأتي شخص مثل بن غوريون ويكتب لزوجتي: أشد على أياديكم. وبعد ذلك بيومين يقول في الكنيست: ينبغي معاقبة هؤلاء المجرمين. وعندما يأتي شخص مثل موشيه ديان ويضمنا في العتمة الى صدره ويقبلنا وبعد ذلك يقف على منصة الشهود ويفترسني، فانه من الطبيعي أن أكون غاضباً. وإذا كنت مجرماً حقاً فلماذا منحوني أذونات وعاملوني معاملة خاصة في السجن» !

واضح من هذين الاقتباسين، والكثير الكثير غيرهما يرد في سياق المقابلات المذكورة، أن مرتكبي المجزرة وقفوا أمام ما يمكن وصفه بـ «الاختبار الصعب» لمدى «نضوجهم» أمنيا ولمدى قدرتهم على حصد أرواح الأبرياء دون أن يرمش لهم جفن أو تهتز لهم شعرة. وبالمقدار نفسه كان «اختباراً صعباً» لمدى هامشيتهم واضمحلال دورهم تقدموا اليه طواعية واجتازوه «بنجاح» ! وقد اتكشف ذلك ليس للجماهير وعلى الملأ فحسب وإنما لهؤلاء الأفراد ذاتهم.

فكيف يمكن أن نفسر القبول، راضياً أو مكرهاً لا يهم، بمبدأ «الضحايا الحية من أجل الدولة» الا بأنه شكل من أشكال المسؤولية المباشرة عن القتل !

لقد تجاوز القتلة روع «الشعور بالذنب» و«توبيخ الضمير» بالاتكاء على أنهم تلقوا أوامر بالقتل تنفيذها قدر محتم لا راد له ولا رادع.

والسؤال هنا : لماذا يبدو الأمر مستحيلاً، وما هو وجه الصعوبة في رفض أوامر قتل بدم بارد ؟

إن نقطة البدء بالاجابة عن هذا السؤال ترتبط، بالدرجة الأولى والأخيرة، بوجهة النظر وبضيق الأفق أو اتساعه فيما يخص معنى دور الانسان الذي يأخذه هذا الجندي أو ذاك. ولهذا الدور فضيلة أساسية هي الفاعلية. وان القيام بهذا الدور هو الطريق الوحيد للتخلص من مسؤولية القتل. وان التخلي أو الانحراف عنه واخضاعه للمساومة والمناورة يجعل من القاتل قاتلاً مع سبق الاصرار والترصد. فيما يواصل الآخرون، الذين فوقه، اختزال الانسان الى آلة أو الى انسان ميت المشاعر سلفاً.

هل يبدو هذا الكلام عبثاً ؟ قد يرى البعض ذلك، غير أن فيه من واقع اسرائيل الشيء الكثير.

يبقى أمر مهم آخر في صلب الموضوع هو إشارة بن غوريون الى «الضحايا الحية» الموازية والمقابلة «للضحايا الميتة خلال الحروب» ـ وفي الحالتين ضحايا ! إن هذا الاعتراف الفظ، لكن الصريح، إنما يوضح المنزلق الذي يدهور حكام اسرائيل شعبهم نفسه اليه. وعسى أن يجد البعض في هذا ما ينبهه من سكرته قبل فوات الاوان.

◆ أنطوان شلحت ◆

*** شراء المواطن ***

● تتردد في هذه الايام وبصورة كثيفة مقولة عزم النظام الاردني على صرف اموال طائلة في الارض المحتلة مما قد يؤدي الى زيادة نفوذه لدى السكان ومثوله بالتالي كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية. والمقولة واضحة في طرحها من حيث أنها تفترض انجذاب الناس نحو مصادر المال وبالتالي تغيير مواقفهم السياسية تبعاً لرغبات الممول واهوائه. اي بمعنى آخر، تفترض المقولة ان مواقف الناس بل الناس انفسهم قابلون للبيع والشراء.

وقد ترامنت مقولة نوايا النظام الاردني مع الاطروحات الامريكية والاسرائيلية حول مشاريع التطوير في المناطق المحتلة ٦٧. فهناك تصور امريكي واسرائيلي بان قدرة الناس على التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية مرتبطة بمقدار الاغراءات المادية التي تقدم لهم، فاذا بانت الدولارات الامريكية، وكما يفترض الامريكيون، يرتعش الناس فرحاً وتمتد الايدي نحوها. لكن ليس كل الايدي ستطال الدولارات، فقط تلك التي تسقط في دائرة السياسة الامريكية وتتخلى عن الطموحات والامال الفلسطينية. اي يفترض الامريكيون والاسرائيليون كما يفترض النظام الهاشمي ان مواقف الناس بل الناس أنفسهم قابلون للبيع والشراء.

هناك من بيننا من يتخوف من نجاح مثل هذه الاغراءات في تحويل الفلسطيني عن اهدافه الوطنية. يرى البعض ان الاموال، بغض النظر عن الجهة التي تصرفها، قادرة على استقطاب مواقف سياسية وقادرة بالتالي على احداث تغييرات في الخريطة السياسية. والتغيير في الخريطة قد يكون أوسع اذا كان النظام الاردني هو اداة الصرف لانه اقرب الى بعض الناس في البلاد. بل ان للنظام عملاء مكشوفين ويعملون علناً في البلاد.

انه من الخطير ان يكون هناك اناس يبيعون انفسهم ومواقفهم السياسية. لكن الاخطر من ذلك، هو أن تكون قد وصلنا الى درجة يفكر معها الاخرون اننا قابلون للبيع والشراء، او على الاقل بعضنا. انه من المخيف، بل من المرعب، إن يترك سلوكنا لدى اعدائنا وبعد حوالي عشرين سنة من الاحتلال انطباعاً بان المال يؤثر في مواقفنا، وان كلامنا المبدئي قد لا يجد طريقاً عملية.

بعد عشرين سنة من الاحتلال لا يفكر اعداؤنا انهم يتعاملون مع ثوار بقدر ما يفكرون انهم يتعاملون مع من بينهم قابلون للتنازل وتنفيذ المخططات المعادية. هل كنا عبر السنين الماضية في غفلة من امرنا، ام اننا كرسنا فكرة شراء المواطن..وخضوع مواقفه لمصادر التمويل ؟

لا شك ان محاولات شراء المواطن لا تتم فقط بواسطة غير الفلسطينيين، وانما تمت ايضا على ايد فلسطينية وبصورة مستمرة. بعد سنوات طوال من الاحتلال ومع كل ما تتطلب هذه السنون من لم الشمل وتوحيد الجهود وتوجيهها من اجل تحقيق الحرية، فكر بعض قياديينا بالمواطن على انه سلعة للبيع والشراء. وجرت من قبلهم محاولات شراء المواقف السياسية، وفتحت أيديهم لمن شاء ان يرفع اصواتاً مؤيدة ومتبنية لموقف ومبررة له. وهذا لم يتم فقط على مستوى المواطن العادي بل شمل قيادات اجتماعية وصحافية وفكرية اكاديمية.

حاول بعضنا اتباع نهج شراء المواطن، فكرس امكانية البيع والشراء. حاول بعضنا شراء المواطن بشعارات وطنية، لكنه كرس بذلك سلوكاً احدث اضراراً فادحة وعميقة في الجسد الفلسطيني. وبدل ان تكون هناك ثورية تجعل الفرد صامداً على الدوام في وجه الاعداء والاغراء، خلقت لدى البعض تربية متهاونة سريعة القبول بالخيانة والانحلال.

ربما لا لوم على اعداء يحاولون تمرير مخططاتهم ضد شعبنا. انهم يريدون تحطيم هذا الشعب وهذا هو هدفهم الذي نعيه. لكن من الجريمة والفحش ان يعمد فلسطيني الى شراء فلسطيني من اجل الحصول على تأييد لموقف سياسي او الوقوف في وجه موقف آخر. وبدل ان تكون الثورة محوراً يلتف حوله الجميع، حاول البعض تحويلها الى خزانة مال يتحطم عنفوان المواطن وثوريته وكرامته على أبوابها.

وفي النهاية، ربما يكون الذين حاولوا ابتزاز الثورة وتحقيق اهوائهم المادية اكثر خطراً من غيرهم واكبر جرماً. على الاقل، المتعاملون مع اعداء الشعب الفلسطيني ظاهرون ولا يخفون حقيقتهم. لكن الخطر كل الخطر يكمن في الذين يخونون هذا الشعب بستار الشعارات الوطنية.

● د. عبد الستار قاسم ●

(محاضر في العلوم السياسية ـ جامعة «النجاح» الوطنية)

كفرقاسم ـ ٣٠ سنة والجرح ينزف

● قد تكون مجزرة كفرقاسم الاولى من بين المجازر، التي اقترفت بحق شعبنا الفلسطيني، ويتم الكشف عن دقائقها ونشرها على الملأ، مباشرة بعد وقوعها. وغني عن القول ان الفضل في ذلك يعود لقيادة نضال شعبنا الشجعان وفي مقدمتهم النائب توفيق طوبي الذي عرض حياته للخطر في سبيل منع القتلة من اخفاء اثار الجريمة.

كانت مجزرة كفرقاسم الاولى التي ظل جرح شعبنا ينزف عبرها على امتداد السنين، يحيي ذكراها في كل عام، يتذكر ولا ينسى ان مقترفي الجريمة لم ينالوا العقاب الذي يستحقونه وان الاوساط الحكومية اطلقت سراحهم قبل ان يقضوا مدة عقوبة توازي تلك التي تصدرها محاكم الاحتلال على طفل فلسطيني يرمي حجراً على سيارة المحتل.

كانت مجزرة كفرقاسم الاولى التي وحدت شعبنا في المحن وفتحت عينيه على حقيقة جديدة: ان الظالم يختار ضحيته وضربته الموجعة في الكثير من الحالات، من بين الناس «الطيبين»، «المسالمين»، الذين «لا يناطحون المخرز» ولا يعترضون على امر «الحكومة» حتى وان كان ثمن ذلك ان «يتنازلوا» لها عن الكثير الكثير.

حقيقة ان الظالم ـ وهو في حالتنا نحن المواطنين العرب في اسرائيل: جهاز الدولة، المتمثل ليس فقط في «اذرع الامن» وانما في كل الدوائر الحكومية وفي ثقافة الشارع ـ لا يرضيه ان يكون العربي خانعاً ساكتاً متسامحاً وحسب، بل يسعى لطمس حقه نهائياً وتاريخياً واجلائه عن ارض الوطن.

ولهذا أبقي المجرمون القتلة، ممن انتدبوا لتنفيذ المجزرة في كفرقاسم، الجهة الشرقية للقرية بلا طوق ـ وهي الجهة التي تنتهي بالخط الاخضر والحدود مع الاردن، لكي يكون لهم طريق احادي الاتجاه، نحو الهجرة وهرباً من القتل الجماعي. وهذا ما اراده ايضاً مقترفو مجزرة دير ياسين في حينه: بث الرعب في قلوب العرب وحملهم على الرحيل عن ارض فلسطين.

كانت الجريمة ضد اهالي كفرقاسم امتحاناً للبقية الباقية من ابناء شعبنا بعد النكبة. وقد اجتازت هذا الامتحان برغم الضحايا الزكية: تعلمت ان لا كرامة للانسان الا في وطنه حتى وان زرعوا الموت في حقله وتحت نافذة بيته.

ومنذ وقوع المجزرة الرهيبة ونحن نكدس الدروس والعبر في كل عام، وتتضح أمام اعيننا حقيقة إساسية: ان الاستكانة والمسالمة حيال الظلم تزيد الظالم شراسة وعدواناً. وان لا رادع للظلم سوى مقاومته. والفضل في ترسيخ هذه الحقيقة في اذهان الجماهير يعود، قبل كل شيء، الى قيادة هذا الشعب الحكيمة والمجربة التي نجحت في تربية اجيال وتعميدها في النضال بحيث تظل مرفوعة الرأس متأهبة على الدوام للخروج للمعارك التي تمتد على مدار ايام السنة.

● ● ●

لم تنتظر قيادة شعبنا ثلاثين سنة لكي «تكتشف» ان القتلة المجرمين، الذين نفذوا المجزرة في كفرقاسم، لا يمكن ان يكونوا قد اقدموا على فعلتهم الآثمة بدافع شخصي وعلى مسؤوليتهم هم. وانما هناك من دفعهم لاقتراف هذه الجريمة ضمن مخطط عام يهدف الى تهجير العرب، لم يخفه حكام اسرائيل منذ اليوم الاول لقيام دولة اسرائيل، حين اعلنوا انهم لم يتوقعوا ان تظل اقلية عربية في «دولة اليهود».

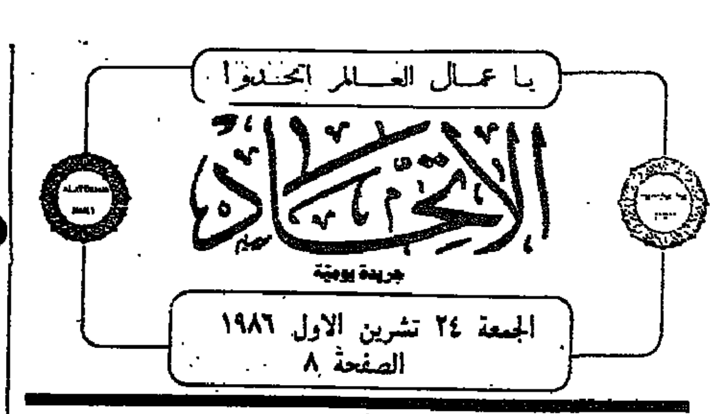
وقد تأكد لدى قيادة شعبنا تورط الاوساط العليا في حكومة بن غوريون في ذلك الوقت ومسؤوليتها عن المذابح التي اقترفها الجنود على ابواب كفرقاسم، تلك المسؤولية التي انعكست في الاستماتة التي ابدتها اجهزة القمع (الشرطة والجيش) في التستير على الجريمة ومنع النائب توفيق طوبي من دخول كفرقاسم من خلال الدوس على الحصانة البرلمانية التي كان يفترض فيها ان «تحمي» منتخب الشعب من عدوان اوباش الجيش والشرطة.. وفي التعتيم المطبق على الجريمة في وسائل الاعلام ومنع النشر ولو تلميحاً عن الجريمة، وفي عدم ابداء اية نية في اجراء تحقيق، اي تحقيق، مع القتلة. وظل الامر كذلك حتى «تسلل» عضوا الكنيست، طوبي وفلنر، الى القرية وأجريا اتصالاً مع العائلات الثكلى.. حتى هتك سترهم طوبي في رسالته الوثيقة التي نشر فيها التفاصيل المروعة عن المجزرة ونجح في تسريبها الى خارج البلاد.

ومن مفارقات القدر ان يكشف صغار المجرمين، قتلة ضحايا كفرقاسم الذين «طالتهم» يد المحاكم بعد الفضيحة ـ عن امتداد خيوط الجريمة حتى تصل رئيس الحكومة، دافيد بن غوريون، في الوقت الذي تحتفل فيه الاوساط العليا في الدولة بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على ولادته. حيث يجدد تلاميذه القسم على السير في طريقه المفروش بالحروب والمجازر.

فزوجة القاتل رقم واحد، الذي انيطت به مسؤولية تنفيذ الجريمة في كفرقاسم، مالينكي، تكشف اليوم عن ان بن غوريون، بلحمه ودمه، طلب من زوجها ان يكون «ضحية حية من اجل الدولة» في تنفيذ هذه المجزرة، ووعده باعادة اعتباره ومكانته ورتبته العسكرية من جديد. وان هذا ما حصل بالفعل قبل ان تجف دماء الشهداء في كفرقاسم او دموع الثكالى في هذه القرية التي كتب عليها ان تدفع الجزء الاكبر من ثمن بقائنا على ارضنا وفي وطننا.

ومنذ وقوع الجريمة النكراء على ابواب كفرقاسم تعلم شعبنا الا يبخل بالضحايا في سبيل التشبث بارضه وفي وطنه ـ ومعركة يوم الارض شاهدة ـ وأن يكسب المعارك بفضل وحدته واصراره على حقه. وبهذا يكرم ذكرى الشهداء.

◆ نسيم أبو خيط ◆



الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٦

المستشفيات بدون ممرضات !

● وزارة المالية ما زالت تماطل وتتلاعب ● احتمال استشراء تشوش العمل في المستشفيات طيلة الأسبوع القادم ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر أمس تركت الممرضات جميع اقسام المستشفيات في انحاء البلاد كافة، ما عدا اقسام الولادة وامراض الكلى وكذلك اقسام العمليات المستعجلة. وتغيبت الممرضات عن العمل طيلة الوردية المسائية والوردية الليلية. وينتظر ان يعدن الى العمل في السابعة من صباح اليوم، الجمعة.

وبموجب القرار، الذي اتخذته قيادة نضال الممرضات أمس الأول في اعقاب تلاعب ومماطلة وزارة المالية، تتغيب الممرضات عن وردية العمل المسائي (من الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حتى الحادية عشرة مساء) اليوم الجمعة وغداً السبت كما ينتظر استمرار هذه الاجراءات طيلة الأسبوع القادم أيضاً.

وقالت مصادر قيادة نضال الممرضات ان الوضع في المستشفيات لن يرجع الى حالته الطبيعية خلال مدة طويلة، أي حتى استجابة وزارة المالية لمطالبهن العادلة.

وأكدت هذه المصادر ان وزارة المالية تراجعت عن جميع وعودها السابقة ودمرت بذلك سير المفاوضات.

أما المسؤول عن الأجور في وزارة المالية، هيلل دوداني، فقد اعلن عن استعداده للتفاوض حول تقليص اسبوع عمل الممرضات ولكنه لا يستطيع الوعد باجراء التقليص فعلاً!

وردت ايلانة كوهن، احدى ممثلات الممرضات، عن هذا التضليل قائلة «نحن على استعداد لتأجيل المواضيع المختلف عليها مؤقتاً مثل تقليص أسبوع العمل ومخصصات التقاعد وذلك لنبحث امور اخرى مثل ظروف العمل ووسائل المواصلات والمنام.. فقد يشكل ذلك خطوة الى الأمام».

إلا ان دوداني رفض هذا الاقتراح أيضاً.

وكان رد فعل الممرضات غاضباً وشديداً: «اية مفاوضات هذه! انه (دوداني) يرفض كل شيء» اي استنتاج تستطيع استخلاصه من هذا الرفض.

هذا ولم يساعد تدخل وزيرة الصحة الجديدة، شوشانه اربيلي - الموزيلينو، على احراز اي تقدم في الموضوع. كما ان الممرضات رفضن طلبها الذي تقدمت به أمس لتأجيل الاجراءات الكفاحية.

هذا واضطرت ادارات المستشفيات الى ارسال عدد كبير من المرضى الى بيوتهم كما استدعت المتطوعين للعمل في المستشفيات.

وحتى كتابة هذه السطور لم يحدد موعد لتجديد المفاوضات.

حكمة اليوم

«من السعادة البالغة ان يبتعد الرعايا عن مولاهم»

(فولتير - من رائعته «كنديد»)

طرفة اليوم

● ليش زعلان ؟ حصل لك شيء !.

- خليها لله. إستوطوا حيطي ونشروا اكاذيب عني في الجرايد.

● أشكر ربك وأحمده. تصور لو كتبوا عنك الحقيقة !!

اختتام مهرجان «المسرح الاسرائيلي الآخر»

مسرحيتان تتقاسمان الجائزة الاولى

● عكا - لمندوبنا الخاص - اختتم المهرجان السابع للمسرح الاسرائيلي الآخر أعماله في عكا القديمة، في ساعة مبكرة من فجر أمس الخميس بإعلان نتائج المسابقة التي شاركت فيها اثنتا عشرة مسرحية.

وقد رسى قرار لجنة التحكيم، التي تألفت من البروفيسور شلومو شوهم والدكتور دافيد زيندر، على توزيع الجائزة الاولى الأولى مناصفة بين مسرحيتي «أوهام تنبعث في الشرق» و «هيمنوس».

وتوزعت بقية جوائز المسابقة على الوجه التالي :

● التأليف المسرحي : حنان يفين (مسرحية «ممثلون») ● الاخراج : غادي عنبار (مسرحية «نفط») ● التمثيل : موشيه ايفغي (مسرحية «مزمور لداود») ورامي حزكياهو (مسرحية «ممثلون») وروني فورات (مسرحية «جلد») ● الموسيقى : شوش ايزمان (مسرحية «مزمور لداود») وغيل دور (مسرحية «ممثلون») ● الديكور : بيني موشيه (مسرحية «جلد») ● الاضاءة : حنيئيل اورغال (مسرحية «مزمور لداود»).

وتتمحور مسرحية «أوهام تنبعث في الشرق» حول أزمة الهوية التي يعانيها أبناء الطوائف الشرقية والمتجسدة في توزعهم بين هويتهم الأصلية الشرقية وبين محاولات الطمس والتنديد التي تلجأ اليها المحافل الاسرائيلية الحاكمة. وهي من تأليف واخراج دانيئيل لتزيفي.

أما مسرحية «هيمنوس» فهي عن نص الكاتب الهنغاري غيورغي شبايده. وقد اخرجها أغنس فولدش، الذي ترجمها بالتعاون مع عنات كريتس.

بمبادرة من حركة «يوجد حد» :

مسيرة احتجاج، غداً، من أجل تثبيت «الخط الأخضر»

● تل أبيب - دعت حركة «يوجد حد» المناهضة للاحتلال الى المشاركة الجماهيرية في المسيرة التي تقيمها غداً (السبت) من أجل تثبيت «الخط الأخضر».

وأعلنت الحركة، في بيان وزعته على الصحف، أن المسيرة ستشمل اقامة جدار بلاستيكي أخضر ارتفاعه ١،٤ م وطوله ١،٥ كم عند موقع «الخط الأخضر».

وجاء في البيان: «ان الخرائط السياسية، التي طبعت مؤخرا في اسرائيل لا تبين «الخط الأخضر». ويبدو أنهم يعتقدون أنه بذلك يمكن محو واقع سياسي وتاريخي».

واستنكر البيان سياسة الحكومة الرامية الى طمس معالم هذه الحدود. كما تندد بممارسات قوات الاحتلال الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين، التي تحرمهم حقهم في النضال من أجل الحرية والاستقلال.

مسلسل الجرائم مستمر

فتى يسرق سيارة ويحاول الانتحار وآخر يضرب زميله بقضيب حديد.!

● تل أبيب - لا تزال أعمال العنف والاجرام مستشرية ومستمرة في المجتمع الاسرائيلي، خاصة في أوساط الشبيبة. فقد إعتقلت الشرطة، أمس الاول، شاباً (١٧ سنة) من تل أبيب بعد مطاردة طويلة بين القدس ويافا إستمرت حتى ساعات متأخرة من الليل اشتركت فيها عدة سيارات شرطة.

وكان الشاب يقود سيارة «فورد اسكورت» مسروقة وبدون رخصة سياقة.

وانتهت عملية المطاردة بعد أن إصطدمت السيارة بجدران أحد البيوت. وفي أثناء ذلك حاول الشاب الانتحار اذ وضع سكيناً على عنقه وأحكم إغلاق ابواب السيارة مما حال دون اقتراب الشرطة منه. وبعد مفاوضات استمرت بضع دقائق سلم الشاب نفسه الى الشرطة.

ومن جهة ثانية، أصدرت محكمة الصلح في مدينة بئر السبع امرا باعتقال شاب (١٧ سنة) من بلدة «نتيفوت» الذي ضرب شابا في جيله بقضيب حديد في سوق البلدة. وذلك بعد ان انفرد به جانبا. ونقل الجريح الى مستشفى «سوروكا» للعلاج.

وكان المعتدي اتصل بالمعتدى عليه هاتفيا مهدداً إياه باطلاق الرصاص عليه فيما لو قدم شكوى ضده.

جبهة قلنسوة تستعد لاحياء ذكرى شهداء كفرقاسم

● ندوة عن المجزرة بمشاركة أعضاء اللجنة الشعبية ●

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - دعت الجبهة الدمقراطية في قلنسوة إهالي القرية للمشاركة الجماهيرية في احياء الذكرى الثلاثين لمجزرة كفرقاسم، التي ستقام في يوم الذكرى ١٠/٢٩ في بلد الشهداء.

جاء هذا في الاجتماع الدوري الذي عقدته الجبهة مساء يوم الاربعاء ١٠/٢٢ وبحثت فيه الاوضاع التنظيمية واقرت النشاطات وبرنامج العمل للفترة المقبلة الذي يحوي نشاطات على الصعيدين الثقافي - التربوي والسياسي.

كما انتخب في هذا الاجتماع مندوبو القرية للمؤتمر القطري الثاني للجبهة الذي سيعقد في منتصف الشهر المقبل في الناصرة.

بوزم نثبت لأسرائيل إنّا ضد الأرهاب ونسلمهم الطيار

..وحطام الطائرة

..والقذافي اللي أسقط الطائرة !!

[بريشة : ناجي العلي. خاص بـ «الاتحاد»]

الوقفة البطولية لاهالي كفركنا

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وانهالت برقيات التأييد والتضامن. ثم قدمت الوفود من مختلف انحاء الجليل بقيادة عدد من رؤساء المجالس المحلية العربية (حسن محمود - الرينة وصالح سليم - المشهد ومحمد غنايم - سخنين ويونس نصار - طرعان وصالح مرشد - عيلبون) والجبهات المحلية في عرابة ودير حنا وعيلبون والرينة وطرعان ويافة الناصرة والناصرة وقرى المرج ودبورية ووفود النساء الدمقراطيات واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ورجال الدين من مختلف الطوائف وغيرهم.

وقد توزعت الجماهير الى مجموعتين تمرست كل منها في احد مدخلي القرية تحمل كل منها الشعارات: «كل كفركنا مع المجلس المحلي ضد كهانا والعنصرية» ولا «للكهانية. لا للعنصرية. نعم للاخوة اليهودية - العربية» و«لتسقط سياسة حكومة الاضطهاد القومي - مستنقع السياسة العنصرية». وانطلقت الهتافات طول النهار - «ما نرضى بالعيش الذليل - لو صرنا لجهنم حطب» و«ارض العروبة للعرب كهانا شيل وارحل» و«بالطول بالعرض وحدتنا تهز الارض» و«بالطول بالعرض نمسح كهانا بالارض» و«كهانا يا اتيكا ارجع بلدك امريكا».. وغيرها..

وفي ساعات الظهر انطلقت مسيرة من مدخل القرية الجنوبي الى مدخلها الشمالي جرفت معها المئات من الاهالي وكان في مقدمتها النائب ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، الذي كان حضر منذ ساعات الصباح متضامناً.

وما ان وصلت المسيرة الى مكان التجمع الثاني حتى كان هناك الالوف من المواطنين المحتشدين الذين علت هتافاتهم الى السماء.. وفي هذه اللحظة حضر ايضاً عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة من المعراخ (اما عضو الكنيست من التكتل محمد ميعاري فحضر لعدة دقائق اعلن خلالها تضامنه وسافر).

وقد تكلم في المحتشدين صالح عبد القادر طه، رئيس المجلس المحلي، فحيى اهالي القرية على هذا اليوم التاريخي الذي تجلت فيه وحدتهم باروع صورها وبشكل لم يسبق له مثيل منذ عدة سنوات. وهذا بحد ذاته مكسب كبير. وقال صالح طه - ان سياسة الاضطهاد والعنصرية ضد العرب لا تنحصر فقط بوجود ظاهرة كهانا. فنحن نكتوي كل يوم بنار هذه السياسة. فمجالسنا العربية ترزح في الضائقة المالية المزمنة. وقرانا تحرم من حقها في المساواة. ومدارسنا مليئة بالنواقص. والارض لم يبق منها الا ما نحشر فوقه حشراً.. الخ. ولذلك فاننا نكافح ضد مجمل هذه السياسة.

واضاف: لنتعاهد بعضنا بعضاً ونقسم امام انفسنا وأمام ابنائنا وبناتنا وكل اهلنا بأن نظل متمسكين بهذه الوحدة.

واكد رئيس المجلس ان القرية حين تهب هذه الهبة فذلك ليس لانها تنجر وراء استفزاز الازعر كهانا انما لانها تعبر عن وقفتها الحازمة ضد كل مظهر من مظاهر العنصرية، بوحدة صف شاملة.

ثم كانت الكلمة لعضو الكنيست ماير فلنر فقال : ان هذا هو يوم كبير لكفركنا ووحدة صفها. اهم عبرة فيه هي ان الوحدة يجب الا تنحصر بيوم واحد بل ان تدوم الى الابد. فالعدو مشترك. ولا يمكن ان تحصلوا أيَّ حق من حقوقكم الا بالوحدة.

وقال فلنر - إن كهانا هو كلب صغير. لكن هناك كلاباً اكبر ممثلين مباشرة في السلطة يحملون الافكار العنصرية نفسها ويطبقونها في ممارستهم العملية. ولذا فان مصلحة كفركنا هي من مصلحة الجماهير العربية كلها ومعها القوى الدمقراطية اليهودية في صد هذه السياسة وافشالها وتغييرها. فلا تخشوا الكهانية.. بل قاوموها. وستنتصر عليها معاً.. حتماً.

وهنا وصل النبأ برد الازعر كهانا وعصابته واعتقال.. ثلاثة منهم (اطلق سراحهم بعد.. حين).. فتفرقت الجموع بانتظام وهدوء معلنة استعدادها الدائم للوقوف بهذه الوحدة الراسخة وصد كل اعتداء عليها.

● مجلسا الطيبة والطيرة يتضامنان ●

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - وجه رئيسا مجلسي الطيبة والطيرة المحليين، عبد اللطيف حبيب وطارق عبد الحي، رسالتي تضامن الى رئيس مجلس كفركنا المحلي والى اهالي القرية يعربان فيهما عن تضامنهما باسم سكان البلدتين مع اهالي كفركنا ضد استفزازت العنصري الراب كهانا.

واعربا عن يقينهما بان اهالي كفركنا سيقفون سداً منيعا في وجه العنصري وزمرته ولن يسمحوا لهم بتدنيس ارض القرية.

وطالبت البرقيتان السلطات الحكومية بتحريم الفاشية في البلاد ومنع كهانا وزمرته من دخول القرى العربية.

● برقيتا تضامن من جبهتي الطيبة وقلنسوة ●

هذا وابرقت جبهتا الطيبة وقلنسوة برقيتي تضامن مع نضال اهالي كفركنا ومجلسهم المحلي ضد استفزاز العنصري كهانا ومن يقف وراءه.

ووقع برقية جبهة الطيبة عضو مكتب الجبهة في البلدة عبد الحميد ابو عيطة وباسم جبهة قلنسوة وقع عضو قيادة الجبهة المحلية والمجلس المحلي في القرية عبد الرحيم قاضي.

«الاستثناء والقاعدة» في شفاعمرو يوم غدٍ

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من مسرح «الحكواتي» انه لأسباب فنية طارئة وخارجة عن ارادة المسرح ألغي عرض مسرحية «الاستثناء والقاعدة» التي كان مقرراً لليوم الجمعة وانه بدلاً منه ستقدم الفرقة المسرحية عرضين يوم غد السبت ١٠/٢٥، الأول الساعة الثالثة بعد الظهر لطلاب المدرسة الثانوية، والعرض الثاني في الساعة السادسة للجمهور الواسع في قاعة البلدية.

المسرحية من تأليف برتولد بريخت والاخراج لفرانسوا ابو سالم.

توفيق زياد يواصل جولته

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وكان زياد قدم الى كاليفورنيا من شيكاغو، حيث تكلم يوم الثلاثاء ١٠/٢١ في اجتماع شعبي. وقد تركز زياد في الاسبوع الاخير في مدينة ديترويت التي وصلها يوم الثلاثاء ١٠/١٤. وقد اقام على شرفه عضو الكونغرس الامريكي، جون كونيرز، حفل استقبال خاص في مكتبه باشتراك عدد كبير من ممثلي المنظمات والهيئات والشخصيات الدمقراطية الامريكية السوداء واليهودية وحركة السلام الامريكية. وفي يوم الاربعاء استقبل في نقابة المحامين العامة حيث اقيم له حفل عشاء رسمي. وفي يوم الخميس قدم محاضرة شاملة في جامعة وين ستيت في ديترويت بدعوة من مجلس الطلاب تناول فيها جوانب القضية الفلسطينية المختلفة وازمة الشرق الاوسط والنضال من اجل السلام العادل. وفي يوم الجمعة قام زياد بزيارة الى مدينة فلنت حيث التقى بابناء الناصرة المقيمين فيها. فأقاموا له حفل عشاء موسعاً باشتراك ابناء الجاليات العربية في المدينة. وفي يوم السبت تكلم في اجتماع شعبي كبير في مدينة آن آربر حضره مئات الامريكيين وابناء الجاليات الفلسطينية العربية. وفي يوم الاحد عاد الى ديترويت حيث قدم محاضرتين الاولى في نادي بيت حنينا والثانية في نادي رام الله.

هذا ولا تزال زيارة زياد تثير اهتمام وسائل الاعلام المحلية والقطرية في امريكا. وقد اجرت صحيفة «ديترويت فري برس»، وهي كبرى صحف الولاية، مقابلة مطولة معه. وكذلك صحيفة «ديلي وورلد»، الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي الامريكي.

وفي حديث هاتفي مع مراسلنا الخاص أكد النائب توفيق زياد أن اهتماماً كبيرا اولاه العديدون في الولايات المتحدة لقضايا الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ودورها في الاحداث والحياة السياسية في البلاد.

جهود مكثفة يقوم بها شيوعيو وجبهويو أم الفحم لتطويق الأحداث المؤسفة في مدينتهم

● ام الفحم - لمراسلنا - قام نشطاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في ام الفحم، طيلة الأيام الثلاثة الماضية، بجهود واتصالات مكثفة لتطويق الاحداث المؤسفة التي وقعت في القرية، مؤخراً، وادت الى وقوع اصابات. وقد ادت هذه الجهود حتى الآن الى تهدئة الجو وتخفيف التوتر بين المعنيين الذين قام طرف منهم بزيارة الطرف الآخر.

ويؤكد مراسلنا انه بالامكان، على ضوء نتائج الجهود، حصر الحادث وازالة آثاره نهائياً خلال فترة وجيزة.

وكانت جبهة ام الفحم الدمقراطية وجهت نداءً الى اهالي المدينة دعتهم فيه الى العمل من اجل حصر الحادث وتطويقه. وأكدت ان المستفيد من اذكاء نار الفتنة في المدينة هو السلطة واعوانها. هذه السلطة التي «تضطهدنا وتحاول منعنا من التطور واللحاق بركب الحضارة والتقدم».

وناشد النداء جميع العقلاء وأصحاب الضمائر الحية في ام الفحم «الارتفاع الى مستوى المسؤولية والمحافظة على سمعة وتقاليد ام الفحم ولتفويت الفرصة على السلطة واعوانها».

عشية الانتخابات في البقيعة :

الشرطة تستدعي احد مرشحي الجبهة للمثول امامها دون ذكر الدافع او الموضوع

● البقيعة - من مكتب «الاتحاد» في عكا - تلقى الرفيق اليف صباغ من قرية البقيعة دعوة من شرطة ترشيحا تدعوه للمثول أمام شرطة عكا يوم ٨٦/١٠/٢٨. وبدون ان يذكر في الدعوة سبب او موضوع معين.

وقام اليف صباغ بارسال رسالة الى قائد شرطة المنطقة في عكا ذكر فيها انه «من حيث ان الانتخابات لمجلس البقيعة المحلي ستجري في الاسبوع نفسه، ومن حيث انني المرشح الثاني في احدى القوائم المتنافسة في هذه الانتخابات فانني اطلب بهذا الغاء الدعوة المذكورة حتى لا يفسر الأمر بأنه تدخل في شؤون الانتخابات».

ويضيف مراسلنا، ان اسلوب «الاستدعاءات» المرسلة الى نشيطي ومرشحي قائمة الجبهة، هو اسلوب قديم أكل الدهر عليه وشرب وعلى السلطة ان تكف عنه.

وفد عن آباء الطلاب والمجلس المحلي في الطيبة إلى وزارة المعارف

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - عقدت لجنة اولياء امور الطلاب لجميع مدارس الطيبة اجتماعا خاصا يوم الاربعاء ١٠/٢٢ في بيت الرازي للمسنين شارك فيه رئيس المجلس المحلي السيد عبداللطيف حبيب ونائبه لشؤون المعارف عبدالحميد ابو عيطه ومهندس المجلس المحلي السيد عبدالحفيظ جبالي.

وبحث الاجتماع اوضاع المدارس في البلدة والاقتراحات الموضوعة على بساط البحث لسد النقص في بناء المدارس والغرف الدراسية في الطيبة، وخاصة في المنطقة الجنوبية وبناية المدرسة الثانوية القديمة.

وتقرر تأليف وفد يمثل لجنة الآباء والمجلس المحلي لمقابضة المسؤولين في وزارة المعارف وقسم الأبنية فيها لملاحقة هذا الموضوع.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

جبهة عكا الدمقراطية

ايها المواطنون

ندعوكم لاحياء الذكرى الـ ٣٠ لمجزرة كفرقاسم الرهيبة وذلك في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ١٩٨٦/١٠/٢٨، في قاعة بيت الصداقة بعكا الجديدة.

كلمات :
* ربيع ادلبي
* تمار غوجانسكي
* سالم جبران

ملاحظة : سيعرض في الاجتماع ما كتب عن المجزرة في حينه.

* لا نسيان ولا غفران *

شكر على تعاز

آل جهشان في حيفا، يتقدمون بجزيل شكرهم لكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم :

ميخائيل جهشان
(ابو فيكتور)

سواء كان بالاشتراك في تشييع الجثمان او الحضور الى بيت العزاء.
سائلين المولى ان لا يريهم مكروهاً بعزيز

* تهنئة *

* الى الأخ فتحي مصالحة بمناسبة افتتاح فرع لشركة «تابور للتأمين» في دبورية قرب بناية المجلس المحلي، بإدارة الأخ رزق مصالحة.
* والى الأخ فيصل مصالحة بمناسبة حصوله على شهادة مراقب حسابات وافتتاح مكتبه في دبورية قرب بناية المجلس المحلي.
* نتمنى لهما النجاح والتوفيق *
أعضاء الحزب والجبهة - دبورية